

كتاب الغيبة

في الأيام الثمان عشرة للقائم بالحجة

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشافعي

تحقيقه

السيد مهدي الشافعي

مؤسسة العروة الوثقى

كتاب الغيبة

في الأيام الثاني عشر القاءم الحججة

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشافعي

تحقيقه

السيد مهدي الشافعي

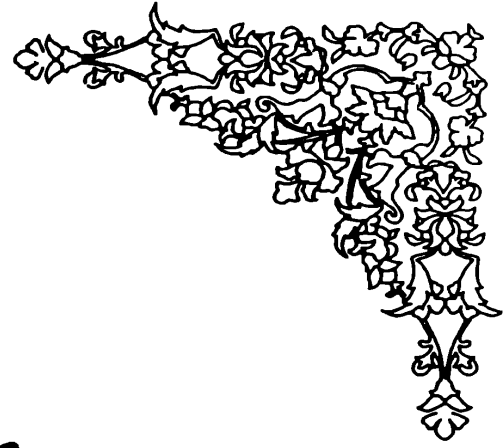
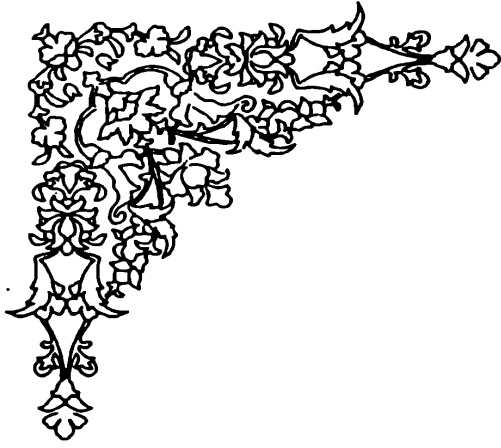
مؤسسة العروة الوثقى

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

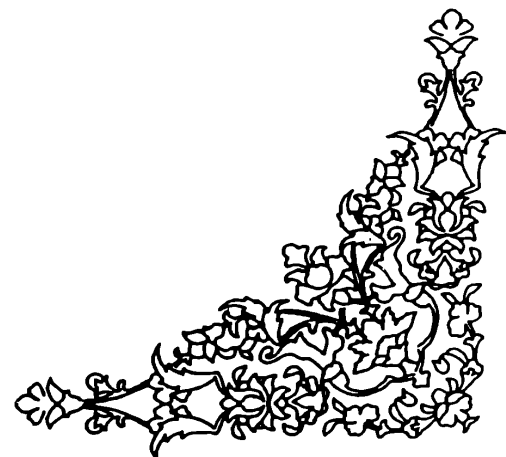
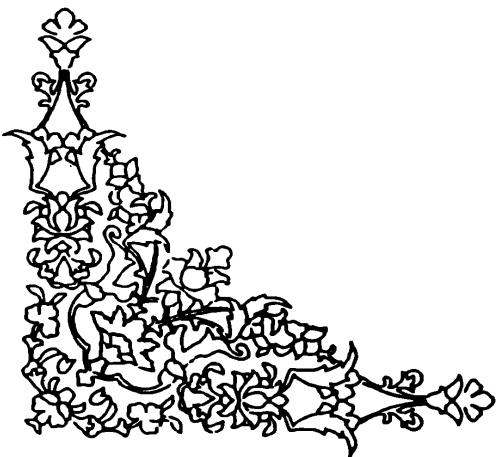
مؤسسة العروة الوثقى

أوتستراد السيد هادي - مقابل بنك الإعتماڤ اللبناڤي

هاتف: ٥٤٠٩٥٢/٥١ - ٦٠٦٨٢٩/٥٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



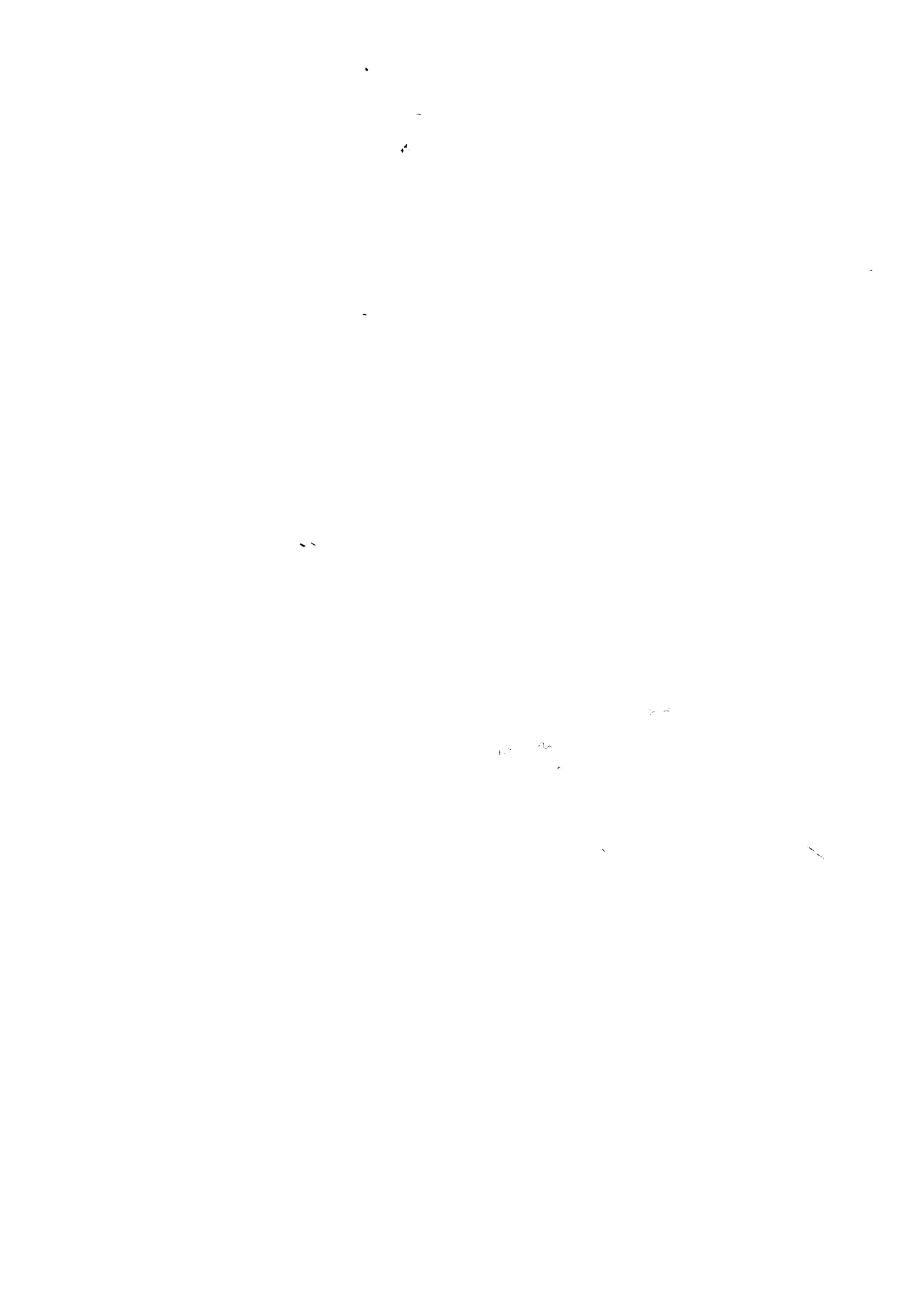
4

5

6



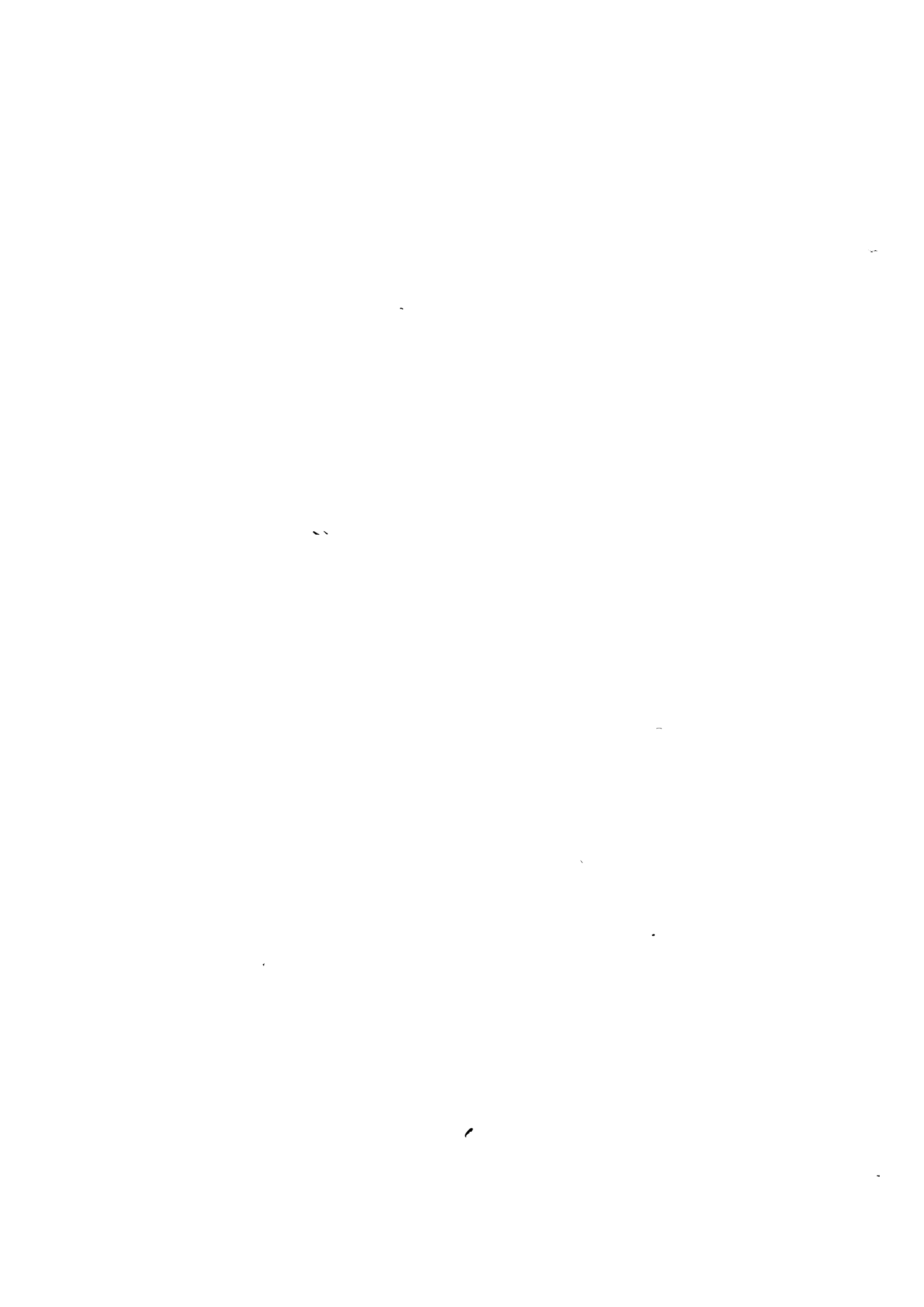
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
أُولَئِكَ أُمَّةٌ مَقْدُومَةٌ



الفهرس الإجمالي

٥٥

٩	مقدمة المحقق
١٥	نبذة من حياة المؤلف
٣٧	الباب الأول: في إثبات إمامته <small>عليه السلام</small>
٢٩٣	الباب الثاني: في وجوده <small>عليه السلام</small>
٣١٧	الباب الثالث: في من رآه <small>عليه السلام</small> في غير حال الولادة
٤٨٥	الباب الرابع: في ذكر السفراء الأربعة المعروفين
٥١٣	فهرس الآيات الكريمة
٥٢٩	فهرس المحتوى



مقدّمة المحقّق :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد النبيّين نبينا محمّد، و على سيّد الوصيّين عليّ أميرالمؤمنين، و على الأئمّة الطاهرين الأوصياء من بعده، لاسيما قائمهم خاتم الوصيّين بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكريّ المهديّ المنتظر عجل الله تعالى له النصر والفرج .

و أمّا بعد، فإنّ مسألة غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام من المسائل التي اهتمّ بها علماء الإسلام و المحدثون إهتماماً تامّاً بليغاً على مدى القرون والأعصار خصوصاً حين أوان الغيبة الكبرى، و بذلوا جهدهم في تبين أخبارها و توضيح مصالحتها و بيان وقائعها، و دوّنوها في الكتب والمقالات .

ولكن إختلف فيها الفرق والملل، و ربما أنكروا الغيبة من أصلها، و لأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفة المحقّقة (الشيعة) في حيرة و شبهة ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمته الله في مقدّمة كتابه كمال الدين، في بيان مقصوده

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقائيس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ^(١).

فله درّ هذا العالم الربّاني، والناصر للمذهب الحقّاني، والمخبر المبيّن لكمال الدين و تمام النعمة الإلهي، و على الله أجره و أجر من عمل بهذا السفر القيم من بعده من الذين تصدّى لهذه الأئمة قيادتهم وإرشادهم من الحيرة إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه و على آباءه البررة أفضل صلوات المصلّين .

و قد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعة من أسلافنا و محدّثينا، و رتّبوا عداداً من تأليفهم حول أمر الغيبة، تأليف قيّمة و تصانيف كثيرة لدفع الحيرة عن العقيدة بالحجّة عليه السلام، و أثبتوا فيها وجوده و إمامته بالدلائل الشافية الوافية .

فأنّه موضوع، كثر في شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، و قلّما من علماءنا الإماميّة رحمهم الله لم يكن له كتاب خاصّ أو مقالة في إثبات وجود المهدي عليه السلام و ظهوره في آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّة كالحافظ أبي نعيم الإصفهاني صاحب كتاب صفة المهديّ عليه السلام، و مناقب المهديّ عليه السلام، والكنجي الشافعي صاحب البيان

في أخبار صاحب الزمان ، و الشيخ جمال الدين الدمشقي مؤلف عقد الدرر
في أخبار الإمام المنتظر ، و ابن حجر الهيتمي الشافعي صاحب القول المختصر
في علامات المهدي المنتظر عليه السلام ، و غيرهم .

التعريف بالكتاب

عزيزي القارئ : هذا الكتاب الذي بين يديك حاو لكثير من الموضوعات
المطروحة في الآيات الكريمة، والروايات الواردة، والقصص والحكايات الواقعة
في شؤون المختلفة من أحوالات الإمام الثاني عشر الغائب المنتظر عليه و على
آبائه صلوات الله الملك المقدر، من إثبات ولادته وإمامته و غيبته و ظهور دولته
وأوصافه و سيرته و أحكامه .

و قد سمي بـ : كتاب الغيبة في الإمام الثاني عشر القائم الحجّة عليه السلام
لمؤلفه العلامة الفقيه الزاهد السيّد أسد الله بن سيّد الأنام الحاج السيّد محمّد باقر
الشفّتي (الحجّة الإسلام)، أعلى الله مقامهما و جعل الجنة مثواهما .

وقد كان للمؤلف قدّس سرّه موسوعة ثمينة في الإمامة، تقع في ثلاث مجلّدات ضخام،
بدأ في الأوّل بالبحث عن الإمامة و الإمام الأوّل بعد النبي صلّى الله عليه وآله و هو
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و طبعنا هذا المجلّد في سنة ١٤١١ هـ
من مجموعة منشوراتنا تحت رقم ١١ .

و جعل في المجلّد الثاني - الذي لم يطبع إلى الآن - بحث الإمامة في الأخبار
الدالة على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، من كتاب الطرائف للسيّد بن عليّ
الطاوس قدّس سرّه، و من كتب أهل السنّة كالصواعق لابن حجر، و الصحيحين،

واستخرج أيضاً من شرح ابن أبي الحديد دلائل من كتابه .

وقد سمّاه صاحب الذريعة رحمته الله بـ: «مناقب الأئمة» (١) و: «منتخب المناقب» (٢) والمؤلف كتب بيده في ظهر نسخة منه : « منتخب الصحاح من مؤلفات الأحرار » .

و في المجلد الثالث - يعني هذا الكتاب - تعرض مفصلاً للآيات الشريفة والروايات الواردة في شأن الإمام الثاني عشر الحجة الغائب المنتظر من إثبات إمامته، وعلّة إنكار المنكرين بقاءه، والدلائل الذي يردده، والأخبار الذي دلّ على وجوده وأنّه من ولد عليّ والحسين عليهما السلام .

وقد تخرج فيه ما يدلّ على ولادته و في من رآه و عرفه بعد ولادته في الغيبتين (الصغرى والكبرى)، و ذكر فيه بعض التوقيعات الواردة، والقصص المشهورة، و أحوال السفراء الأربعة المعروفين، و بعض المعجزات التي يكشف عن وجوده، و أثبت فيه أنّه لا بدّ له من غيبة طويلة و ظهوره بعدها، و بيّن فيه علامات الظهور، و جملة من أوصافه و سيرته و دولته و أحكامه و أصحابه و صفات شيعته، و الوقائع الحادثة في أيّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فيه المؤلّف رحمته الله : شرح غريب اللغات الواردة في الأحاديث و ضبطها و إعرابها، و البحث عن رجالها و أسانيدها .

و لقد أجاد فيما أفاد في البحث الأساسي من أصولنا الاعتقادي يعني الإمامة التي هي أسّ أساس الدين والمذهب الحنيف، فقد بذل جهده في إظهار الحقّ وإبطال الباطل، فجزاه الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين .

١ - الذريعة : ٢٢ / ٣٢٠ .

٢ - الذريعة : ٢٢ / ٤٣٩ .

نسخ الكتاب و منهج التحقيق

بعد الفحص والتتبع الكثير لم نوفق على حصول أكثر من نسخة واحدة عن نسخ الكتاب، وهي : نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي قده في قم، وقد حررت بخط النسخ إلا أن كاتبها وزمان تحريرها مجهولان .

و جاء في آخر النسخة ما يلي :

هو حسبي، قابلت مع نسخة الأصل، واجتهدت في تصحيحه، وأنا المفتاق إلى غفران ربّ ذي المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمد علي بن محمد حسن » .



اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائي كه مرقوم بود بخطّ مبارك مرحوم حجة الاسلام - زاد الله في علوّ درجته في دار السلام - في شوال المكرّم ١٢٩٤ هـ ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادي المضلّين » .



فعلى كلّ حال قد اعتمدنا عليها في التحقيق مع الإستعانة في تصحيحها بالمصادر، وكان منهج التحقيق وفق المراحل التالية :

١ - مقابلة متن النسخة مع المصادر و تثبيت الإختلافات في الهامش .

٢ - إستخراج جميع الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث المعصومين عليهم السلام والأقوال المنقولة .

١٤ كتاب الغيبة / ج ١

٣- إستخراج المطالب التي نقلها المؤلف من مصادرها التي ذكرها إن وجدت،
وإلا فمن مصادر أخرى.

٤- إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين

السيد مهدي الشفتي

إصفهان - مكتبة مسجد السيد

١٠ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ ق

نبذة من حياة المؤلف رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إسمه و نسبه

السيد السند، والمولى المعظم، والمتتبع الخبير، العلامة الفقيه السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر بن محمد نقي (بالنون) الموسوي الجيلاني الشفتي الإصفهاني . وينتهي نسبه الشريف إلى أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

❦ ❦

مولده و نشأته

ولد سنة (١٢٢٧ هـ ق) في مدينة إصفهان، و نشأ بها على أبيه العلامة الفقيه الورع المحقق المدقق الباذل السيد محمد باقر الشفتي المعروف بحجة الإسلام على الإطلاق .

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوي الشفّتي الإصفهاني الذي كان أمره في العلم و التحقيق و التدقيق و الديانة و الجلالة و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع الله فيه من الخصال النفسانية من العلم، والفضل، والتقوى، والخشية، والقوّة في الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّة في الأنام، والهيبه في قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه (١).

ولد في سنة (١١٧٥ هـ ق)، وانتقل إلى العراق سنة (١١٩٢ هـ ق) وله سبع عشرة سنة، فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد علي صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمذ على العلامة البهبهاني والسيّد الطباطبائي بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّة و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجي مدّة .

و في سنة (١٢٠٠ هـ ق) رحل إلى قم ، و حضر عند المحقّق القمي ستّة أشهر ، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدي النراقي، ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسة الإماميّة في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى .

و في حدود سنة (١٢٤٥ هـ ق) أخذ في بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبة لمدفن نفسه (٢).

١ - فوائد الرضويّة : ٢ / ٤٢٦ .

٢ - الكنى والألقاب : ٢ / ١٥٥ .

له مؤلفات حسنة نافعة تنبئ عن طول باعه، ورسائل عديدة في مطالب رجالية تظهر منها دقة إطلاعه، كمطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام، وتحفة الأبرار في الصلاة، والقضاء والشهادات، والزهرة البارقة في المجاز والحقيقة، وكتاب السؤال والجواب، وغير ذلك (١).

و توفي رحمته الله بمرض الإستسقاء في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة (١٢٦٠ هـ ق)، و دفن في مقبرته التي بنيت بجانب مسجده الذي بناه في محلة بيدآباد (٢).



إطراء العلماء له

١ - قال صاحب الروضات في ترجمة والده قدس سره :

فصلّى عليه قدس سره ولده الأفضل، و خلفه الأسعد الأرشد، والفقير الأوحّد، والحبر المؤيّد، والنور المجرّد، والعماد الأعمد، النفس القدسيّ، والملك الإنسيّ، الجليل الأواه، ومحبوب الأفئدة، وممدوح الأفواه، مولانا و سيّدنا السيّد أسدالله ...؛ من أجلاء تلامذة شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحية هذه الأيام، الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، منصوصاً على اجتهاده و فقاوته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم في جميع ديار العجم.

١ - فوائد الرضويّة : ٢ / ٤٢٧ .

٢ - و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعة إلى كتاب : « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدي قدس سره .

و كان صاحب الترجمة - أوفى الله ترحمه - يحبه كثيراً و يحبّ الناس على متابعتة و إجلاله ، و قد يرجّحه في قوّة النظر على فخر المحقّقين ابن العلامة في جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقتة، حامدون جليل حقّه و منه، بل مقدّمون إيّاه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه^(١).

٢ - قال الملاحيب الله الكاشاني قدس سره :

كان بالفقه والزهد موصوفاً، و بجلالة الشأن معروفاً ... ، و مع كون أسباب الرياسة مجتمعة له كان منقطعاً عن الرياسة، و تحمّل المرافعات، و تكلف التجمّلات^(٢).

٣ - قال الشيخ عباس القمي قدس سره في الكنى والألقاب :

السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد أسد الله كان من أجلاء تلامذة صاحب الجواهر . حكى أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه^(٣).

٤ - و قال المعلم الحبيب آبادي قدس سره في مكارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمل و زهد و تقوى و فطانت و كياست و شهرت و رياست به درجه أعلى رسیده، چندان که در بعضی مراتب و مقامات از پدر

١ - روضات الجنّات : ٢ / ١٠٣ .

٢ - لباب الألقاب : ٧١ .

٣ - الكنى والألقاب : ٢ / ١٥٦ .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزید بر مزایا و معالی او
گشته^(١).

٥- وقال السيّد محسن الأمين قَدِيْرٌ في أعيان الشيعة :

السيّد أسد الله من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر ، متّفق على جلالته
و إمامته، كان ورعاً، تقياً، زاهداً، معرضاً عن الدنيا و عن منافسة الولاة
في الرياسات، عظيماً، نافذ القول في بلاد إيران كلّها^(٢).

٦- وقال العلامة السيّد شفيع الجابلي قَدِيْرٌ في الروضة البهيّة :

الإمام الأعظم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع
التقي المجتهد البصير، والعالم الخبير الحاج ميرزا أسد الله - دام عمره
الشريف وأطال الله بقاءه - لم ير مثله في الزهد والورع والتقوى، بلغ
مبلغ والده في الزهد والمقبوليّة عند العامّة^(٣).



سير في حياته العلميّة والاجتماعيّة

نشأ بإصهبان على أبيه الحجّة الكبرى زعيم إيران يومذاك نشأة سامية، ولمّا
درج تعلم القراءة والكتابة و بعض مقدّمات العلوم، ثمّ عيّن له والده المدرّسين
فاشغلوا بتهذيبه، و أتمّ مقدّماته، فحضر على والده الجليل و سائر علماء إصفهان
يومذاك .

١ - مكارم الآثار : ٣ / ٨٣٦ .

٢ - أعيان الشيعة : ٣ / ٢٨٧ .

٣ - الروضة البهيّة : ٢٢ .

ثم هاجر إلى النجف الأشرف فتخرج على الفقيه الأكبر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره مدة طويلة، حتى شهد بجلالته، واتفق على مكانته العلمية، وورعه، وصلاحه، وزهده، وتقواه.

ولما شاع عنه طيب الذكر وطبق أرجاء مصر، بعث إليه والده قدس سره في سنة وفاته (١٢٦٠ هـ) يأمره بالعودة إلى إصفهان، فعاد إليها، وبعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمة ربه، فعطفت الناس على المترجم، وأنهالت عليه، ولاقى قبولاً تاماً من عامة الطبقات (١).

فهو رحمته الله مع حداثة سنه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاة والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاب و المحصلين، وصرف أوقاته في تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقة سليمة، وروية مستقيمة، ومع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعبادة، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهادة، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامة صلاة الجماعة.

وكان رحمته الله ساعياً في قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق والبشاشة، وفي القضاء بين المترافعين بالتروي بل المصالحة، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلالة القدر، وعلو المنزلة، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيرة.

فبينما هم في رغد من العيش وأمن في الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس وراحة البدن، وفتحت أبواب الشدائد و المحن، بأن وصل الخبر أن مات محمد شاه في طهران، وجلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدين شاه.

و لقلّة سنّه و عدم وصوله مرتبة الرشد والسياسة ظهر الفتور في أمر السلطنة، فطمع في الملك غير واحد من كلّ قبيلة، فحينئذ ظهر الفساد في كثير من البلدان، ولا سيّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدولة ، وادّعائه الملك و السلطنة ، وليس ذكر تفاصيله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّي الأشرار و المترفين و الظلمة ، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدولة، فال الأمر إلى أن أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر والنظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا في المنازعة والجدال، و أضرموا نار المحاربة والقتال، واجتمعوا في محلة بيد آباد، و أجمعوا على الفتنة والفساد، و أصرّوا على النزاع، و تمسّكوا بشبهة الدفاع، و قتل من الطرفين جماعة كثيرة، ونهب أموال خطيرة .

فتوهم أتباع السلطان، بل كثير من أهل إصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد أسد الله رضي بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع أنّه لم يتمكّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه في سمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتك ستره .

فبقى متفكراً متحيراً إن خرج من البلد و لو خفاءً استولى عسكر السلطان على بيدآباد و بعض محلات آخر، و نهبوا الأموال، و قتلوا الرجال، و سفكت الدماء، و سبيت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقي بحاله و جلس في مكانه صار متّهماً بالداعية و مخالفته للسلطان و أمناء الدولة، مع ما يترتب عليها من المفاسد العظيمة .

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاة أمراء الدولة بعد لقاء السلطان، وتوسط عندهم، واستشفع لديهم في أمر الأشرار والمقصرين، وإن لم تقبل شفاعته ولم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع العائلة عن أهل إصفهان، و تدفع البليّة عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستمالة قلوب المقصرين و تهيئة الأسباب اللازمة للمسافرين في يوم الثلاثاء غرّة شهر ربيع الأوّل من شهر سنة ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٦٦).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصرين، و خرج معه كثير من الطلاب والمحصّلين، وصاحبه جماعة من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزيارة لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجارة إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتّى وصلوا قرية مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سيهدار جيشاً من الرجال و الركبان ، و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، في صحراء خالية و فضاء صافية لا فيها حصن و لا جدار، و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجيء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توخّش المقصرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقّف والقرار، وافترضوا التخلف و الفرار،

فذهب كلٌّ إلى قطر من الأقطار، وبقى من لا جرم له ولا جناية، وما صدر منه تقصير ولا خيانة، فأحاطوا بهم كالكلاب العادية، وهاجموا عليهم كالذئاب الضارية، فشرعوا في شتمهم، وأسرعوا إلى زجرهم ولطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا في سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، وغصبوا دوابهم، وسلبوا ثيابهم، وأصروا في إيذائهم، ولم يقصروا في جفائهم .

و بالجملة رجع إلى إصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدَّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرع إلى سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهاة و بعض الأمراض، و ظهرت في مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسافر إلى خدمة أجداده الطاهرين عليهم السلام، و يلزم عتبة آباءه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ و ازدحم عموم الناس و سألوا منه أن لا يفارقهم، و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ و الضرر في خدمته، و تحمّلهم الأذى في جنبه .

فبعد مضيّ مدّة تغيرّ مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطباء، ثمّ سافر من هناك إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمة أجداده الطاهرين، و فاز بزيارة آباءه المعصومين، و اشتغل بما كان يأمله من العبادة، و أقبل على ما يرجوه من التوجّه و الزيارة، و بعدهما على التصنيف و التأليف، و التدريس لأفاضل الطلبة، و رزقه الله هناك حجّ بيته الحرام، و زيارة جدّه و جدّته، و أئمة البقيع عليهم الصلاة والسلام .

و رجع بعد الحجّ والزيارة إلى العتبة الغرويّة، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، وأقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ أنّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بداً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ الله عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير في دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزارة الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ في إصلاح ما فسد، و شرع في ترويح ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخابان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

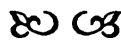
فأرسل رسولاً مع عرايضة و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتك حرمة، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطن والده، ومجاورة تربته، و حراسة أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شيء فأقبل، فاعتكفوا في جواره، و اكتنفوا عتبة داره، و استشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه و استقروا، و أقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب الله دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته، و نقض همّته، و بدل شكيمته، و قلب حيلته، و غير نيّته، فقضى بمراجعتهم، فرضى بمعاودته، فترك المجاورة و اختار المسافرة، فرجع و في خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد إصفهان يوم الجمعة ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجرة بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (١٢٧١)، فلما سمع الناس بقدومه و إقباله، أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّة آلاف، فتلقاه بالقبول العامّة والخاصّة، بل الأمراء و أمناء الدولة، بل العلماء و أمثال المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشرعيّة، و ترويج الشريعة النبويّة، فحقّق المسائل الأصوليّة، و دقّق في المسائل الفروعيّة، و فرّع تفرّعات جديدة، و صنّف تصنيفات حسنة، و ألف تأليفات مستحسنة، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيلة، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهد والفقاهة، و لم يخل بشيء من ضوابط العلم والدراية^(١).



أساتذته و مشايخه

- ١ - والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقي الشفتي (١٢٦٠ هـ) .
- ٢ - الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلّباسي (١٢٦١ هـ) .
- ٣ - الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر (١٢٦٦ هـ) .
- ٤ - السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني (١٢٦٤ هـ) .
- ٥ - المولى أحمد بن علي أكبر الترتبي (١٢٨٠ هـ) .
- ٦ - الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاري (١٢٨١ هـ) .
- ٧ - الشيخ نوح بن قاسم الجعفري النجفي (١٣٠٠ هـ) .

تلامذته والراوون عنه

- ١ - الميرزا فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي (١٣٣٩ هـ ق).
- ٢ - السيّد محمد بن محمد حسن المجتهد الموسوي (١٢٨٩ هـ ق).
- ٣ - السيّد مهدي بن محمد حسن المجتهد الموسوي (١٣٠٧ هـ ق).
- ٤ - السيّد شهاب الدين بن محمد حسن المجتهد الموسوي (١٣٤٠ هـ ق).
- ٥ - الشيخ محمد بن طعمة الزريجاوي النجفي (١٢٨٣ هـ ق).
- ٦ - الملا علي بن قربانعلي الكني الطهراني (١٣٠٦ هـ ق).
- ٧ - السيّد علي بن عبدالكريم الطباطبائي (١٣٠٦ هـ ق).
- ٨ - الميرزا عبدالرزاق بن كاظم اللكرودي الرشتي (١٣١٩ هـ ق).
- ٩ - السيّد عبدالحميد بن محمد حسين مستجاب الدعوة (١٣١٦ هـ ق).
- ١٠ - الميرزا محمد بن عبدالوهّاب الهمداني (١٣٠٣ هـ ق).
- ١١ - الميرزا زين العابدين بن محمد علي السبزواري (١٣١٨ هـ ق).
- ١٢ - الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني (١٣٢٦ هـ ق).
- ١٣ - السيّد محمد رضا بن محمد علي الحسيني الكاشاني .
- ١٤ - الميرزا محمد باقر الخوانساري الجارسوقي (١٣١٣ هـ ق).
- ١٥ - السيّد محمد جواد بن محمد صادق الحسيني (١٣٣٨ هـ ق).
- ١٦ - الميرزا حسن بن محمد الحسيني الخاتون آبادي (١٣٤٠ هـ ق).
- ١٧ - الحاج السيّد محمد جعفر بن محمد باقر الشفتي (١٣٢٠ هـ ق).
- ١٨ - الحاج السيّد محمد باقر بن أسد الله الشفتي (١٣٣٣ هـ ق).

آثاره الخيرية

وله آثار خيرية، منها: إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فإنه حجته الله بعد ما زار النجف ورجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قده وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركة السردار محمد إسماعيل خان النوري وكيل الملك كما في المآثر والآثار، وفي مجموعة الشيبلي: من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان، وهو ثلاثون ألف تومان، وأرسل المهندسين وشرعوا في العمل سنة (١٢٨٢ هـ ق)، وتم سنة (١٢٨٨ هـ ق).

فحفرت آبار بين المكان الذي وصل إليه في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الذي كان حفره صاحب الجواهر، ومرّ بها من قبلي النجف إلى جهة المغرب، وذلك لأنّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر ولا ممكن، وكان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبنيّ على فنّ و هندسة .

وبعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض، ثمّ ظهر أنّ تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء في تلك القناة، وجعل يصب في المكان المنخفض غربي النجف، وعملت عليه رحي اصدر ريعها لإصلاح القناة، وبنيت هناك بركة يستقى منها السقاؤون، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنة (١٣٠٧ هـ ق)، وذلك نحو ١٩ سنة .

و أرّخ الشعراء ذلك، فقال الشيخ محمد بن الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة:

بعد شرب الآجنات

شربوا الماء زلالاً

« اشرب الماء الفرات »

فاشرب الماء و أرّخ

سنة ١٢٨٨

وقال الميرزا محمّد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ
المنظومة :

سليل ساقى الناس من كوثر

مذ أسد الله الهمام السري

قد أرّخوه : جاء ماء الغري^(١)

أجرى إلى الغري ماءً مري

سنة ١٢٨٨



تأليفه القيّمة

١ - شرح شرائع الإسلام

٢ - العصيريّة في أحكام الخمر والعصير

٣ - رسالة في التقليد

٤ - رسالة في معرفة التكاليف

٥ - مناسك الحجّ

٦ - الرسالة العمليّة

٧ - رسالة في الإستصحاب

٨ - رسالة في الرجال

٩ - الإمامة

١٠ - منتخب الصحاح

١١ - كتاب الغيبة في الإمام الثاني عشر عليه السلام

١٢ - رسالة في تجويد الحروف

١٣ - رسالة في شرح زيارة العاشوراء

١٤ - الحاشية على تحفة الأبرار لوالده رحمته الله

١٥ - الحاشية على النخبة للحاج محمد إبراهيم الكلباسي قدس سره

١٦ - الحاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية

وفاته و مدفنه

عزم - قدس الله نفسه الزكية - في سنة (١٢٩٠ هـ) على زيارة العتبات المقدسة بالعراق، و لما وصل إلى كرد أدرکه الأجل بها في شهر جمادي الثانية، سنة (١٢٩٠ هـ) .

فنقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، فدفن خلف شباك الحجرة الأولى الواقعة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، مقابل مرقد شيخ الطائفة المرتضى الأنصاري - أعلى الله تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

مصادر الترجمة

- ١ - أحسن الوديعه - للسيد محمد مهدي الكاظميني : ١ / ٧٨ .
- ٢ - أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين العاملي : ١١ / ١٠٩ .
- ٣ - الإمامة - للمصنّف، تحقيق السيد مهدي الرجائي : ٧ .
- ٤ - بيان المفاخر - للسيد مصلح الدين المهدي : ٢ / ٢٤٥ .
- ٥ - تاريخ إصفهان وري - للميرزا حسن خان الجابري الأنصاري : ٢٦٢ .
- ٦ - تاريخ زنجان - للسيد إبراهيم الموسوي الزنجاني : ٢٧٧ .
- ٧ - تاريخ علماء و شعراى گيلان - للشيخ حسن الشمس الجيلاني : ٧٤ .
- ٨ - تذكرة القبور - للمولى عبدالكريم الجزبي : ٨١ .
- ٩ - تكملة نجوم السماء - للميرزا محمد مهدي اللكهنوي : ١ / ٣٣٢ .
- ١٠ - رجال اصفهان - للسيد مصلح الدين المهدي : ١٤٨ .
- ١١ - روضات الجنّات - للميرزا محمد باقر الخوانساري : ٢ / ١٠٣ .
- ١٢ - الروضة البهيّة - للسيد شفيح الجابلقى : ٢٢ .
- ١٣ - روضة الصفاء - للشيخ رضا قلي خان هدايت : ١٠ / ٤٥٨ .
- ١٤ - ريحانة الأدب - للميرزا محمد علي المدرّس التبريزي : ٢ / ٢٦ .
- ١٥ - علمای معاصرین - لملاّ علي الخياباني التبريزي : ٣٣١ .
- ١٦ - فوائد الرضويّة - للشيخ عبّاس القمي : ١ / ٤٢ .
- ١٧ - قصص العلماء - للميرزا محمد التنكابني : ١٢٢ .
- ١٨ - الكرام البررة - للشيخ آقا بزرگ الطهراني : ١ / ١٢٤ .
- ١٩ - الكنى و الألقاب - للحاج الشيخ عبّاس القمي : ٢ / ١٥٦ .
- ٢٠ - لباب الألقاب - للشيخ حبيب الله الكاشاني : ٧١ .
- ٢١ - المآثر والآثار - للشيخ محمد حسن خان اعتماد الدولة : ١٣٩ .
- ٢٢ - ماضي النجف وحاضرها - للشيخ جعفر آل محبوبه : ١ / ١٣٣ .
- ٢٣ - معارف الرجال - للشيخ محمد حرز الدين : ١ / ٩٤ .
- ٢٤ - مكارم الآثار - لمحمد علي المعلم الحبيب آبادي : ٣ / ٨٣٦ .
- ٢٥ - منتخب التواريخ - لملاّ هاشم الخراساني : ٧١٨ .
- ٢٦ - نخبة المقال - للسيد حسين البروجردي : ١٧ .
- ٢٧ - هدية الأحاب - للشيخ عبّاس القمي : ١٢٣ .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وآله الطاهرين كما نبش لا فاما بعد الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
 وعنه ابوالاسباب الاول في اشياء امانه وفيه ضوابط لا يفصل لا وكان يملو من زعم الله تعالى على ما به محمد بن عبد الله
 انه لانما الثاني عشر لانه الذي عيب الابدان الى ان قد الله طهره من غير ان يظن امره فيه فاصد مقصد لا
 به او من لانه ليلة المنع من ذلك ما رواه الصادق في كتابه قال حدثنا محمد بن يحيى عن ابي بصير قال حدثنا محمد بن
 ابن ابراهيم بن فضال الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن احمد الهذلي قال حدثني ابو كفضل القمي عن عبد الله بن جابر قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن فضال عن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد الله بن صالح الهروي عن علي بن ابي بصير عن ابي بصير
 جعفر بن ابي جعفر عن محمد بن ابي محمد بن علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير قال قال رسول
 صلي الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل منه ولا اكرم عليه مني قال علي بن ابي بصير قال قال رسول الله فان افضل ام خير من
 فقال علي بن ابي بصير ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على كل من بعدهم فضل على جميع النبيين المرسلين والفضل
 لك بعد ابي بصير الا انه من بعدك فان الملكة كذا ما رواه خدام مجتهدنا ابا علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 يستغفرون الذين انشأوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لا يكون
 افضل للملكة وقد سبغناهم الى التوحيد ومفرق ربنا عز وجل وبشيء قد سبغناهم لانه انما خلق الله عز وجل
 فانطقنا بنوح وبعث محمد ثم خلق الملائكة فلما اشاهدوا رزقنا نور واحد اتكفروا منا فبسطنا عليهم الملكة انما خلق
 مخلوق وان من عرضنا فبسطنا الملكة بيشحنان من رزقنا عن رزقنا انما اشاهدنا عظيمنا انما اهلنا لعلم الملكة ان
 اله الا الله فلما اشاهدنا كبرنا الله لعلم الملكة ان الله اكرم من ان يبارى الله عظيمنا انما اشاهدنا ما جعلنا
 القدر والقوة فلنا لا حول ولا قوة الا بالله على عظيم لعلم الملكة ان الاحول والافرح الا بالله فبسطنا الملكة لا حول
 قوة الا بالله فلما اشاهدنا انما انعم الله علينا ووجبه من رزقنا اطاعة ربنا الحمد لله لعلم الملكة ما بحق الله تعالى ذكرنا

الحمد لله

كتاب الغيبة

في الأيام الثانی عشر القائم الحجة

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السید أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفي

تحقيق

السید مهدي الشفي

مؤسسة العروة الوثقى





البَابُ الْأَوَّلُ

فِي اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين
كتاب في الإمام الثاني عشر القائم المهديّ عليه الصلاة والسلام
و فيه أبواب :

الباب الأوّل

﴿ في إثبات إمامته عليه السلام ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

فيما ورد من نصّ الله تعالى شأنه على إمامة المهديّ عجل الله فرجه
و أنّه الإمام الثاني عشر من الأئمّة الهداة؛ و أنّه الذي يغيب
عن الأبصار إلى أنّ قدره الله ظهوره و يظهر أمره

و فيه مقاصد :

المقصد الأول

فيما ورد من ذلك في ليلة المعراج وغيرها

١ / ١ - فمن ذلك ما رواه الصدوق رحمته الله في كتاب إكمال الدين قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي بن أحمد الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام و الصلاة، قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال صلوات الله عليه وآله : أنا يا علي، إن الله تبارك و تعالی فضل أنبيائه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلني على جميع النبيين و المرسلين، وفضل لك بعدي يا علي، و للأئمة من بعدك، فإن الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا، يا علي : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) بولايتنا .

يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام و لا حواء، و لا الجنة و لا النار، و لا السماء و لا الأرض، و كيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى

التوحيد، و معرفة ربنا عزوجل، و تسيححه، و تقديسه، و تهليله، لأن أول ما خلق الله عزوجل أرواحنا، و أنطقنا (١) بتوحيده و تمجيده .

ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة تسييحنا (٢) ، و نزّهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله (٣).

فلما شاهدوا أكبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال، وأنه عظيم المحلّ، فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة (٤) و القوّة قلنا : لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول و لا قوّة إلا بالله، فقالت الملائكة : لا حول و لا قوّة إلا بالله .

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه (٥) من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة : الحمد لله، فبنا إهتدوا إلى معرفة الله تعالى، و تسيححه، و تمجيده، و تهليله، و تحميده .

ثم إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام و أودعنا صلبه، و أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً، و كان سجودهم لله عزوجل عبوديّة، و لآدم إكراماً و طاعة

١ - في المصدر : فأنطقنا .

٢ - في المصدر : لتسييحنا .

٣ - في بعض نسخ المصدر: وأنا عبيد ولسنا بألهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله .

٤ - في بعض نسخ المصدر : من العزّة و القدرة .

٥ - في بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لكوننا في صُلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلُّهم أجمعون .

وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال : تقدّم يا محمّد . فقلت : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم، لأنّ الله - تبارك وتعالى إسمه - فضّل أنبيائه على ملائكته أجمعين، و فضلك خاصّة، فتقدّمت و صلّيت بهم، و لا فخر .

فلما أنتهيت ^(١) إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم [و تخلف عني، فقلت : يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال :] ^(٢) يا محمّد إنّ هذا إنتهاء حدّي الذي وضعه الله عزّوجلّ لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزج بي زجة في نور ^(٣).

حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت : يا محمّد ^(٤) أنت عبدي و أنا ربك فأياي فاعبد، و عليّ فتوكّل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، و حجّتي في بريّتي، لمن تبعك خلقت جنّتي، و لمن ^(٥) خالفك خلقت ناري، و لأوصيائك أوجبت كرامتي، و لشيعتك أوجبت ثوابي .

فقلت : يا ربّ و من أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون علي

١ - في المصدر : انتهينا .

٢ - من بعض نسخ المصدر .

٣ - في المصدر : فزحّ بي زحّة في النور . قال في النهاية : فيه : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زحّ به في النار، أي دفع و رمى .

٤ - في بعض النسخ : فقلت : لبيك ربّي و سعديك تباركت و تعاليت، فنوديت يا محمّد .

٥ - في بعض النسخ : و لمن عصاك و خالفك .

ساق العرش، فنظرت - وأنا بين يدي ربي - إلى ساق العرش، فرأيت إثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر، مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم مهدي أمّتي .

فقلت : يا ربّ أهؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلننّ بهم كلمتي، ولأظهرنّ الأرض بآخريهم ^(١)، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذلنّ له الرقاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة .

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على نبيّنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليمًا ^(٢).

٢ / ٢ - وفيه أيضاً: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربيّ جلّ جلاله ، فقال : يا محمّد إنّي أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبياً، و شققت لك من إسمي إسماء، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك، و خليفتك ، و زوج إبتك، و أبا ذريّتك ، و شققت له إسماء من أسمائي ، فأنا

١ - في المصدر : بآخريهم من أعدائي .

٢ - كمال الدين : ١ / ٤٧٧ ح ٤ .

العليّ الأعلى وهو عليّ، و خلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين .

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي، و لا أظلمته تحت عرشي .

يا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال عزّوجلّ : ارفع رأسك فرفعت رأسي و إذا أنا بأنوار عليّ و فاطمة والحسن والحسين، و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمّد بن عليّ، و عليّ بن محمّد، و الحسن بن عليّ، و « م - ح - م - د » بن الحسن، القائم في وسطهم، كأنه كوكب درّي .

فقلت : يا ربّ و من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة، و هذا القائم الذي يحلّل حلالي، و يحرمّ حرامي، و به أنتقم من أعدائي، و هو راحة لأوليائي، و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاهدين و الكافرين، و يخرج اللات و العزّيّ طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل و السامريّ (١).

٣ / ٣ - و فيه أيضاً : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ (٢) قال : حدّثنا محمّد بن آدم الشيباني ، عن أبيه آدم ابن أبي إياس قال : حدّثنا المبارك ابن فضالة ، عن وهب بن منبه - رفعه - عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء : يا محمّد، قلت : لبيك ربّ العظمة لبيك، فأوحى الله

١ - كمال الدين : ١ / ٤٧٣ ح ٢ .

٢ - كان في الأصل المخطوط : حدّثنا أبو زياد سهل بن زياد، عن أبي سعيد آدم الرازيّ ؛ والصواب ما أثبتناه في المتن .

عزّوجلّ إليّ : يا محمّد فيما اختصت بالملاء الأعلى (١) ؟ فقلت : إلهي لا علم لي .
فقال : يا محمّد هل اتخذت (٢) من الآدميين وزيراً و أخاً و وصياً من بعدك ؟
فقلت : إلهي ومن اتخذ ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي ، فأوحى الله إليّ : يا محمّد
قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبي طالب .

فقلت : إلهي ابن عمّي ؟ فأوحى الله إليّ : يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك، و وارث
العلم من بعدك، و صاحب لوائك لو آء الحمد يوم القيامة، و صاحب حوضك يسقي
من ورد عليه من مؤمني أمّتك، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليّ : يا محمّد إنّي قد أقسمت
على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذريّتك
الطيبين الطاهرين .

حقّاً أقول : يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبى من خلقي ، فقلت :
[يا] إلهي، هل واحد يابى من دخول الجنّة ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليّ : بلى، فقلت :
وكيف يابى ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليّ : يا محمّد، اخترتك من خلقي، و اخترت لك
وصياً من بعدك، و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، و ألقيت
محبّته في قلبك، و جعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في
حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك،
و من أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة .

فخررت لله عزّوجلّ ساجداً شاكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادياً ينادي إرفع يا
محمّد رأسك، و سلني أعطك .

١ - في المصدر : فيمّ اختصم الملاء الأعلى ؟

٢ - في المصدر : هلّا اتخذت .

فقلت : إلهي إجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله عزّ وجل إليّ : يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمّتك، عزيزةً منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و] لا أدخل الجنّة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، و من أبغضك [فقد] أبغضني، و من عاداه فقد عاداك، و من عاداك فقد عاداني، و من أحبّه فقد أحبّك، و من أحبّك فقد أحبّني .

و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً، كلّهم من ذريّتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجى به من الهلكة، و أهدى به من الضلالة، و أبرء به من العمى، و أشفي به المريض .

فقلت : إلهي و سيّدي، متى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل^(١)؛ إلى آخر الخبر .

٤ / ٤ - و في الأمالي عن ابن المتوكّل، عن محمّد الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمّالي، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا عرج بي إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهى، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد، أنت عبدي و أنا ربّك، فلي فاخضع، و إيّاي فاعبد،

وعَلِيّ فتوكل، وبي فتق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً .

فهو حجّتي على عبادي وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني و تحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبالأئمة^(١) من ولده أرحم عبادي وإمائي .

و بالقائم منكم أعرم أرضي، بتسيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيرتي و تحميدي، و به أطهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي، و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العلياء، و به أحيى عبادي و بلادي بعلمي .

و له أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، و إيّاه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتي، و أمده بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّ حقاً و مهديّ عبادي صدقاً^(٢) .



١ - في المصدر: و بك و به و بالأئمة .

٢ - الأمالي للصدوق: ٧٣١ ح ٤ .

المقصد الثاني

فيما ثبت من ذلك في اللوح و الصحف

١ / ٥ - روي في كتاب إكمال الدين و كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ جميعاً ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد ؛ والحسن بن طريف جميعاً^(١) ، عن بكر بن صالح .

و حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل ؛ و محمّد بن عليّ ما جيلويه ؛ و أحمد بن عليّ بن إبراهيم [بن هاشم]^(٢) ؛ والحسين^(٣) بن إبراهيم بن ناتانه ؛ و أحمد بن زياد [بن جعفر] الهمدانيّ رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه^(٤) ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري : إنّ لي إليك حاجة ، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

فقال له جابر : في أيّ الأوقات شئت ، فخلني به أبو جعفر عليه السلام فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أنّه^(٥) في ذلك اللوح مكتوباً .

١ - في العيون : عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد ، والحسن بن طريف جميعاً .

٢ - ليس في إكمال الدين .

٣ - في إكمال الدين : والحسن .

٤ - في إكمال الدين هكذا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم .

٥ - في العيون : و ما أخبرتك به أمي أنّ .

قال جابر: أشهد بالله أنني لما دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس^(١)، فقلت لها: بأبي أنتِ و أمِّي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم إبنِّي و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك .

قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبي عليه السلام : يا جابر، فهل لك أن تعرضه عليّ؟ فقال : نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي عليه السلام صحيفة من رَقّ، [فقال له أبي : يا جابر، أنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك ، فنظر جابر في نسخهته فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرف حرفاً] ^(٢).

قال جابر : فإنِّي أشهد بالله أنني هكذا رأيت في اللوح مكتوباً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره [و نبيّه] ^(٣) و سفيره و حجابيه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنِّي أنا الله لا إله إلا أنا،

١ - في العيون : و رأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس .

٢ - ليس في العيون .

٣ - ليس في المصدر .

قاصم الجبارين، و مذلّ الظالمين، و ديّان يوم الدين، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي ^(١) عذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فايّاي فاعبد و عليّ فتوكّل .

إنّي لم أبعث نبياً فأكملت أيّامه و أنقضت مدّته إلاّ جعلت له وصياً، و إنّي فضّلتك على الأنبياء و فضّلت وصيّك على الأوصياء، و أكرمتك بشبليك بعده و بسبّطيك الحسن و الحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، و جعلت حسيناً خازن و حيي، و أكرمته بالشّهادة، و ختمت له بالسعادة، و هو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجةً [عندي] ^(٢) و جعلت كلمتي التّامة معه، و الحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين، و زين أوليائي الماضين، و ابنه سميّ ^(٣) جدّه المحمود، محمّد الباقر لعلمي، و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمّن مثوى جعفر، و لأسرّنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه ^(٤)، و انتجبت بعده [فتاه] ^(٥) موسى، و أتاحت بعده فتنة عمياء حندس ^(٦)، لأنّ خيط و صيّتي لا ينقطع و حجّتي لا تخفى، و إنّ أوليائي لا يشقون أبداً .

١ - في إكمال الدين : غير عدلي .

٢ - ليس في إكمال الدين .

٣ - في العيون بدل سميّ : شبيهه .

٤ - في إكمال الدين : و لأسرّنه في أوليائه و أشياعه و أنصاره .

٥ - من إكمال الدين .

٦ - في بعض نسخ إكمال الدين : و انتجبت بعد موسى فتنة عمياء حندس .

ألا و مَنْ جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، و من غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى و حبيبي و خيرتي .

[الأ] إنّ المكذب بالثامن مكذب بكلّ أوليائي، و عليّ وليّ و نصري، و من أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه ^(١) بالإضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي .

حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمي، و معدن حكمتي، و موضع سرّي و حجّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، و شفّعتة في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، و أختم بالسعادة لابنه عليّ وليّ و نصري، والشاهد في خلقي، و أميني على وحيي، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن .

ثمّ أكمل ذلك بإبنيه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب، سيدلّ أوليائي في زمانه و تتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل والرنين في نساءهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حنّس، و بهم أكشف الزلازل، و أرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة، و أولئك هم المهتدون .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفأك، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ (١).

بيان بعض ما في الخبر من اللغة :

قوله : « صحيفة من رق » بفتح، جلد الغزال الرقيق الذي يكتب فيه (٢).

قوله : « وانبحت بعده فتنة » لعلّه من النَّبُح وهو صوت الكلب، وهو بعيد، والأولى ما في الإكمال (٣) كما أشرنا إليه في الحاشية (٤)، و لعلّ التغيير من نَسَاخ الأصول لسرعة إلتباس « وانتجت بعده فتية » إذا كتب فتاه بالياء .

قوله : « عمياء حندس » ، لعلّ لفظة في ساقطة قبله، أي في عمياء حندس، أو يكون هذا : انتجت موسى بعد فتة عمياء، أي جماعة كذا وكذا . والحندس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

قوله : « أعباء النبوة »، الأعباء جمع عباء بالكسر، وهو الحمل الثقيل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلاعة، وهي القوّة، واضطلع لهذا الأمر : أي قدر عليه كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامة .
قوله : « و يفشو الويل والرنين »، أي يشمل نساؤهم من غشيتهم الرحمة أو يلحقهنّ و يدركهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، وهو الضيق و الحبس .

١ - كمال الدّين : ٣٠٨ ح ١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤١ ح ٢ .

٢ - قال في مصباح المنير (١ / ٢٣٥) : والرَّقُّ بالفتح الجلد يكتب فيه، والكسر لغة قليلة فيه .

٣ - فيه هكذا : واتيحت بعده فتنة .

٤ - لم نقف عليها .

٢/٦ - وفيهما أيضاً حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن دُرُشت السّرويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن عمران الكوفيّ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ؛ وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال : يا إسحاق، ألاّ أبشرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، فقال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم

وذكر حديث اللّوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلّا أنّه قال [في حديثه] (١) في آخره : ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكة والرّسل، فضنه عن غير أهله يضمنك الله و يصلح بالك، ثمّ قال عليه السلام : من دان بهذا أمن من عقاب الله عزّوجلّ (٢).

٣/٧ - وفيهما أيضاً حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا سعيد بن محمّد القطن قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد الرويانيّ أبو تراب (٣)، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني رضي الله عنه، عن [جدّه] (٤) عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال : حدّثني عبدالله بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

١ - من العيون .

٢ - كمال الدّين : ٣١٢ ح ٤ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٥ ح ٣ .

٣ - والصحيح هو عبيدالله بن موسى الرويانيّ الحارثيّ أبو تراب ، كما في رجال النجاشي وقد ذكره في طريقه إلى عبدالعظيم الحسينيّ : ٢٤٧ - الرقم ٦٥٣ .

٤ - ليس في المصدر .

عن جدّه عليه السلام أنّ محمّد بن عليّ باقر العلم جمع ولده و فيهم عمّهم زيد عن عليّ، ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخط عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله ﷺ مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، [وذكر] (١) حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه: و أولئك هم المهتدون .

ثمّ قال في آخره : قال عبد العظيم : العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر و خروجه إذا سمع أباه عليه السلام (٢) يقول هكذا و يحكيه، ثمّ قال : هذا سرّ الله و دينه و دين ملائكته، فضنه إلّا عن أهله و أوليائه (٣).

أقول : و محمّد بن جعفر الذي يتعجب منه عبد العظيم عليه السلام هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، الملقّب بدبّاجة، الذي خرج على المأمون، لأنّه يرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف و كان شجاعاً، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلى المأمون، فلمّا وصل إليه أكرمه و أدنى مجلسه (٤).

و عبد العظيم هو عبد العظيم بن عبدالله عن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عليه السلام الذي ذكره الشيخ رحمه الله في أصحاب الجواد والهادي عليه السلام (٥). و وجه التعجب أنّه كيف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامة لموسى بن جعفر عليه السلام لا لمن خرج بالسيف، مع أنّه كان من عبادته ما كان !

١ - من بعض نسخ إكمال الدين .

٢ - في العيون : و قد سمع أباه عليه السلام .

٣ - كمال الدين : ٣١٢ ح ٣ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٥ ح ٤ .

٤ - الإرشاد : ٢ / ٢١١ ؛ و معجم رجال الحديث : ١٦ / ١٧٢ - الرقم ١٠٤١٠ .

٥ - رجال الطوسي : ٣٨٧ - الرقم ٥٧٠٦ ؛ والفهرست : ١٩٢ - الرقم ٦ .

٨ / ٤ - وفيهما أيضاً حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطان قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله السلمي^(١) قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم^(٢) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال: حدّثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نصرّة قال: لما احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد^(٣) إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: لو أمسكت^(٤) فيّ تمثال الحسن والحسين عليه السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال [له]: يا أبا الحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك و تعالی .

ثمّ دعا بجابر بن عبدالله فقال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت في الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر؛ دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام [بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله] لأهنتها بمولد^(٥) الحسين عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة من درّة بيضاء^(٦)، فقلت [لها]: يا سيّدة النسوان^(٧) ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لو لا النّهي لكنت أفعل، لكنّه

١ - في إكمال الدّين: عبدالله بن محمّد السلمي، و في العيون: عبيدالله بن محمّد السلمي .

٢ - في إكمال الدّين: عبدالرحمن .

٣ - في العيون: ليعهد .

٤ - في العيون: لو امتثلت .

٥ - في إكمال الدين: بمولد .

٦ - في العيون: فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة؛ و في إكمال الدين: فاذا هي بصحيفة بيدها

من درّة بيضاء .

٧ - في العيون: النساء .

[قد] نهي أن يمسخها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب ؛ أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمد الحسن بن علي البر، أبو عبد الله الحسين عن علي التقي، أمهما فاطمة بنت محمد ﷺ ؛ أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية إسمها حميدة (١) ؛ أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، أمه جارية إسمها نجمة ؛ أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية إسمها خيزران ؛ أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية إسمها سوسن ؛ أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية إسمها سمانة و تكتني بأم الحسن ؛ أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله [على خلقه] القائم، أمه جارية إسمها نرجس، صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

٥ / ٩ - و في إكمال الدين : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام، قال : حدّثنا محمد بن الفضل النحوي، قال : حدّثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال : حدّثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن علي بن علي قال : دخلت على

١ - في العيون : حميدة المصفاة .

٢ - كمال الدين : ٣٠٥ ح ١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٠ ح ١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أبي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض ، فقال له أبي : وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال له : يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض .

والخبر طويل يذكر فيه الأئمة الإثني عشر، وفي آخره : قال أبي : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل علي إثني عشر خاتماً وإثنتي عشرة صحيفة، إسم كل إمام على خاتمه و صفته في صحيفته، صلى الله عليهم أجمعين (١).

فصل

فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون

١٠ / ١ - روي في إكمال الدين والعيون : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري ، و محمد بن يحيى العطار ، و أحمد بن إدريس جميعاً قالوا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن علي و سلمان الفارسي رضي الله عنه و أمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فرد عليه السلام، فجلس ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك ؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام . إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولم أزل أشهد بذلك ^(١) ، وأشهد أنك وصيه و القائم بحجته [بعده] - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن إينك هو القائم بحجّتك بعدك ^(٢) - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن عليّ وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك ^(٣) ، وأشهد على عليّ بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن عليّ أنه القائم بأمر عليّ بن الحسين .

وأشهد على جعفر بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد على عليّ بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد عن عليّ أنه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ أنه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يكتنى ولا يسمّى حتّى يظهر [في الأرض] ^(٤) أمره، فيملاً الأرض ^(٥) عدلاً

١ - في اكمال الدين : أشهد بها .

٢ - في العيون والاكمال : وأشهد أنك وصيه و القائم بحجّته .

٣ - في بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه بنصّ أبيه و القائم بحجّته بعدك .

٤ - من العيون .

وقسطاً كما ملئت جوراً، [أنه القائم بأمر الحسن بن عليّ عليه السلام (٦)]، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] (٧)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ فقلت : الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام (٨).



٥ - في العيون : فيملأها .

٦ - من العيون .

٧ - ليس في العيون والإكمال .

٨ - كمال الدين : ٣١٣ ح ١ ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٦٧ ح ٣٥ .

المقصد الثالث

فيما ورد من ذلك في كتاب الله العزيز الحميد
من إمامته و غيبته و ما يتعلّق بأمره صلوات الله
عليه و على آبائه الطاهرين

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

ما في سورة البقرة
و فيها ثلاث آيات

الآية الأولى :

﴿ أَلَمْ نَكْتُبْ لَكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١).

١ / ١١ - روي في إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ
على القائم و غيبته، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رحمته الله قال : حدّثنا
أحمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه
الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت
الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَلَمْ نَكْتُبْ لَكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿١﴾ ، فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجة الغائب ، و شاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (١) .

٢ / ١٢ - و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ قال : من آمن (٢) بقيام القائم أنّه حقّ (٣) .

الآية الثانية :

﴿ وَ لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤) .

٣ / ١٣ - روي في الكافي عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٥) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلاً ، قال : هم والله الأئمة

١ - كمال الدين : ٣٤٠ ح ٢٠ ؛ و الآية في سورة يونس : ٢٠ .

٢ - في المصدر : من أقرّ .

٣ - كمال الدين : ٣٤٠ ح ١٩ .

٤ - البقرة : ١٤٨ .

٥ - في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

المعدودة، قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف (١).

٤ / ١٤ - و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، أيّها الناس و من يحاجّني في آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم .

أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في رسول الله فأنا أولى برسول الله صلّى الله عليه وآله (٢)، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (٣)، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثمّ الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، و من لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾، قال : الخيرات الولاية (٤).

١ - الكافي : ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧ .

٢ - في المصدر : من يحاجّني في محمّد فأنا أولى بمحمّد صلّى الله عليه وآله .

٣ - النمل : ٦٢ .

٤ - تفسير القمي : ٢ / ٢٠٥ .

قوله : « فمن كان يتلى بالمشير » إلى آخره، لعل المراد أن من كان في المشير وافي مكة في ذلك الوقت، و من لم يكن في المشير بل هو في فراشه في ذلك الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

١٥ / ٥ - و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رحمته الله (١) قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني قال : قلت لمحمّد عن عليّ بن موسى عليهما السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أبا القاسم ما منّا إلّا و هو قائم بأمر الله عزّوجلّ ، و هاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الذي يطهر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلاً و قسطاً، هو الذي تخفى على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته .

و هو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيه، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيدي كيف يعلم أنّ الله عزّوجلّ قد رضي ؟ قال :
يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة يخرج اللات و العزى فأحرقهما (١).

٦ / ١٦ - و في إكمال الدين أيضاً في باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام (٢) :
حدّثنا محمّد بن أحمد (٣) بن يحيى العطار رحمته الله قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن
الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس،
عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : المفقودون
عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، و هو قول الله
عزّوجلّ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً ﴾ و هم أصحاب القائم عليه السلام (٤).
و رواه أيضاً في آخر الكتاب، في نوادره (٥).

٧ / ١٧ - و في كتاب غيبة النعمانيّ، و هو للشيخ الفاضل الزكيّ محمّد بن
إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكليني رحمته الله، و الكتاب عندي بحمد الله موجود، قال :
وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم،
عن أبيه، قال : حدّثني محمّد بن يحيى (٦) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى،
قال : و حدّثني عليّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن
محبوب قال (٧) : و حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن

١ - كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

٢ - لم نجده في الباب المذكور، بل هو موجود في باب : ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام.

٣ - في المصدر : أحمد بن محمّد .

٤ - كمال الدّين : ٦٥٤ ح ٢١ .

٥ - كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٤ ، عن أبي عبدالله عليه السلام، بتفاوت كثير .

٦ - في المصدر : يحيى بن عمران .

٧ - القائل هو المصنّف .

محمد بن أبي ناشر^(١)، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها إختلاف بني العباس، و لا أراك تدرك ذلك و لكن حدث به من بعدي عني .

إلى أن قال: و القائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس إننا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس؟ فإنّا أهل بيت نبيكم محمد، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد صلّى الله عليه وآله.

إلى أن قال: فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد^(٢) الغائب، وأسألكم بحق الله، و حقّ رسوله صلّى الله عليه وآله و بحقي، فإن لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلاّ أعتموننا^(٣) و منعتموننا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلّمنا، و طردنا من ديارنا أبنائنا، و بُغي علينا، و دُفّنا عن حقّنا، فأوثر أهل الباطل علينا^(٤)، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى .

قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، و هي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فيبايعونه بين الركن والمقام، و معه عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

١ - في المصدر: ياسر .

٢ - في المصدر: أبلغ الشاهد منكم .

٣ - في المصدر: لما أعتموننا .

٤ - في المصدر: وافتري أهل الباطل علينا .

يا جابر رجلٌ من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة [واحدة] (١)، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإنَّ أشكل هذا كلّه عليهم، فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه وإسم أبيه وأمه (٢).

بيان ما في هذا الخبر:

قوله: « فأوثر أهل الباطل علينا»، أي طلبوا الثار أو نبوا علينا.

قوله: « قزعاً كقزع الخريف»، قال في مجمع البحرين: في حديث عليّ عليه السلام: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، و مثله في أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، أي قطع السحاب المتفرقة. قيل: وإنما خصَّ الخريف لأنه أوّل الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم و لا مطبق، ثمَّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (٣).

قوله: « فما أشكل»، أي إن أشكل ذلك الذي تقدّم على الناس، فلا يشكل ولادته من رسول الله ﷺ، إلى آخره.

١٨ / ٨ - وفيه، أي في كتاب غيبة النعماني، في باب ما نزل فيه من القرآن: قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه: و وهيب، عن أبي بصير، عن

١ - ليس في المصدر.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٧.

٣ - مجمع البحرين: ٥٠١ / ٣.

أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ قال : نزلت في القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد (١).

٩ / ١٩ - وفيه أيضاً، في باب ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم عليه السلام : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسين التيملي، قال : حدثنا الحسن و محمد إينا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أذن الإمام دعاء الله باسمه العبراني فانتجب له صحابته (٢) الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، وهم أصحاب الولاية، منهم من يفقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يُعرف باسمه وإسم أبيه وحليته (٣) ونسبه .

قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ (٤).
١٠ / ٢٠ - وفيه أيضاً : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين أو عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال : الفقهاء قوم يفقدون من قُرُشهم فيُضبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ، وهم أصحاب القائم (٥).

١ - الغيبة للنعماني : ٢٤١ ح ٣٧ .

٢ - في المصدر : فاتحت له، وفي بعض نسخه : انتجب له أصحابه .

٣ - في بعض نسخ المصدر : وحسبه .

٤ - الغيبة للنعماني : ٣١٢ ح ٣ .

٥ - الغيبة للنعماني : ٣١٣ ح ٤ .

١١ / ٢١ - وفي إكمال الدين، في أواخر الكتاب في النوادر : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير في السحاب يُعرف باسمه و إسم أبيه و حليته و نسبه .

قال : فقلت : جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهراً^(١).

١٢ / ٢٢ - وفي كتاب مجمع البيان بعد ذكر هذه الآية : و روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام : و ذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان^(٢).

١٣ / ٢٣ - وفي كتاب الإحتجاج، عن عبد العظيم الحسيني رحمته الله قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام : يا مولاي إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض^(٣) قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : ما منّا إلا قائم بأمر الله و هاد إلى دين الله، و لكن القائم عليه السلام الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود، يملأها قسطاً و عدلاً، هو الذي يخفي على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيه، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع

١ - كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٤ .

٢ - مجمع البيان : ١ / ٤٢٩ .

٣ - في المصدر : يملك الأرض .

إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله تعالى: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله له أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله تعالى، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال عبدالعظيم: فقلت له: يا سيّدي فكيف يعلم أنّ الله قد رضى؟ قال: يلقى في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللّات و العزّى فأحرقهما^(١).

٢٤ / ١٤ - وفي غاية المرام نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في مسند فاطمة عليها السلام قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون قال: حدّثنا أبو هارون موسى بن أحمد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاونديّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد الله القميّ القطن المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبدالله الخراسانيّ، قال: حدّثنا أبو الحسين عبدالله بن الحسن الزهري، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: حدّثني أبي عليه السلام قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم و قبائلهم [رجلاً فرجلاً]^(٢)، و حلائلهم و مواضع منازلهم و مراتبهم، و كلّما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، و كلّما عرفه

١ - الإحتجاج للطبرسي: ٢ / ٢٤٩.

٢ - من دلائل الإمامة، و في بعض نسخ المصدر: و قبائلهم و حلائلهم. حلائلهم: صفتهم و خلقتهم و صورتهم.

الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام ، و كَلَّمَا عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه (١)
 عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كَلَّمَا علمه عليّ بن الحسين عليه السلام فقد علمه محمّد بن
 عليّ عليه السلام ، و كَلَّمَا علمه محمّد بن عليّ عليه السلام فقد علمه و عرفه صاحبكم ؛ يعني
 نفسه عليه السلام .

قال أبو بصير : قلت : مكتوب ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : مكتوب في كتاب
 محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى .

قال : قلت : جعلت فداك، أخبرني بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاك
 يقتضى من أسمائهم] (٢) ؟ قال : فقال عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني .
 قال : فلمّا كان يوم الجمعة أتيته، فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم
 جعلت فداك، قال : إنك لا تحفظ فأين صاحبك الذي يكتب لك ؟ قلت : أظنّ شَغَلَ
 شُغْلُهُ (٣) و كرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتي .

فقال لرجل في مجلسه : أكتب له : هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ أمير
 المؤمنين عليه السلام و أودعه إياه من تسمية أصحاب المهديّ عليه السلام و عدد من يوافيه من
 المفقودين عن قُرُشِهِمْ و قبائلهم، السائرين في ليّهم و نهارهم إلى مكّة، و ذلك عند
 استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عزّ وجلّ، و هم النجباء والقضاة
 والحكّام على الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضاً من أحوالهم إلى أن قال : و ذلك تأويل

١ - في دلائل الإمامة : فقد عرفه .

٢ - من دلائل الإمامة .

٣ - في دلائل الإمامة : شَغَلَ شاغل .

هذه الآية : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ (١).

الخبر طويل، وسيأتي إن شاء الله في محله حيث يعد أصحابه عليهم السلام.

١٥/ ٢٥ - وفي تفسير العياشي، على ما نقل عنه في غاية المرام، باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، و ترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها، فاذا الترك جاوزها فأقبلت الترك حتى نزلت الرملة (٢).

إلى أن قال : و نحن والله ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، فهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ﴾ الآية ؛ إلى آخر الخبر (٣).

١٦/ ٢٦ - وفيه أيضاً : عنه، باسناده، عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ، قال : و ذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان (٤).

و في كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمته الله على ما نقل عنه في غاية المرام (٥) خبر قريب من ذلك (٦).

١ - دلائل الإمامة : ٥٥٤ ح ١٣٠ ؛ والمحجة للبحراني : ٢٨ .

٢ - في المصدر هكذا : فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة .

٣ - غاية المرام : ٢٧١ / ٣ ؛ وتفسير العياشي : ١ / ٦٥ ح ١١٧ ؛ والإختصاص : ٢٥٥ .

٤ - تفسير العياشي : ١ / ٦٦ ح ١١٧ ؛ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٧ عن العياشي .

٥ - لم نلف عليه .

٦ - الإختصاص : ٢٥٧ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى فيها : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١).

١٧ / ٢٧ - في كتاب إكمال الدين، في باب علامات خروج القائم عليه السلام، حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قدام القائم عليه السلام علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين ، قلت : و ما هي جعلني الله فداك ؟ قال : ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ - يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام - بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ .

قال : يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات (٢) و قلة الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذريع، و نقص من الثمرات قال : قلة ربيع ما يُزرع، و بشر الصابرين، عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.

ثمّ قال لي : يا محمّد هذا تأويله إنّ الله تعالى يقول : ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرُّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (٣).

١ - البقرة : ١٥٥ .

٢ - في المصدر : كساد التجارات .

٣ - كمال الدين : ٦٤٩ ح ٣ ؛ آل عمران : ٧ .

١٨ / ٢٨ - وفي كتاب الغيبة النعمانية : محمد بن همام، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال : حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : إن قدام قيام القائم علامات : بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت : وما هي ؟ قال : ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشْرٍ الصَّابِرِينَ ﴾ .

قال : ﴿ لنبلونكم ﴾ يعني المؤمنين ، ﴿ بشيء من خوف ﴾ ملك بني فلان في آخر سلطانهم ، ﴿ والجوع ﴾ بغلاء أسعارهم ، ﴿ ونقص من الأموال ﴾ فساد التجارات و قلة الفضل فيها ، ﴿ والأنفس ﴾ موت ذريع (١) ، ﴿ والثمرات ﴾ قلة ربيع ما يزرع و قلة بركة الثمرات ، ﴿ و بشر الصابرين ﴾ عند ذلك بخروج القائم ﷺ .

ثم قال لي : يا محمد هذا تأويله، ان الله عز وجل يقول : ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (٢) .

١٩ / ٢٩ - وفيه أيضاً : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبدالله ﷺ : لا بد أن يكون قدام القائم ﷺ سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإن ذلك في كتاب الله عز وجل لبيّن، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ

١ - الذريع : فاش أو سريع .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٥ ؛ والآية في سورة آل عمران : ٧ .

وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١﴾.

٢٠ / ٣٠ - وفيه أيضاً : عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد عن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَنْبَلُونَكُمْ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ الآية، فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعمّ، فأما الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم، وأما العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (٢).

٢١ / ٣١ - وفي غاية المرام، نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، في مسند فاطمة عليها السلام قال : وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثني الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب وأبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (٣)، وذكر الحديث .

٢٢ / ٣٢ - وفيه : العياشيّ بأسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَنْبَلُونَكُمْ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾، قال : ذلك جوع خاصّ وجوع عمّ، فأما بالشام فإنّه عمّ، وأما الخاصّ بالكوفة يخصّ ولا يعمّ، ولكنّه يخصّ بالكوفة أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم الله بالجوع، وأما الخوف فإنّه عمّ

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٦ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٧ .

٣ - دلائل الإمامة : ٤٨٣ ح ٨٢ .

بالشام و ذاك الخوف إذا قام القائم عليه السلام، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و ذلك قوله : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ ﴾ (١).

الفصل الثاني

ما في سورة آل عمران

و هي ثلاث آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٢).

٣٣ / ١ - في غاية المرام نقلاً عن العياشي، و كذا تفسير نور الثقلين نقلاً عن العياشي باسناده عن رفاعه بن موسى، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾، قال : إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ﷺ (٣).

٣٤ / ٢ - و فيه و في تفسير نور الثقلين، عن العياشي، باسناده، عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ قال : أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج

١ - تفسير العياشي : ١ / ٦٨ ح ١٢٥ .

٢ - آل عمران : ٨٣ .

٣ - تفسير العياشي : ١ / ١٨٣ ح ٨١؛ و تفسير نور الثقلين : ١ / ٣٦٢ ح ٢٢٩ .

باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة و أهل الردّة و الكفّار في شرق الأرض و غربها، فعرض عليه السلام، فمن أسلم طوعاً أمّره بالصلاة و الزكاة، و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق و المغارب أحدٌ إلّا و حدّ الله تعالى .

قلت له : جعلت فداك، إنّ الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً قلّ الكثير، و كثّر القليل ^(١).

أقول : لعلّ المراد من السؤال في قوله : « إنّ الخلق أكثر من ذلك »، انّ الخلق كثيرون في العالم فكيف يتيسّر له ضرب عنقهم جميعاً أو يقدر عليهم ؟ فأجاب بما أجاب .

٣ / ٣٥ - و فيه نقلاً عن العياشي أيضاً : باسناده عن عبد الأعلى الحلبيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج، قال : و لا يبقى في الأرض قرية إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ^(٢).

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً ﴾ ^(٣).

٤ / ٣٦ - في كتاب علل الشرائع ، باسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس ،

١ - تفسير العياشي : ١ / ١٨٣ ح ٨٢ ؛ نور الثقلين : ١ / ٣٦٢ ح ٢٣٠ .

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٥٦ ح ٧٩ ؛ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٤١ ح ٩١ .

٣ - آل عمران : ٩٧ .

عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي حنيفة : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : يا أبا حنيفة لقد ادّعت علماً، ويملك ما جعل الله إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويملك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول - ولست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ (١) أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسكت أبو حنيفة .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم انّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت .

فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك [فما] (٢) الجواب في المسألتين [الأولتين] (٣) ؟ فقال : يا أبا بكر ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ فقال : مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله : ﴿ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ فمن بايعه، و دخل معه، و مسح على يده، و دخل في عقد أصحابه، كان آمناً (٤).

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١ - سبا : ١٨ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - من بحار الأنوار .

٤ - علل الشرائع : ٨٩ ح ٥ ؛ و بحار الأنوار : ٢ / ٢٩٢ ح ١٣ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).

٣٧ / ٥ - في الكتاب الغيبة النعمانية حدثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾، فقال : إصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر (٢).

٣٨ / ٦ - وفيه أيضاً : علي بن أحمد، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام : ان ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾، فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال : نزلت في أبي و فينا، و لم يكن الرِّباط الذي أمرنا به بعد و سيكون ذلك ذريرة من نسلنا المرابط .

ثم قال : أما إن في صلبه يعني ابن عباس وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجا، و ستصنع الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليه السلام

١ - آل عمران : ٢٠٠ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٩٩ ح ١٣ .

تنهض تلك الفراخ في غير وقت، و تطلب غير مدرك، و يرباط الَّذِينَ آمنوا و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله، و هو خير الحاكمين (١).

أقول: الرباط فيه، إمّا من المرابطة في الجهاد و هي أن يربط كلّ من الفريقين خيلاً له في ثغره، أو المراد إرباط الخيل في سبيل الله كما قيل . و قد فسّر بتفسير آخر كانتظار الصلاة بعد الصلاة أو غير ذلك (٢). والذي يظهر من الخبر المعنى الأوّل، و أصل الرباط المواظبة و الملازمة على الأمر (٣).

ولكن في تفسير عليّ بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إصبروا على المصائب، و صابروا على الفرائض، و رابطوا على الأئمة عليهم السلام.

و حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثمّ ينادي: أين المتصّبّرون؟ فيقوم فئام من الناس. قلت: جعلت فداك، و ما الصابرون؟ قال: على أداء الفرائض، و المتصّبّرون على اجتناب المحارم (٤).



١ - الغيبة للنعماني: ١٩٩ ح ١٢ .

٢ - القاموس المحيط: ٢ / ٣٦٠ .

٣ - مجمع البحرين: ٢ / ١٣٢ .

٤ - تفسير القمي: ١ / ١٢٩ .

الفصل الثالث

ما في سورة النساء

وهو خمس آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ (١).

٣٩ / ١ - في الكتاب الغيبة النعمانية باسناده السابق في الآية الثانية من سورة البقرة، و سيأتي أيضاً في محله، قال : فينزل أمير جيش السفينائي البيداء فينادي مناد من السماء : يا بيداء، أيدي القوم ؛ فتخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ الآية (٢).

٤٠ / ٢ - وفي كتاب الإختصاص، على ما نقل غاية المرام نحو ما في الكتاب الغيبة النعمانية، إلا أن في رواية المفيد : و لا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ (٣).

١ - النساء : ٤٧ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٨٠ ح ٦٧ .

٣ - الإختصاص : ٢٥٦ ؛ والغيبة النعمانية : ٢٧٩ ح ٦٧ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١).

٣ / ٤١ - روي في إكمال الدين باسناده السابق، وقد تقدّم عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال صلّى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي ، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و سندرکه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي وكنّي حجة الله في أرضه، وبقية في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان ؛ الخبر (٢).

٤ / ٤٢ - وفيه في باب ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله من النص على القائم : حدّثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي رحمته الله قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن

١ - النساء : ٥٩ .

٢ - كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

مسعود، عن أبيه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسى الخشاب قال : حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاريّ، عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المدائني ^(١)، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، قال : حدّثنا سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرّانيها و أملاها عليّ و كتبتها بخطّي و علّمني تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله عزّوجلّ أن يعلمني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّوجلّ و لا علماً أملاه عليّ فكتبته، و ما ترك شيئاً علّمه الله عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهي، و ما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلّا علّمنيّه و حفظته ^(٢)، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع يده على صدري و دعا الله عزّوجلّ بأن يملأ قلبي فهماً و علماً و حكمة و نوراً، و لم أنس من ذلك شيئاً، و لم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه .

فقلت : يا رسول الله أتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : لست أتخوّف عليك نسياناً و لا جهلاً، و قد أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك .

فقلت : يا رسول الله و من شركائي من بعدي ؟ قال : الذين قرّنههم الله عزّوجلّ بنفسه و بي، فقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ الآية .

فقلت : يا رسول الله و من هم ؟ فقال : الأوصياء منّي، يردون عليّ الحوض ^(٣)،

١ - في المصدر : عن أبي محمّد المدني .

٢ - في المصدر : و حفظنيه .

٣ - في المصدر : إلى أن يردوا عليّ الحوض .

هادين مهديين^(١)، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، فيهم تنصر أمّتي، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم البلاء، و بهم يستجاب دعائهم .

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إيني هذا - و وضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثمّ إيني هذا - و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثمّ إين له يقال له: عليّ، و سيولد في حياتك، فاقرأه منّي السلام، ثمّ يكمله إثني عشر [إماماً]^(٢).
فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله سمّهم لي رجلاً فرجلاً، فسّمّاهم رجلاً رجلاً فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهديّ أمّتي محمّد صلى الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم^(٣).

الآية الثالثة :

قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَٰكَ رَفِيقًا ﴾^(٤).
٥ / ٤٣ - في تفسير عليّ بن إبراهيم، قال: النبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله، و الصّدّيقين عليّ عليه السلام، و الشّهداء الحسن و الحسين عليهما السلام، و الصّالحين الائمة عليهم السلام، و حسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمّد عليه السلام^(٥).

١ - في المصدر: كلّهم هاد مهتد .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - كمال الدين : ٢٨٤ ح ٣٧ .

٤ - النساء : ٦٩ .

٥ - تفسير القمي : ١ / ١٤٢ .

والظاهر أن مرجع الضمير في «قال» هو أبو جعفر الباقر عليه السلام، لا الصادق عليه السلام، لأنه قد تقدّم عنه في الآية السابقة على هذه الآية: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، فما في غاية المرام: عليّ بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام ^(١)، نافية.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٢).

٤٤ / ٦ - في روضة الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد

بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله الذي صنعه الحسن بن عليّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ إنّما هي طاعة الإمام و طلبوا القتال ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿ قَالَُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ^(٣).

في تفسير العيّاشيّ باسناده عن محمد بن مسلم، مثله أو قريباً منه ^(٤).

١ - غاية المرام: ٤ / ٢٩٨.

٢ - النساء: ٧٧.

٣ - الكافي: ٨ / ٣٣٠ ح ٥٠٦.

٤ - تفسير العيّاشيّ: ١ / ٢٥٨.

٧ / ٤٥ - وفيه أيضاً: باسناده عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴿١﴾ مع الحسن عليه السلام ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴿٢﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿٣﴾ إلى خروج القائم عليه السلام فَإِنَّ مَعَهُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٤﴾ (١).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٢﴾ (٢).

٨ / ٤٦ - في تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴿١﴾، والله إنني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه (٣)، ثم أرمقه بعيني (٤)، فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد.

١ - تفسير العياشي: ١ / ٢٥٧ ح ١٩٥ .

٢ - النساء: ١٥٩ .

٣ - في بعض نسخ المصدر: فأضرب عنقه .

٤ - رmqه: لحظه لحظاً خفيفاً؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت ^(١)، قال : كيف هو ؟ قلت : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهوديٍّ ولا نصرانيٍّ ^(٢) إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهديّ؛ قال : ويحك أنّى لك هذا، و من أين جئت به ؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال : جئت بها والله من عين صافية ^(٣).

الفصل الرابع

ما في سورة المائدة

وهو آيات خمس :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ الآية ^(٤).

٤٧ / ١ - في كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون ^(٥) والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس ^(٦) إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل في كتابه من ذلك .

١ - في المصدر : فليس على ما قلت .

٢ - في بعض النسخ : و لا غيره .

٣ - تفسير القمي : ١ / ١٥٨ .

٤ - المائدة : ٣ .

٥ - في بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحي والمهاجرون .

٦ - في المصدر : يا معاشر الناس .

إلى أن قال : فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بدر^(١)، إلى أن قال : فقام إليه^(٢) سلمان الفارسي، فقال : يا رسول الله ﷺ ولاؤه كما ذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

فقال سلمان : يا رسول الله، هذه الآيات^(٣) في عليّ خاصة ؟ فقال ﷺ : نعم، فيه وفي أوصيائه^(٤) إلى يوم القيامة، فقال سلمان : يا رسول الله سمّهم^(٥)، فقال : عليّ أخي و وزيري^(٦) و خليفتي في أمّتي، و وليّ كلّ مؤمن بعدي، و أحد عشر إماماً من ولده، أوّلهم إني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولده واحداً بعد واحد، القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض .

فقام اثنا عشر من البدريين فشهدوا^(٧) إنّنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت سواء لم تزد فيه و لم تنقص منه^(٨) .

و قال بقيّة السبعين : قد سمعنا ذلك و لم نحفظ كلّ كما قلت^(٩)، إلى آخر الخبر . و الأخبار في هذا الباب كثيرة طويلة، و المقصود الإشارة إلى الأخبار الواردة في هذه الآية و في حكاية غدِير .

١ - في المصدر : سبعين بدرياً .

٢ - أي إلى رسول الله ﷺ ؛ منه يترى .

٣ - في المصدر هكذا : أنزلت هذه الآيات .

٤ - في المصدر : بل فيه و في أوصيائي .

٥ - في المصدر : بينهم لي .

٦ - في المصدر : و وصيبي و وارثي .

٧ - في المصدر هكذا : فقالوا نشهد .

٨ - في المصدر هكذا : و لم تنقص حرفاً، و أشهدنا رسول الله ﷺ على ذلك .

٩ - كتاب سليم بن قيس : ٢٩٥ ح ٤ .

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (١).

٤٨ / ٢ - روى الطبرسي في الإحتجاج رواية طويلة و من جملتها قول رسول الله ﷺ : فأوحى لي : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الآية، معاشر الناس، ما قصرت في تبليغ ما أنزله و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية أن جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد، فاعلم كلّ أبيض و أسود أن عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي و خليفتي و الإمام بعدي .

إلى أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دين الله، و المجادل عن رسول الله، و هو التقيّ النقيّ الهاديّ المهديّ، نبيّكم خير نبيّ و وصيكم خير وصي . معاشر الناس، ذرية كلّ نبيّ من صلبه، و ذريّتي من صلب عليّ .

إلى أن قال : معاشر الناس، آمنوا بالله، و برسوله، و النور الذي أنزل معه من قبل أن نظمس و جوهاً فندّها على أدبارها (٢)، الخبر .
و المقصود أيضاً الإشارة إلى الباقي .



١ - المائة : ٦٧ .

٢ - الإحتجاج للطبرسي : ١ / ٧٣ .

الآية الثالثة :

ما ذكره صاحب غاية المرام في رسالته (١) من قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَضَارِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ الآية (٢).

٣ / ٤٩ - و ذكر رواية عن محمد بن يعقوب، و هي ما رواه في الكافي، في فروعه، في باب من كره مناكحته من الأكراد و السودان، باسناده عن أبي الربيع الشامي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تشتتر من السودان أحداً، فإن كان لا بدّ فمن النوبة (٣)، فإنهم من الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَضَارِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ الآية، إلا أنّهم سيذكرون ذلك الحظّ، و يخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابة منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء (٤).

و إيراد هذا الخبر، بل و الآية في هذا المقام كما ترى .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٥).

١ - لم نعثر عليه .

٢ - المائة : ١٤ .

٣ - النوبة بالضم : رهط من بلاد الحبش .

٤ - الكافي : ٥ / ٣٥٢ ح ٢ .

٥ - المائة : ٥٤ .

٥٠ / ٤ - في الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن الفضال قال : حدّثنا محمد بن عمرو ^(١) ، و محمد بن الوليد ^(٢) قالوا : حدّثنا حمّاد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه ، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٣) .

٥١ / ٥ - و في تفسير العيّاشيّ باسناده عن سليمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجلة يقولون ^(٤) : إنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن ، فقال : والله ما رآه و لا أبوه بواحدة من عينيه ، إلّا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ يميناً و لا شمالاً ، فإنّ الأمر والله واضح ، والله لو أنّ أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا من موضعه الذي ^(٥) وضعه الله فيه ما استطاعوا ، و لو أنّ الناس كفروا جميعاً حتّى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الامر بأهل يكونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع الله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

١ - في المصدر : حمزة .

٢ - في المصدر : سعيد .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣١٦ ح ١٢ .

٤ - في المصدر : يزعمون .

٥ - في المصدر هكذا : من مواضعه الذي .

حتى فرغ من الآية (١)، وقال في آية أخرى: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤْلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءَا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٢)، ثم قال: إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْآيَةِ (٣).

٥٢ / ٦ - وفي تفسير علي بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد عليهم السلام حقهم، وارتدوا عن دين الله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه الذين ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ (٤).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ (٥).

٥٣ / ٧ - في إكمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمته الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع وخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

إلى أن قال: وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ الآية (٦)، إنّه لم يكن لأحد من

١ - المائدة: ٥٤.

٢ - الأنعام: ٨٩.

٣ - تفسير العياشي: ١ / ٣٢٦ ح ١٣٥.

٤ - تفسير القمي: ١ / ١٧٠.

٥ - المائدة: ١٠١.

٦ - المائدة: ١٠٢.

آبائي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا وَقَدِ وَقَعْتَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةَ لَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرَجُ حِينَ أَخْرَجُ، وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيتِ فِي عُنُقِي؛ الْخَبْرُ (١)، فَتَأَمَّلْ.

الفصل الخامس

ما في سورة الأنعام

وهي آياتٌ :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٢).

١ / ٥٤ - روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ قال : أمّا قوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ : يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أمروا به ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ : يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها .

و أمّا قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ : يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط ، فذلك قوله : ﴿ بِغَتَّةٍ ﴾ ، فنزلت بخبره هذه الآية على محمد ﷺ : ﴿ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

١ - كمال الدين : ٤٨٣ ح ٤ .

٢ - الأنعام : ٤٤ .

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

٥٥ / ٢ - و في بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ؛ يعني دولتهم في الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أمّا قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ؛ يعني قيام القائم عليه السلام (٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٣).

٥٦ / ٣ - في الغيبة النعمانية: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدّثنا محمد بن حمزة و محمد بن سعيد قالا: حدّثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجليّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام (٤): إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، و هم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾، و هم الذين قال الله فيهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٥).

١ - تفسير القمي: ١ / ٢٠٠؛ و الآية في سورة الأنعام: الرقم ٤٥.

٢ - بصائر الدرجات: ٧٨.

٣ - الأنعام: ٨٩.

٤ - في بعض نسخ المصدر: قال: سمعت أبا عبدالله.

٥ - الغيبة للنعماني: ٣١٦ ح ١٢.

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُونَ وَإِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١).

٥٧ / ٤ - في إكمال الدين حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن الحسين أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ فقال عليه السلام : الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذٍ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام (٢).

٥٨ / ٥ - وفيه أيضاً : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ عليه السلام جميعاً، عن محمّد بن مسعود العياشيّ، قال : حدّثني عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾، قال : يعني يوم خروج القائم المنتظر منّا .

ثمّ قال عليه السلام : يا أبا بصير طوبى لشيعتنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣).

١ - الأنعام : ١٥٨ .

٢ - كمال الدين : ١٨ ، ٣٠ ، و ٣٣٦ ح ٨ .

٣ - كمال الدين : ٣٥٧ ح ٥٤ .

الفصل السادس

ما في سورة الأعراف

وهو آيات، الآية الأولى: قوله تعالى ﴿الْمَصَّ﴾^(١).

٥٩ / ١ - في تفسير العياشي: خيثة الجعفري، حدّثني أبو ليبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا ليبيد إنه يملك من ولد عباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، يصيب أحدهم الذبحة، فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي، يا أبا ليبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً، إن الله تبارك وتعالى أنزل: ﴿الْمَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾، فقام محمد حتى ظهر نوره و ثبت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين، ثمّ قال: و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيامه^(٢) إلا و قائم من بني هاشم عند انقضائه.

ثمّ قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مائة و إحدى و ستون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن عليّ عليه السلام آلم الله، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العباس عند ﴿الْمَصَّ﴾، و يقوم قائمنا عند انقضائها بالمرّة^(٣)، فافهم ذلك و عه و اكنمه^(٤).

١ - الأعراف: ١.

٢ - في المصدر: ينقضي أيام؛ و في بعض نسخ المصدر هكذا: ينقضي الأيام.

٣ - و في بعض نسخ المصدر هكذا: بالمرّة.

٤ - تفسير العياشي: ٢ / ٣ ح ٣.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي ﴾ (١).

٢ / ٦٠ - في تفسير علي بن إبراهيم قوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾ ، فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها ، قال : ذلك في قيام القائم عليه السلام (٢).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣).

٣ / ٦١ - في الكافي ، في باب إحياء الموات : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي صلوات الله عليه : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ، أنا و أهل بيتي الذين أورتنا الله الأرض ، و نحن المتقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، و له ما أكل منها ، فإن تركها أو أخرجها بعد ما عمرها ، فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحيأها ، فهو أحقّ بها من الذي تركها ، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، و له ما أكل منه ،

١ - الأعراف : ٥٣ .

٢ - تفسير القمي : ١ / ٢٣٥ .

٣ - الأعراف : ١٢٨ .

حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله و منعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقطعهم على ما في أيديهم، و يترك الأرض في أيديهم^(١).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٢).

تفسير هذه الآية كما يظهر من التفاسير : « الإِصْرُ » : الثقل، يعني يضع عنهم التكاليف الشاقة كما كانت على بني إسرائيل ، أو الذنب بالتوبة بخلاف بني إسرائيل، فإن الله تعالى جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضاً، و جعل توبة هذه الأمة الندم بالقلب حرمة للنبي صلى الله عليه وآله كذا عن الحسن .

و عن ابن عباس، و الضحّاك، و السدي : الإِصْرُ هو العهد الذي كان الله سبحانه أخذه على بني إسرائيل أن يعلموا بما في التوراة . و عن الزجاج : الإِصْرُ ما عقدته من عقد ثقيل .

« و الأغلال التي كانت عليهم »، في مجمع البيان : معناه : و يضع عنهم العهود التي كانت في ذمتهم، و قيل : يريد بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم في التوبة،

١ - الكافي : ١ / ٤٠٧ ح ١ .

٢ - الأعراف : ١٥٧ .

وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، وما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق والشحوم، وقيل : الأعضاء الخاطئة و وجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسرين، إنتهى^(١).

٦٢ / ٤ - و روى في الكافي، في باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية، باسناده الصحيح عن أبي عبيدة الحدّاد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة و قول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآية : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾^(٢)، يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول و كلّهم هالك، قال : قلت : قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾، قال : هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : ﴿ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يقول : لطاعة الإمام، الرحمة التي يقول : ﴿ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ يقول : علم الإمام و وسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا، ثمّ قال : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾^(٣)، يعني ولاية غير الإمام و طاعته .
ثمّ قال : ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾، يعني النبي صلّى الله عليه وآله والوصي و القائم ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ إذا قام ﴿ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام و جرده ، ﴿ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ أخذ العلم من أهله ، ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ والخبائث قول من خالف، ﴿ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام، ﴿ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرهم، والإصر الذنب و هي الآصار .

١ - مجمع البيان : ٤٨٨ / ٢ .

٢ - هود : ١١٨ و ١١٩ .

٣ - الأعراف : ١٥٦ .

ثم نسبهم فقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ﴾ يعني بالإمام ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١)، يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبب والطاغوت فلان و فلان و فلان، و العبادة طاعة الناس لهم .

ثم قال: ﴿ أَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾^(٢) ثم جزاهم، فقال: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾^(٣)، و الإمام يبشّرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة في الآخرة، و الورود على محمد - صلى الله على محمد و آله الصادقين - على الحوض^(٤).

الآية الخامسة :

قوله تعالى: ﴿ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعْدِلُونَ ﴾^(٥).
 ٥ / ٦٣ - قال في مجمع البيان : اختلف في هذه الأمة من هم على أقوال، أحدهما : إنهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا، و لم يبدلوا، عن ابن عباس، و السدي، و الربيع، و الضحّاك، و عطاء، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. قالوا: و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمتطرون بالليل، و يصحون بالنهار، و يزرعون، لا يصل إليهم منّا أحد، و لا منهم إلينا، و هم على الحقّ .

١ - الأعراف : ١٥٧ .

٢ - الزمر : ٥٤ .

٣ - يونس : ٦٤ .

٤ - الكافي : ١ / ٤٢٩ ح ٨٣ .

٥ - الأعراف : ١٥٩ .

إلى أن قال : و روى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليه السلام ^(١).

٦٤ / ٦ - وفي تفسير العياشي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة و عشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصي موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبادجانة الأنصاري، و مالك الأشر ^(٢).

٦٥ / ٧ - و في روضة الواعظين لابن الفارسي : قال الصادق عليه السلام : يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلاً من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبادجانة الأنصاري، و المقداد بن الأسود، و مالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً و حكماً ^(٣).

٦٦ / ٨ - و في كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، على ما نقل عنه صاحب غاية المرام في رسالته في كتاب الغيبة، قال : و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي ^(٤) قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدّثنا إسحاق بن محمد الصيرفي، عن إسحاق ^(٥) بن إبراهيم الغزالي قال : حدّثني عمران الزعفراني، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام من

١ - مجمع البيان : ٤٨٩ / ٢ .

٢ - تفسير العياشي : ٣٢ / ٢ ح ٩٠ .

٣ - روضة الواعظين : ٢٦٦ / ٢ .

٤ - في المصدر : قال حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى قال : حدّثنا أبو علي محمد بن همام .

٥ - في المصدر : محمد بن إبراهيم .

ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة و عشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى وهم الذين قال الله: ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(١)، و أصحاب الكهف سبعة^(٢)، و المقداد، و جابر الأنصاري، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون و وصي موسى عليه السلام^(٣).

الفصل السابع

ما في سورة الأنفال

و هو قوله تعالى: ﴿ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾^(٤).

١ / ٦٧ - في مجمع البيان: روى زرارة و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد سيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله: ﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾^(٥).

٢ / ٦٨ - و في روضة الكافي باسناده الصحيح عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز ذكره: ﴿ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾، فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنهم يقتلون

١ - الأعراف: ١٥٩ .

٢ - في المصدر: ثمانية .

٣ - دلائل الإمامة: ٤٦٣ ح ٤٨ .

٤ - الأنفال: ٣٩ .

٥ - مجمع البيان: ٢ / ٥٤٣ .

حتى يوحد الله عزوجل، و حتى لا يكون شرك (١).

٣/٦٩ - وفي تفسير العياشي: باسناده عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام، والخبر طويل مذكور فيه ظهور صاحب الأمر و سيرته .

إلى أن قال: و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله عزوجل: ﴿ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾، قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئاً (٢).

الفصل الثامن

ما في سورة البرائة

و هو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٣).

١/٧٠ - روي في الكافي باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ﴾، قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ .

قلت: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام، قال: يقول الله: ﴿ وَاللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ ﴾ و ولاية القائم ﴿ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

١ - الكافي: ٢٠١ / ٨ ح ٢٤٣ .

٢ - تفسير العياشي: ٥٦ / ٢ ح ٤٩ .

٣ - التوبة: ٣٣ .

بولاية عليّ عليه السلام، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتزيل، و أمّا غيره فتأويل (١).

أقول : قد ذكر صاحب نور الثقلين هذا الخبر في المقام (٢)، وكذا السيّد هاشم في المقام (٣)، والذي يظهر أنّه في آية سورة الصفّ (٤)، كما يرشد إليه صدر الخبر، وقد أسقط الصدر في نقلهم، وكذا لفظ الكافرون .

٢ / ٧١ - و في تفسير العيّاشيّ باسناده، عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ * يكون أن لا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله (٥).

٣ / ٧٢ - و باسناده عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ *، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم، و لا كافر إلا كره خروجه (٦).

٤ / ٧٣ - و عنه ، عن محمّد بن العباس قال : حدّثنا أحمد بن هوزة ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ *، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد .

١ - الكافي : ١ / ٤٣٢ ح ٩١ .

٢ - نور الثقلين : ٢ / ٢١٢ ح ١٢٥ .

٣ - لم نعثر عليه .

٤ - الصف : ٨ و ٩ .

٥ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٨٧ ح ٥٠ .

٦ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٨٧ ح ٥٢ .

قلت : جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها ؟ قال : حتى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر أو مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافرًا أو مشركًا في بطن صخرة لقاتل الصخرة : يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك، فاقتله، فيجيئه و يقتله (١).

٥ / ٧٤ - و عنه، أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربيعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ أظهر ذلك بعد ؟
[قال :] كلا و الذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا و نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله بكرة و عشياً (٢).

٦ / ٧٥ - و عنه، حدّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عزّوجلّ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾، قال : لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي و لا نصراني، و لا صاحب ملة إلا [دخل في] (٣) الإسلام، حتى تأمن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحيّة، و حتى لا تقرض فأرة جراباً، و حتى توضع الجزية ، و يكسر الصليب ، و يقتل الخنزير ، و هو قوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ، و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام (٤).

١ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٨ ح ٧ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٩ ح ٨ .

٣ - من بحار الأنوار (: ٥١ / ٦١ ح ٥٩) .

٤ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٩ ح ٩ .

٧ / ٧٦ - وروى في إكمال الدين باسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمامة إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر، فاكسرنى فاقتله (١).

الآية الثانية:

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢).

٨ / ٧٧ - روى في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا عليه السلام حرم على كلّ ذي كنز كنزه حتى يأتيه، فيستعين به على عدوّه، وهو قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣).

٩ / ٧٨ - وروى العياشي في تفسيره باسناده عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسّع؛ إلى آخر الخبر (٤).

١ - كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦ .

٢ - التوبة: ٣٤ .

٣ - الكافي: ٤ / ٦١ ح ٤ .

٤ - تفسير العياشي: ٢ / ٨٧ ح ٥٤ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١).

١٠ / ٧٩ - روى النعماني في كتاب الغيبة قال : حدّثنا عليّ بن الحسين قال : محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا محمّد بن الحسن (٢) الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرّسان، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله [سبحانه] وهو به كافر وله جاحد .

ثمّ قال : بأبي أنت و أمّي المسمّى باسمي، و المكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، ثمّ قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له ممّا سلّم لمحمّد و عليّ عليهما السلام، فقد حرّم الله عليه الجنّة و ماواه النار، و بئس مثوى الظالمين .

و أوضح (٣) من هذا بحمد الله و أنور و أظهر و أبين لمن هداه الله و أحسن إليه

١ - التوبة : ٣٦ .

٢ - في المصدر : حسان .

٣ - قال العلامة المجلسي رحمته الله : الظاهر أنّ قوله : و أوضح، إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الاخبار، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر (بحار الأنوار : ٢٤ / ٢٤٢) .

قول الله عز وجل في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، و معرفة الشهور - المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده، و الحرم منها وهي رجب و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرّم - لا تكون ديناً قيماً، لأن اليهود و النصرى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئمة عليهم السلام و القوامون بدين الله، و المحرّم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتق الله تعالى له إسماً من إسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله إسماً من إسمه المحمود، و ثلاثة من ولده أسمائهم عليّ : عليّ بن الحسين، و عليّ بن موسى، و عليّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتقّ من إسم الله عز وجلّ حرمةً به، و صلوات الله على محمّد و آله المكرّمين المتحرّمين به (١).

١١ / ٨٠ - و فيه : حدّثنا سلامة بن محمّد قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عمر المعروف بالحاجيّ، قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ الرازيّ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد الحسنيّ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير (٢) قال : حدّثنا أبو أحمد ابن موسى الأسيديّ، عن داود بن كثير الرقيّ، قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة، فقال لي : ما الذي أبطأ بك يا داود عتاً؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة، فقال : من خلّفت بها؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً (٣) ينادي بأعلى صوته : سلوني

١ - الغيبة للنعماني : ٨٦ ح ١٧ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : عبید بن كثير .

٣ - في بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني و القرآن العظيم، وإني العلم بين الله و بينكم .

فقال لي : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى : يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها و استخرج منها رقاً أبيض ففضّه و دفعه إليّ و قال : إقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران، السطر الأوّل : « لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله ﷺ »، و الثاني : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة [صلوات الله عليهم أجمعين] .

ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام^(١) .

بيان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر^(٢)، و الترائب : عظام الصدر^(٣)، و كناية عن الصدر .

١ - الغيبة للنعماني : ٨٧ ح ١٨ .

٢ - لسان العرب : ٢ / ٤٢٩ ؛ القاموس المحيط : ١ / ٢١٩ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٣٩ .

« الجَمَّ » : الكثير من كل شيء، أو في جوفي علم كثير .

« العذق » بالعين المهملة و الذال المعجمة : النخلة بحملها، و أعدقت أي

أظهرت ثمرتها (١).

١٢/٨١ - وروى الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب غيبته عن جابر الجعفي قال :

سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، قال : فتنفّس الصعداء .

ثم قال : يا جابر، أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و شهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين عليه السلام وإليّ، و إلى إبنّي جعفر، و إبنه موسى، و إبنه عليّ، و إبنه محمّد، و إبنه عليّ، و إلى إبنه الحسن، و إلى إبنه محمّد الهاديّ المهديّ عليه السلام اثنا عشر إماماً، حجج الله في خلقه و أمناؤه على وحيه و علمه .

و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد : عليّ أمير المؤمنين، و أبي عليّ بن الحسين، و عليّ بن موسى، و عليّ بن محمّد عليه السلام، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا (٢).



١ - الصحاح : ٤ / ١٥٢٢ ؛ القاموس المحيط : ٣ / ٢٦٢ .

٢ - الغيبة للطوسي : ١٤٩ ح ١١٠ .

الآية الرابعة :

قوله تعالى ﴿ وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (١).

١٣/٨٢ - روى العياشيّ باسناده عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
سئل أبي عن قول الله : ﴿ وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ، فقال : إنه [تأويل] لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو
قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليلغنّ دين
محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك (٢) على ظهر الأرض، كما قال الله (٣).

الفصل التاسع

ما في سورة يونس عليه السلام

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (٤).

١ / ٨٣ - في إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على
القائم عليه السلام : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق رحمته الله ، قال : حدّثنا أحمد بن

١ - التوبة : ٣٦ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : مشرك .

٣ - تفسير العياشيّ : ٢ / ٥٦ ح ٤٨ .

٤ - يونس : ٢٠ .

أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (١)، فقال : المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب عليه السلام، و شاهد ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (٢).

٢ / ٨٤ - و في إكمال الدين، في باب ما روي في أبواب المنتظر للفرج :
 باسناده عن محمد بن مسعود قال : حدثني عمران، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شيء من الفرج (٣)، قال : أليس (٤) إنتظار الفرج من الفرج؟! إن الله عز وجل يقول : ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (٥).

و نحوه غيره (٦).



١ - البقرة : ٢ - ٤ .

٢ - كمال الدين : ٣٤٠ ح ٢٠ .

٣ - في كمال الدين هكذا : سألته عن الفرج .

٤ - في تفسير العياشي هكذا : أو ليس تعلم أن .

٥ - كمال الدين : ٦٤٥ ح ٤ ؛ و تفسير العياشي : ٢ / ١٣٨ ح ٥٠ .

٦ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٠ ح ٥٢ .

الآية الثانية :

قوله تعالى ﴿ أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ (١).
 ٨٥ / ٣ - روى في إكمال الدين خبراً طويلاً في باب ذكر من شاهد الإمام عليه السلام،
 عن محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه يقول : كنت نائماً في
 مرقدني، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ في هذه السنة فإنك تلقى
 صاحب زمانك، قال : فانتبهت فرحاً مسروراً .

إلى أن قال : فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في
 ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، فقال : ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ
 أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ كأتى بالقوم و قد قتلوا في ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً،
 فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة
 بأقوام لا خلاق لهم .

إلى أن قال : فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي
 باهات (٢)، ثمّ يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان،
 فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول،
 فعندها تكون بوار الفئتين و على الله حصاد الباقيين، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ
 بِالْأَمْسِ ﴾ (٣).

١ - يونس : ٢٤ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : ماهان .

٣ - يونس : ٢٤ .

قلت : سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده .

قلت : سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : ﴿ وَ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ أَنشَقَّ

الْقَمَرُ ﴾ (١) .

٨٦ / ٤ - و روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين

محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال : حدثنا أبو علي الحسن عن علي

النهاوندي قال : حدثنا محمد بن أحمد القاساني قال : حدثنا علي بن سيف قال :

حدثني أبي، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في بني فلان

ثلاث آيات، قوله عز وجل : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ يعني القائم بالسيف،

﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ .

و قوله عز وجل : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا

أَخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ فَأِذَاهُمْ مُبِلِسُونَ * فَقُطِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾ (٢)، قال أبو عبد الله عليه السلام : بالسيف .

و قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا

وَ أَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ (٣) يعني القائم عليه السلام،

يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية (٤) .

١ - كمال الدين : ٤٦٥ ح ٢٣ .

٢ - الأنعام : ٤٤ و ٤٥ .

٣ - الأنبياء : ١٢ و ١٣ .

٤ - دلائل الإمامة : ٤٦٨ ح ٦٠ .

الفصل العاشر

ما في سورة هود عليه السلام

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴾ (١).

١ / ٨٧ - في مجمع البيان : قيل إنّ الأُمَّة المَعْدُودَة هم أصحاب المهديّ في آخر الزمان ، ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و أبي عبدالله عليه السلام (٢).

٢ / ٨٨ - و في تفسير عليّ بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن حسان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه - و كان من أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام - عن عليّ صلوات الله عليه ، في قوله تعالى : ﴿ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ ، قال : الأُمَّة المَعْدُودَة أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر (٣).

٣ / ٨٩ - و فيه أيضاً : قال : إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام

١ - هود : ٨ .

٢ - مجمع البيان : ٣ / ١٤٤ .

٣ - تفسير القمي : ١ / ٣٢٣ .

فردّهم و نعدّ بهم ﴿ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ ﴾ أن يقولوا : ما لا يقوم القائم و لا يخرج على حدّ الإستهزاء، فقال الله ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ الآية (١).

أقول : والظاهر أن مراده إنّما إن متّعناهم إلى ذلك الوقت يقولون : ألا يقوم القائم، على حدّ الإستهزاء، فقال الله سبحانه : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ .

٩٠ / ٤ - و في تفسير العيّاشيّ عن أبان بن مسافر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ يعني عدّة كعدّة بدر ﴿ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ قال : العذاب (٢).

٩١ / ٥ - و فيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمَّة المَعْدُودَةُ التي قال الله في كتابه : ﴿ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ ، قال : يجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف (٣).

٩٢ / ٦ - و فيه أيضا : عن الخراز، عن أبي عبدالله عليه السلام ﴿ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ ، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه (٤).

٩٣ / ٧ - و في روضه الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾

١ - تفسير القمي : ١ / ٣٢٣ .

٢ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤٠ ح ٧ .

٣ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤٠ ح ٨ .

٤ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤١ ح ٩ .

قال الخيرات الولاية، و قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف (١).

الآية الثانية:

قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (٢).

٨ / ٩٤ - روى في أواخر إكمال الدين: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، و لا ذكر إلا شدة أصحابه، و كان الرجل (٣) منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً، و إن قلبه لأشد من زبر الحديد، و لو مروا بجبال الحديد لقلعوها، و لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل (٤).

٩ / ٩٥ - و في تفسير علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد (٥)، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: في قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

١ - الكافي: ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧.

٢ - هود: ٨٠.

٣ - في المصدر هكذا: و إن الرجل.

٤ - كمال الدين: ٦٧٣ ح ٢٦.

٥ - في بعض نسخ المصدر: محمد بن مسلم.

قال : القوّة القائم عليه السلام و الركن الشديد، ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً^(١).

١٠ / ٩٦ - و في تفسير العيّاشي : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قوّة القائم عليه السلام و الركن الشديد، الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه^(٢).

الفصل الحادي عشر

ما في سورة يوسف عليه السلام

في أواخر السورة، و هو قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾^(٣).

١ / ٩٧ - روى محمّد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام : باسناده عن أبي عليّ النهاونديّ قال : حدّثنا القاسانيّ، يعني محمّد بن أحمد القاسانيّ قال : حدّثنا محمّد بن سليمان قال : حدّثنا عليّ بن سيف قال : حدّثني أبي، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : والله لا يكون ما تأملون حتّى يهلك المبتلون، و يضمحلّ الجاهلون، و يأمن المتّقون، و قليل ما يكون حتّى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتّى تكونوا على الناس أهون من الميئة عند صاحبها،

١ - تفسير القمي : ١ / ٣٣٥ .

٢ - تفسير العيّاشي : ٢ / ١٥٦ ح ٥٥ .

٣ - يوسف : ١١٠ .

فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح، و هو قول ربِّي عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (١).

الفصل الثاني عشر

ما في سورة إبراهيم عليه السلام

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٢).

١ / ٩٨ - في تفسير علي بن إبراهيم قال : أيام الله ثلاثة : يوم القائم، و يوم الموت، و يوم القيامة (٣).

٢ / ٩٩ - و في الخصال لابن بابويه، حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله قال : حدَّثني يعقوب بن زيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الحنَّاط قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أيام الله عزَّوجلَّ ثلاثة : يوم يقوم القائم، و يوم الكرَّة (٤)، و يوم القيامة (٥).

١ - دلائل الإمامة : ٤٧١ ح ٤٦٢ / ٦٦ .

٢ - إبراهيم : ٥ .

٣ - تفسير القمي : ١ / ٣٦٧ .

٤ - أي يوم الرجعة .

٥ - الخصال : ١٠٨ ح ٧٥ .

١٠٠ / ٣ - وفي معاني الأخبار أيضاً حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن مثنى الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: أيّام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة (١).

١٠١ / ٤ - وفي مختصر بصائر الدرجات أيضاً: سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب و يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن مثنى الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة (٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتِكَ وَ نَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﴾ (٣).

أقول: قد تقدّم في النساء آية مشتملة لقوله تعالى: ﴿ لَوْ لَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ الآية (٤)، و قد وردت أخبار عديدة في تأويلها بأنّ المراد بالأجل القريب زمان قيام القائم عليه السلام، و قد تقدّمت.

و في الرسالة لصاحب غاية المرام نقل الآية هنا كالسابق، ثمّ إيراد تلك الأخبار هيّنها أيضاً، و فيه إشتباه واضح.

١ - معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٣ - إبراهيم: ٤٤.

٤ - النساء: ٧٧.

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (١).

٥ / ١٠٢ - في تفسير العياشي عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر
أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول : قد ثبت دار صالح و دار عيسى عن عليّ، ذكر دور
العبّاسيين، فقال رجل : أرانا الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام :
لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم عليه السلام و أصحابه، أما سمعت الله يقول :
﴿ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ الآية (٢).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ
مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (٣).

٦ / ١٠٣ - في تفسير العياشي باسناده عن جميل بن دراج قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ و إن كان مكر
بني العبّاس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (٤).

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم
المعروف .

١ - إبراهيم : ٤٥ .

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٣٥ ح ٤٩ .

٣ - إبراهيم : ٤٦ .

٤ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٣٥ ح ٥٠ .

٧ / ١٠٤ - روى الشيخ رحمه الله في مجالسه، وقد ذكره صاحب الرسالة في المقام: باسناده عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَتَمَّتْكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ، وَاصْمَتُوا عَمَّا صَمْتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَ إِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ . يعنى بذلك ولد العباس، فاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هَذِهِ صَلَّوْا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدَّوْا الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ، وَ عَلَيْكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ، فَأَدْمِنُوهُ فَإِنَّ فِي إِدْمَانِكُمُ الْحَجَّ دَفْعَ مَكَارِهِ الدُّنْيَا عَنْكُمْ، وَ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

الفصل الثالث عشر

ما في سورة الحجر

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ (٢).

١ / ١٠٥ - في تفسير العياشي عن وهب بن جُمَيْع مولى إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ ، قال له وهب : جعلت فداك أيّ يوم هو ؟ قال : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى

١ - الأمل للطوسي : ٦٦٧ ح ١٣٩٨ .

٢ - الحجر : ٣٦ - ٣٨ .

يجتوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (١).

و عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير (٢).

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿ (٣).
 ١٠٦ / ٢ - في روضة الواعظين، بعد أن ذكر الصادق عليه السلام وروى عنه حديثاً، قال : و قال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى، فيحكم بعلمه، و يخبر في كل قوم بما استبطنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى : ﴿ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿ (٤).

١٠٧ / ٣ - وفي إكمال الدين، في أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأن فيه آية للمتوسمين و هي بسبيل مقيم (٥).

١ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٤٢ ح ١٤ .

٢ - دلائل الإمامة : ٤٥٣ ح ٣٤ ؛ و سند الحديث فيه هكذا : أخبرني أبو الحسن عليّ قال : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن فضال قال : حدّثنا العباس بن عامر، عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمّار.

٣ - الحجر : ٧٥ و ٧٦ .

٤ - روضة الواعظين : ٢٦٦ .

٥ - كمال الدين : ٦٧١ ح ٢٠ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ (١).

١٠٨ / ٤ - في تفسير العياشي باسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ ، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم عليه السلام (٢).

١٠٩ / ٥ - و فيه : قال حسان العامري : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ قال : ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ نحن هم ﴿ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ ولد الولد (٣).

١١٠ / ٦ - و فيه : عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ قال : سبعة أئمة و القائم عليه السلام (٤).

١١١ / ٧ - و فيه : عن سماعة قال : قال أبو الحسن عليه السلام : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ قال : لم يعط الأنبياء إلاّ محمّد صلّى الله عليه وآله و هم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، و القرآن العظيم محمّد صلّى الله عليه وآله (٥).

١ - الحجر : ٨٧ .

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٧ .

٣ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٨ .

٤ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٩ .

٥ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٥١ ح ٤١ .

الفصل الرابع عشر

ما في سورة النحل

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

١ / ١١٢ - في إكمال الدين، في أواخره، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدّس، ثمّ ينادي بصوت طلق يسمعه الخلائق : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (٢).

و عن تفسير العيّاشيّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه، و عن أبي جعفر عليه السلام نحوه (٣).

٢ / ١١٣ - و في كتاب الغيبة النعمانيّه في باب : « في قصّة جنوده و خيله صلوات الله عليه » : حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسنّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في

١ - النحل : ١ .

٢ - كمال الدين : ٦٧١ ح ١٨ .

٣ - تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٤ ح ٣ - ٤ .

قول الله عز وجل: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال: هو أمرنا، أمر الله عز وجل: ألا تستعجل به حتى يؤيده [الله] بثلاثة [أجناد]: الملائكة، والمؤمنين، والرُّعب، وخروجه ﷺ كخروج رسول الله ﷺ، وذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (١) ﴾ (٢).

وعن كتاب غيبة المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ، مثله (٣).

١١٤ / ٣ - وعن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبوالمفضل محمد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن همام قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا أراد الله قيام القائم ﷺ بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجله على الكعبة، والأخرى على البيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾.

قال: فيحضر القائم، فيصلي عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض (٤).

١ - الأنفال: ٥.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٤٣ ح ٤٣.

٣ - غيبة المفيد على ما في تأويل الآيات: ١ / ٢٥٢ ح ١؛ قال: ذكره المفيد ﷺ في كتاب الغيبة باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ: وفيه «وأمرنا يعني قيام قائمنا آل محمد».

٤ - دلائل الامامة: ٤٧٢ ح ٤٦٤.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

١١٥ / ٤ - روي في روضة الكافي عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : ﴿ وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ؟ قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنَّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى .

قال : فقال : تباً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدينه .

قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم و هم مع القائم عليه السلام، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم و أنتم تقولون فيهما الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة .

قال : فحكى الله قولهم فقال : ﴿ وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ (٢).

١ - النحل : ٣٨ .

٢ - الكافي : ٨ / ٥٠ ح ١٤ .

بيان ما في الخبر :

« التَّب » : النقص و الخسارة، و تَبّاً له مبالغةً، كذا في القاموس (١).

قوله : « فأوجدنيه »، أي علمنيه و أوجد في معناه، و في القاموس : و أوجده :-
أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به (٢).

قوله : « قباع سيوفهم على عواتقهم »، قال في القاموس : قبعة السيف كسفينة :
ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد (٣).

١١٦ / ٥ - و عن تفسير العياشيّ باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ
في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَأَتَّبِعُنَّ رِسَالَاتَهُ مِمَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَإِنَّا لَهُ لَوَّاعُونَ عَالِمُونَ ﴾ قال : ما
يقولون فيها ؟ قلت : يزعمون أنّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله ﷺ انّ الله
لا يبعث الموتى، قال : تَبّاً لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم
باللّات والعزّى ؟ قلت : جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبایع سيوفهم على عواتقهم،
فيلبغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع
القائم، فيلبغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه
دولتكم و أنتم تكذبون فيها، لا والله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة،
فحكى الله قولهم فقال : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ (٤).

١ - القاموس المحيط : ١ / ١٥٩ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٦٤٥ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٩٢ .

٤ - تفسير العياشيّ : ٢ / ٢٥٩ ح ٢٦ .

١١٧/٦ - وفيه : عن ابن سيرين قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ ؟ قال : يقولون : لا قيامة و لا بعث و لا نشور، فقال : كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرّ معه المكرون، فقال أهل خلافتكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، و هذا من كذبكم، تقولون : رجع فلان و فلان و فلان، لا والله لا يبعث الله من يموت .

ألا ترى أنهم قالوا : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ كانت المشركون أشدّ تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله : ﴿ بلى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا... * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(١) ﴾ ^(٢).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ^(٣).

١١٨/٧ - عن تفسير العياشي : باسناده عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ عليه السلام، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

١ - النحل : ٣٨ - ٤٠ .

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٩ ح ٢٨ .

٣ - النحل : ٤٥ .

ثلاث مائة رجل، و معه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء، فيقول : هذا مقام القوم (١) الذين خسف الله بهم، و هي الآية التي قال الله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢).

١١٩ / ٨ - وعنه، باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قال له : وإيّاك و شذاذاً من آل محمّد عليه السلام، فإنّ لآل محمّد عليه السلام و عليّ راية و لغيرهم رايات، فالزم هؤلاء أبدأ و إيّاك و من ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً، و معه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء، حتى يقول : هذا مكان القوم الذين يخسف الله بهم، و هي الآية قال الله : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ ﴾ الآية (٣).

الفصل الخامس عشر

ما في سورة بني إسرائيل

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّعِنَنَّ عُلُوقاً كَبِيراً ﴾ * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ

١ - في المصدر : مكان القوم .

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٢٦١ ح ٣٤ .

٣ - تفسير البرهان : ٢ / ٣٧٢ ح ٣ .

عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنِ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَ عَدُّ الْأَخِرَةَ لَيْسُوا أَوْجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا * عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزَحَمَكُمْ وَ إِنِ عُدْتُمْ
عُدْنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿١﴾ .

١ / ١٢٠ - والأخصر في تفسيره الظاهر على ما ذكره البيضاوي ، قال :

﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ و أوحينا إليهم وحيًا مقضيًا مبتوتًا ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾
في التورية، ﴿ لَتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ﴾ جواب قسم محذوف أو قضينا على إجرا
القضاء المبتوت مجرى القسم ﴿ مَرَّتَيْنِ ﴾ افسادتين، أو لاهما مخالفة أحكام الله (٢)
و قتل شعيا، و قيل : أرمياء، و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام
﴿ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴾ و لتستكبرن عن طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس .

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَ عَدُّ أُولِيهِمَا ﴾ وعد عقاب أو لاهما ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾
بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده و قيل : جالوت الجزري، و قيل :
سنحاريب من أهل نينوى ﴿ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ذوي قوّة و بطش في الحرب
شديد ﴿ فَجَاسُوا ﴾ فترددوا لطلبكم و قرئ بالحاء المهملة و هما أخوان، ﴿ خِلَالَ
الْدِّيَارِ ﴾ وسطها للقتل و الغارة، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراة،
و خرّبوا المسجد و المعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك أولوا البعث
بالتخلية و عدم المنع ﴿ وَ كَانَ وَ عَدًّا مَفْعُولًا ﴾ و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ أي الدّولة و الغلبة ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ على الذين بعثوا عليكم

١ - الإسراء : ٤ - ٨ .

٢ - في المصدر : أحكام التوراة .

و ذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جدّه، كشتاسف بن لهراسف، شفقةً عليهم، فردّ أسراؤهم إلى الشام، و ملكّ دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط الله داود عليه الصلاة و السلام، على جالوت فقتله ﴿ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ ممّا كنتم، و النّفير، من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو، ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ لأنّ ثوابه لها ﴿ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ فإنّ و باله عليها، و إنّما ذكرها باللام إزدواجاً .

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ و عد عقوبة المرّة الآخرة ﴿ لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ أي بعثناهم ليسوا و جوهكم أي ليجعلوها بادية آثار المسائة فيها، فحذف لدلالة ذكره أولاً عليه

واللام في قوله : ﴿ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ متعلق بمحذوف هو بعثناهم ﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبَرُوا ﴾ ليهلكوا ﴿ مَا عَلُوا ﴾ ما غلبوه و استولوا عليه، أو مدّة علوهم ﴿ تَتَّبِيرًا ﴾ و ذلك بأن سلّط الله عليهم الفرس مرّةً أخرى، فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جورز ^(١)، و قيل : جردوس ^(٢)، قيل : دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم، فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم يقبل منّا، فقال : ما صدقوني، فقتل عليه ألوفا منهم، فلم يهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقوني ما تركت منكم أحداً، فقالوا : إنّ دم يحيى، فقال : لمثل هذا ينتقم ربّكم منكم، ثمّ قال : يا يحيى قد علم ربّي و ربّك ما أصاب قومك من

١ - في المصدر : جودرز .

٢ - في المصدر : جردوس .

أجلك، فاهداً بإذن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحداً منهم، فهدأ ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ ﴾ بعد المرّة الآخرة ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ ﴾ توبة أخرى ﴿ عُدْنَا ﴾ مرّة ثالثة إلى عقوبتكم و قد عادوا بتكذيب محمد ﷺ و قصد قتله، فعاد الله بتسليطه عليهم، فقتل قريظة و أجلى بني النضير و ضرب الجزية على الباقين، هذا لهم في الدنيا ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ محبساً لا يقدرّون على الخروج منها أبد الآباد، و قيل: بساطا كما يبسط الحصير (١).

١٢١ / ٢ - و في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ أي أعلمناهم، ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب أمة محمد ﷺ فقال: ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ يعني فلاناً و فلاناً و أصحابهما، و نقضهم العهد ﴿ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴾ يعني ما ادّعوه من الخلافة ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا ﴾ يعني يوم الجمل ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ طلبوكم و قتلوكم ﴿ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ يعني يتم و يكون ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني لبني أمية على آل محمد عليهم السلام ﴿ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أي من الحسن و الحسين إنا عليّ و أصحابهما، فقتلوا الحسين بن عليّ و أصحابه، و سبوا نساء آل محمد عليهم السلام.

﴿ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعني القائم عليه السلام و أصحابه ﴿ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ يعني تسودون وجوهكم ﴿ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ الحرام ﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ يعني رسول الله ﷺ و أصحابه

وأمر المؤمنين عليهم السلام وأصحابه ﴿ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلُوا تَثِيرًا ﴾ أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليهم السلام ثم قال: ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام ﴿ وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أي حساً يحصرون فيها ^(١)، انتهى.

و هذا وإن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام، إلا أن الأولى من جميع ذلك ما في روايات أهل البيت عليهم السلام.

١٢٢ / ٣ - ففي روضة الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، ﴿ وَ لَتَعْلَنَّ عَلُواً كَبِيراً ﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهُمَا ﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون وتراً لآل محمد عليهم السلام إلا قتلوه ^(٢) ﴿ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ خروج القائم عليه السلام.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب ^(٣)، لكل بيضة وجهان، المؤدّون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم

١ - تفسير القمي: ٢ / ١٤ .

٢ - في المصدر: حرّقه .

٣ - في المصدر: البيض المذهب .

بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحدّه في حفرته الحسين عليه السلام، ولا يلي الوصي إلا الوصي ^(١).

١٢٣ / ٤ - وفي كامل الزيارة، في باب: ما نزل في القرآن بقتل الحسين عليه السلام وانتقام الله عزوجلّ و لو بعد حين، حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزاز قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبدالله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجلّ: ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن بن علي عليهما السلام، ﴿ و لتعلنّ علواً كبيراً ﴾ قال: قتل الحسين بن علي عليهما السلام ^(٢).

١٢٤ / ٥ - وفي تفسير العياشي بنقلين معتبرين: باسناده عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾، قال: قتل علي عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، ﴿ وَ لَتَعْلَنَّ عُلُوءاً كَبِيراً ﴾ قتل الحسين عليه السلام، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا ﴾ إذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، لا يدعون و تراً لآل محمّد عليهم السلام إلا أحرقوه ^(٣) ﴿ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ قبل قيام القائم عليه السلام.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾

١ - الكافي: ٢٠٦ / ٨ ح ٢٥٠.

٢ - كامل الزيارات: ١٣٣ ح ١ و ١٣٦ ح ٨.

٣ - في المصدر: حرقوه، و في رواية الكليني: قتلوه، و في البرهان: أخذوه.

خروج الحسين عليه السلام في الكربة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكل بيضة وجهان، المؤدى إلى الناس أن الحسين عليه السلام قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، الإمام الذي بين أظهر الناس يؤمئذ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه، وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس، وصدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه في حفرته الحسين عليه السلام، ولا يلي الوصي إلا الوصي.

و زاد إبراهيم في حديثه : ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه (١).

١٢٥ / ٦ - وفيه أيضاً: باسناده، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ﴾، ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولى بأس شديد (٢).

١٢٦ / ٧ - وفيه كما في تفسير نور الثقلين: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقيّه، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعوا بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكتنّها (٣)، ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك وبأي واد

١ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨١ ح ٢٠.

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨١ ح ٢١.

٣ - أي يسترها.

سلك، فعندها توقَّعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾.

والذي فلق الحبة و برأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم إلى الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة و آفة و التنزيل، عاملين بكتاب الله و سنة رسوله، قد اضمحلت عليهم الآفات و الشبهات (١).

١٢٧ / ٨ - وفيه: عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حدوا القذة بالقذة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (٢).

١٢٨ / ٩ - وفي حاشية تفسير نور الثقلين: في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث عن علي بن مهزيار، عن الحجّة عليه السلام، و فيه: و أجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة فأخرج من بها و هما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، و أمر بخشبتين و يصلبان عليهما.

إلى قوله: فقلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرّة الكرّة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (٣).

١ - نور الثقلين: ٣ / ١٣٩ ح ٨٢؛ و تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢.

٢ - نور الثقلين: ٣ / ١٣٩ ح ٨٣؛ و تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٣.

٣ - دلائل الإمامة: ٥٤٢ ح ١٢٦؛ و بحار الانوار: ٥٣ / ١٠٤.

الآية الثانية :

قوله تعالى ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ (١).

١٢٩ / ١٠ - في كامل الزيارة، في الباب المذكور : حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ، قال : ذلك قائم آل محمّد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله : ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها (٢).

١٣٠ / ١١ - و في روضة الكافي : عليّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ، قال : نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل [وليّه] (٣) أهل الأرض به ما كان مسرفاً (٤).

١٣١ / ١٢ - و فيه أيضاً : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ ، قال :

١ - الإسراء : ٣٣ .

٢ - كامل الزيارات : ١٣٥ ح ٥ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - الكافي : ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ .

نزلت في قتل الحسين عليه السلام (١).

١٣٢ / ١٣ - وفي علل الشرائع للصدوق رحمته الله قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال : قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك .

قلت : فقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢) ما معناه ؟ فقال : صدق الله في جميع أقواله ، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه ، و لو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل ، و إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبه و يقطع أيديهم لأنّهم سراق بيت الله عزّ وجلّ (٣).

١٣٣ / ١٤ - و في تفسير العيّاشي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ قاتل الحسين ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ قال الحسين عليه السلام (٤).

١٣٤ / ١٥ - و فيه : عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾

١ - الكافي : ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ .

٢ - الانعام : ١٦٤ ؛ الاسراء : ١٤ ؛ فاطر : ١٨ ؛ الزمر : ٧ .

٣ - علل الشرائع : ١ / ٢٢٩ ح ١ .

٤ - تفسير العيّاشي : ٢ / ٢٩٠ ح ٦٥ .

قال: هو الحسين بن علي عليه السلام، قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام منا طلب بئار الحسين عليه السلام، فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل، وقال: [المثنى] (١) المقتول الحسين عليه السلام، ووليّه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصوراً، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليه السلام، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢).

الآية الثالثة :

قوله تعالى: ﴿ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٣).

١٣٥ / ١٦ - في روضة الكافي : علي بن محمد، عن علي بن عباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾، قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل (٤).

١٣٦ / ١٧ - في الخرائج و الجرائح عن حكيمة خبر طويل، وفيه: و لمّا ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروغاً منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٥).

١ - في المصدر: المسمى، و في بعض نسخه: الشيء؛ و الكلمة غير موجودة في البحار (بحار الأنوار: ٤٤ / ٢١٨ ح ٧).

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٩٠ ح ٦٧.

٣ - الإسراء: ٨١.

٤ - الكافي: ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢.

٥ - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٦.

الفصل السادس عشر

ما في سورة مريم عليها السلام

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١).

١٣٧ / ١ - عن العياشيِّ باسناده عن جابر الجعفيِّ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : أَلَزِمَ الْأَرْضَ، لَا تَحْرُكَنَّ يَدُكَ وَلَا رِجْلُكَ أَبَدًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا فِي سَنَةِ، وَتَرَى مُنَادِيًا يَنَادِي بِدِمَشْقَ، وَخَسْفَ بَقْرِيَّةٍ مِنْ قَرَاهَا، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِهَا فَإِذَا رَأَيْتَ التَّرِكَ جَاوِزَهَا، فَأَقْبَلْتَ التَّرِكَ حَتَّى نَزَلَتْ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ حَتَّى نَزَلَتْ الرَّمْلَةَ، وَهِيَ سَنَةٌ إِخْتِلَافٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ : الْأَصْهَبُ، وَالْأَبْقَعُ، وَالسَّفِيَانِيُّ، مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ مُضْرًّا، وَمَعَ السَّفِيَانِيِّ أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُظْهِرُ السَّفِيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ حَتَّى يَقْتُلُوا قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ شَيْءٌ قَطًّا .

و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار، و هي الآية التي يقول الله تبارك و تعالى : ﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

إلى أن قال : فيقوم القائم بين الركن و المقام ؛ إلى آخر الخبر (٢).

١ - مريم : ٣٧ .

٢ - تفسير العياشي : ١ / ٦٤ ح ١١٧ .

و قد تقدّم في سورة البقرة بعضها في تأويل قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ .

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيّاً * وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِيّاً * قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَ أضعفُ جُنْدًا * وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَ خَيْرٌ مَرَدّاً ﴾ (١).

إلى أن قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴾ (٢).

١٣٨ / ٢ - في أصول الكافي، في باب نكت و نتف من التنزيل في الولاية، محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيّاً ﴾ .

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقرّوا لأمير المؤمنين عليه السلام و لنا أهل البيت:

١ - مريم: ٧٣ - ٧٦ .

٢ - مريم: ٩٦ و ٩٧ .

﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ، تعبيراً منهم ، فقال الله تعالى ردّاً عليهم :
﴿ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ من الأمم السابقة ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِيَاءً ﴾ .

قلت : قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ، قال : كلهم كانوا في الضلالة ، لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، و لا بولايتنا ، فكانوا ضالّين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكاناً و أضعف جنداً .

قلت : قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا ﴾ ؟ قال : أمّا قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ﴾ فهو خروج القائم عليه السلام و هو الساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله عزّوجلّ على يدي قائمه ، فذلك قوله تعالى : ﴿ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا ﴾ يعني عند القائم ﴿ وَ أضعفُ جُنْدًا ﴾ .

قلت : قوله عزّوجلّ : ﴿ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه .

قلت : قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ؟ قال : إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من بعده ، فهو العهد عند الله .

قلت : قوله عزّوجلّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال الله تعالى .

قلت : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ ؟ قال : إنّما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين ،

وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لداً، أي كفاراً^(١).

الفصل السابع عشر

ما في سورة طه

وهو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا﴾^(٢).

١ / ١٣٩ - في تفسير علي بن إبراهيم: قال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، ما مضى
من أخبار الأنبياء، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أخبار القائم عليه السلام^(٣).

الآية الثانية:

قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(٤).

٢ / ١٤٠ - في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يعني ما يحدث
من أمر القائم عليه السلام والسفياني^(٥).

١ - الكافي: ١ / ٤٣١ ح ٩٠.

٢ - طه: ١١٠.

٣ - تفسير القمي: ٢ / ٦٥.

٤ - طه: ١١٣.

٥ - تفسير القمي: ٢ / ٦٥.

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (١).

١٤١ / ٣ - في أصول الكافي، في باب نكت و نطف من التنزيل في الولاية : عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾، قال : عهدنا إليه في محمد و الأئمة عليهم السلام من بعده، فترك و لم يكن له عزم أنهم هكذا، و إنما سمي أولوا العزم أولي العزم، لأنه عهد إليهم في محمد صلى الله عليه وآله، و الأوصياء من بعده، و المهدي عليه السلام و سيرته، و أجمع عزمهم على أن ذلك كذلك، و الاقرار به (٢).

١٤٢ / ٤ - و فيه أيضاً : الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبدالله (٣)، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾ كلمات في محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام من ذريتهم ﴿ فَنَسِيَ ﴾، هكذا و الله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله (٤).

١٤٣ / ٥ - و عن ابن بابويه باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ ﴾، و ذكر الحديث إلى آخره (٥).

١ - طه : ١١٥ .

٢ - الكافي : ١ / ٤١٦ ح ٢٢ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : محمد بن عبيد الله .

٤ - الكافي : ١ / ٤١٦ ح ٢٣ .

٥ - انظر علل الشرائع : ١ / ١٢٢ .

١٤٤ / ٦ - وعن الشيخ المفيد عليه السلام، باسناده عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيين و قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾، و أنّ هذا محمّداً رسولاً، و أنّ عليّاً أمير المؤمنين، و الاوصياء من بعده ولاة أمري و خزّان علمي، و أنّ المهديّ أنتصر به لديني، و أظهر به دولتي، و أنتقم به من أعدائي، و اعبد به طوعاً أو كرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّنا و شهدنا، و لم يجحد آدم و لم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ و لم يكن لآدم عزيمة على الاقرار، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (١).

١٤٥ / ٧ - و عن ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾، قال: كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ذريّتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله (٢).



١ - نقله عنه في تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣١٩ ح ١٨، قال: و يؤيّده ما رواه الشيخ المفيد عليه السلام باسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...؛ وأخرجه في بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٩ ح ٢٢ عن بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢ بتفاوت يسير؛ وفي البرهان: ٢ / ٤٧ ح ٨ عن الكافي: ٢ / ٨ ح ١.

٢ - المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٠٢.

الفصل الثامن عشر

ما في سورة الأنبياء

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجَعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ (١).

١ / ١٤٦ - في روضة الكافي : علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن

ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجَعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ ، قال : إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أمية بالشام فهربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم : لا ندخلنكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم : لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا .

قال : فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله : ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجَعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ قال : يسألهم عن الكنوز و هو أعلم بها .

قال : فيقولون : ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾ (٢) بالسيف (٣) ، [و هو سعيد بن عبد الملك الأموي،

١ - الأنبياء : ١٢ و ١٣ .

٢ - الانبياء : ١٤ و ١٥ .

صاحب نهر سعيد بالرحبة [(٤)].

١٤٧ / ٢ - وعن العياشي باسناده عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه قيام القائم عليه السلام: ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقيّة بني أمية، فاذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم، فيأبون و يقولون: والله ما نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه.

فيقول: إنطلقوا فاخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسطان [عظيم] وهو قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون، ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٥).

١٤٨ / ٣ - وفي تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا ﴾ يعني بني أمية إذا أحسّوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام ﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ يعني الكنوز التي كنزوها. قال: فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم، ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله: ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾، قال: بالسيف و تحت ظلال السيف، وهذا كله ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله (٦).

٣ - الكافي: ٥١ / ٨ ح ١٥.

٤ - ليس في الكافي، بل هو موجود في البرهان: ٥٣ / ٣ ح ١؛ و نور الثقلين: ٣ / ٤١٤ ح ١٤.

٥ - تفسير العياشي: ٥٩ / ٢ ح ٤٩.

٦ - تفسير القمي: ٦٨ / ٢.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (١).

١٤٩ / ٤ - في تفسير علي بن إبراهيم : قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ قال : الكتب كلها ذكر ، و ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ قال : القائم عليه السلام و أصحابه ، قال : و الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء (٢).

١٥٠ / ٥ - و عن تفسير محمد بن العباس قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حسين بن محمد بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان (٣).

١٥١ / ٦ - و في مجمع البيان في تفسير هذه الآية : و قال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ، قال : و يدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ و العامّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و قد أورد الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث و النشور أخباراً كثيرة في هذا المعنى ، حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسين عبيد الله بن

١ - الأنبياء : ١٠٥ .

٢ - تفسير القمي : ٢ / ٧٧ .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٣٣٢ ح ٢٢ .

محمد بن أحمد في شهور سنة ثمانى عشرة و خمس مائة ؛ إلى آخر ما فيه (١).

الفصل التاسع عشر

ما في سورة الحجّ

و هو آيات :

الآية الأولى : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَ لَوْلَا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّمتُ صوامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلواتُ وَ مَساجِدُ يُذَكِّرُ فِيها أَسْمُ اللهُ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقامُوا الصَّلوةَ وَ أتوا الزَّكاةَ وَ أمروا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ (٢).

١ / ١٥٢ - في تفسير علي بن إبراهيم : قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ

ديارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ ، قال : الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد - لعنه الله - ليحمله إلى الشام ، فهرب إلى الكوفة و قتل بالطف .

حدّثني ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ ، قال : إن العامة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة ، وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام ، و هو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الدية (٣).

١ - مجمع البيان : ٤ / ٦٦ .

٢ - الحجّ : ٣٩ - ٤١ .

٣ - تفسير القمي : ٢ / ٨٤ .

١٥٣ / ٢ - وفي مجمع البيان، في تفسير الآية: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمد عليهم السلام الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا^(١).

أقول: و لعلّ المعنى: أذن و رخص للذين يقاتلون بسبب أنّهم مظلومون، وإنّ الله على نصرهم لقدير، وهم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ، و لا ذنب لهم إلاّ أنّهم كانوا يقولون: ربّنا الله، و لو لا دفع الله إيّاهم لهُدّمت المعابد و المساجد، والله تعالى ينصرهم لأنّهم ينصرون الله، و هم الذين إن مكّناهم في الأرض يفعلون بخلاف فعلهم من هدم المعابد و المساجد، و يقيمون الصلاة، و يؤتّون الزكاة، و يأمرّون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الأمور.

و ستأتي بحكمته البالغة في وقتها، و هو إشارة إلى قيام القائم عليه السلام، و رجوع الحسين عليه السلام، و الأخذ بثاره - صلوات الله عليهم أجمعين.

١٥٤ / ٣ - و عن عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية، و هذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، و المهديّ و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدّين، و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمات السفهة^(٢) الحقّ، حتّى لا يرى أثر الظلم، [و يأمرّون بالمعروف، و ينهون عن المنكر]^(٣)،^(٤).

١ - مجمع البيان: ١٥٦ / ٧.

٢ - في المصدر هكذا: السفه.

٣ - من نور الثقلين: ٥٠٦ / ٣ ح ١٦١، و بحار الانوار: ٤٧ / ٥١ ح ٩.

٤ - تفسير القمي: ٨٧ / ٢.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ (١).

١٥٥ / ٤ - في تفسير علي بن إبراهيم : وأما قوله : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ ، قال : هو مثل لآل محمد عليهم السلام ، قوله : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ هي التي لا يستسقى منها ، وهو الإمام الذي قد غاب ، فلا يقتبس منه العلم [إلى وقت ظهوره] (٢) ، والقصر المشيد هو المرتفع ، وهو مثل لأمير المؤمنين ، و سبطاه ، ثم يشرف على الدنيا (٣) ، وهو قوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ، وقال الشاعر في ذلك :

بئر معطلة و قصر مشرف	مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى	و البئر علمهم الذي لا ينزف (٤)

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ ﴾ (٥).

١٥٦ / ٥ - في تفسير علي بن إبراهيم : وأما قوله : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا

١ - الحجج : ٤٥ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - في المصدر : وهو مثل لأمير المؤمنين ، والأئمة ، وفضائلهم المشرفة على الدنيا .

٤ - تفسير القمي : ٢ / ٨٥ .

٥ - الحجج : ٦٠ .

عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴿﴾ ، فهو رسول الله ﷺ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قَرِيْشٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ ، وَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَتَلَ عَتَبَةَ ، وَشَيْبَةَ ، وَالْوَلِيدَ ، وَأَبُو جَهْلٍ ، وَحَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَغَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَبَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بِدِمَائِهِمْ فَقَتَلَ الْحُسَيْنَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَغِيًّا وَعَدْوَانًا ، وَهُوَ قَوْلُ يَزِيدٍ حِينَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشَّعْرِ :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا
لأهلّوا واستهلّوا فرحا
لست من خندفٍ ان لم أنتقم
قد قتلنا القوم من ساداتهم
جزع الخزرج من وقع الاسل
ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
من بني أحمد ما كان فعل
و عدلناه ببدرٍ فاعتدل

[وقال الشاعر في مثل ذلك :]^(١)

و كذاك الشيخ أوصاني به
وقيل في يزيد^(٢) :

يقول والرأس مطروح يقلبه
حتّى يقيسوا قياساً لا يقاس به
فقال الله تبارك و تعالى : ﴿ وَ مَنْ عَاقَبَ ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ بِمِثْلِ مَا
عُوقِبَ بِهِ ﴾ يعني [حسينا]^(٣) حين أرادوا أن يقتلوه ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾
يعني بالقائم عليه من ولده^(٤) ، إنتهى .

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر هكذا : وقال يزيد أيضاً : ...

٣ - من المصدر .

٤ - تفسير القمي : ٢ / ٨٦ .

١٥٧ / ٦ - في تفسير مجمع البيان: ﴿وَمَنْ غَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾، أي: من جازى الظالم بمثل ما ظلمه ... ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾، أي: ظلم بإخراجه من منزله، يعني ما فعله المشركون من البغي على المسلمين حتى أخرجوهم إلى مفارقة ديارهم ﴿لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ﴾ يعني المظلوم الذي بغي عليه (١).

الفصل العشرون

ما في سورة المؤمنون

و هو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢).

١٥٨ / ١ - عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبي جهمة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ في الدين، ولم يُورث الأخ في الولادة، و ذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣)، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٤).

١ - مجمع البيان: ١٦٦ / ٧ .

٢ - المؤمنون: ١٠١ .

٣ - المؤمنون: ١ .

٤ - المؤمنون: ١٠١؛ والحديث في دلائل الإمامة: ٤٨٥ ح ٨٥ .

الفصل الحادي والعشرون

ما في سورة النور

وهو آيتان: الآية الأولى: آية النور (١).

١ / ١٥٩ - روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت إلى مسجد الكوفة و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعيه (٢) و يتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها!

فقلت له: أي آية يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ ﴾ المشكاة محمد صلّى الله عليه وآله ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ أنا ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ الحسن و الحسين عليهما السلام ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ و هو عليّ بن الحسين عليهما السلام ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ محمد بن عليّ عليهما السلام ﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾ جعفر بن محمد عليهما السلام ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ ﴾ موسى بن جعفر عليهما السلام ﴿ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ عليّ بن موسى [الرضا] عليهما السلام ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ محمد بن عليّ عليهما السلام ﴿ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ عليّ بن محمد عليهما السلام ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ الحسن بن عليّ عليهما السلام ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ القائم المهديّ عليه السلام ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣).

والأخبار الواردة بأنّها في شأن محمد و عليّ و أولادهما صلوات الله عليهم أجمعين كثيرة، و ليس المقام مقام استيفائها.

١ - النور: ٣٥.

٢ - في البرهان: بإصبعه.

٣ - غاية المرام: ٣ / ٢٦٤ ح ١٥؛ و البرهان: ٣ / ١٣٦ ح ١٦.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١).

١٦٠ / ٢ - في مجمع البيان : المروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد عليهم الصلاة والسلام . و روى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ هذه الآية و قال : هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، و هو مهدي هذه الأمة، و هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي، اسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و روي مثل ذلك عن أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهما السلام : فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا و عملوا الصالحات : النبي و أهل بيته عليهم السلام .

و تضمنت الآية البشارة لهم بالإستخلاف، و التمكّن في البلاد، و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليه السلام منهم .

و يكون المراد بقوله : ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم، و داود، و سليمان عليهم السلام ؛ و يدلّ على ذلك قوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، و ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ ، و قوله : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ .

و على هذا إجماع العترة الطاهرة، وإجماعهم حجة لقول النبي ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

و أيضاً فإنّ التمكن في الأرض على الإطلاق، لم يتفق فيما مضى، فهو منتظر لأنّ الله - عزّ اسمه - لا يخلف وعده (١).

١٦١ / ٣ - وفي كتاب الغيبة النعمانية، في باب ما نزل من القرآن : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسين من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، و وهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ ، قال : القائم عليه السلام وأصحابه (٢).

١٦٢ / ٤ - وفي كتاب الخصال لابن بابويه قال : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله قال : حدّثنا [أبو] مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : حدّثنا محمّد بن حماد بن ماهان الدبّاع أبو جعفر قال : حدّثنا عيسى بن إبراهيم قال : حدّثنا الحارث بن نبهان، قال : حدّثنا عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع بن، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ

١ - مجمع البيان : ٢٦٧ / ٧ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٤٠ ح ٣٥ .

قال : دخل جندل ^(١) بن جنادة [اليهودي] من خيبر على رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أخبرني عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله .

فقال رسول الله ﷺ : أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، و أمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، و أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معاشر اليهود : إنّ عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك محمّد رسول الله حقّاً .

ثمّ قال : يا رسول الله، إنّني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي : يا جندل، أسلم على يد محمّد، و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت و رزقني الله ذلك، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسك بهم .

فقال : يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل . فقال : يا رسول الله إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدناهم في التوراة . قال : نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر .

فقال : يا رسول الله كلّهم في زمن واحد ؟ قال : لا، و لكن خلف بعد خلف، فإنّك لن تدرك منهم إلا ثلاثة ، أوّلهم سيّد الأوصياء بعدي أبو الأئمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) ، ثمّ إبناه الحسن و الحسين عليهما السلام ، فاستمسك لهم من بعدي ، ولا يغرنك جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولادة إبنه عليّ ابن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقضي الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه .

١ - في كفاية الاثر : جندب .

٢ - في كفاية الاثر هكذا : قال : فسمهم لي يا رسول الله . قال : نعم أنّك تدرك سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمة .

فقال : يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة إليايقطو ^(١) شبراً و شبيراً ، فلم أعرف أساميتهم ، فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميتهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين ، و المهديّ منهم ، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام بالأمر من بعده عليّ ابنه و يلقّب بزین العابدين ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر من بعده محمّد و يدعى بالباقر ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى و يدعى بالكاظم ، ثمّ إذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر عليّ ابنه يدعى بالرّضا ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده محمّد ابنه يدعى بالزّكيّ ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده يدعى بالنقيّ ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ، ثمّ يغيب عنهم إمامهم .

قال : يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال : لا ، ولكن ابنه الحجّة . قال : يا رسول الله فما اسمه ؟ قال : لا يسمّى حتى يظهره الله .

قال جندل : يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة ، و قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء [بعدك] من ذريّتك ، ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (٢) .

فقال جندل : يا رسول الله فما خوفهم ؟ فقال : يا جندل في زمن كلّ واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه ، فإذا عجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً و عدلاً

١ - في كفاية الاثر : اليانقظو .

٢ - التور : ٥٥ .

كما ملئت جوراً و ظلماً .

ثم قال عليه السلام : طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم في كتابه فقال : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ ، وقال : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

قال ابن الأَسقع : ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن علي عليه السلام ، ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قبيس قال : دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم إنّه دعا بشربة من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربةً من لبن، ثم مات عليه السلام ، و دفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء (٢) .

١٦٣ / ٥ - و في تفسير عليّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب الله الأئمة ، و وعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ ، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

١ - المجادلة : ٢٢ .

٢ - لم نجده في الخصال ، و لكن نقله العلامة المجلسي رحمته الله في البحار : ٣٦ / ٣٠٤ ح ١٤٤ ، عن كفاية الأثر : ٥٦ .

٣ - تفسير القمي : ٢ / ١٠٨ .

الفصل الثاني والعشرون ما في سورة الفرقان

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (١).

١ / ١٦٤ - في تفسير علي بن إبراهيم حدّثنا أحمد بن عليّ قال : حدّثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (٢).

٢ / ١٦٥ - في الغيبة النعمانية أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، قال : حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن المفضّل بن عمر، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ ؟ قال لي : إنّ الله خلق السّنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النّهار اثنتي عشرة ساعة، ومنا اثني عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام [ساعة] (٣) من تلك الساعات (٤).

١ - الفرقان : ١١ .

٢ - تفسير القمي : ١١٢ / ٢ .

٣ - ليس في المصدر .

١٦٦ / ٣ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن ابن سنان، عن أبي الصامت ^(٥) قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنُّبَاءُ اثنا عشر نقيباً، وإنَّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ ^(٦).

الآية الثانية:

قوله تعالى ﴿ أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ ^(٧).

١٦٧ / ٤ - عن محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾، قال: إنَّ الملك للرحمن اليوم، وقبل اليوم، و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلا الله عزَّ وجلَّ [بالطاعة ^(٨)] ^(٩).

٤ - الغيبة للنعماني: ٨٤ ح ١٣.

٥ - في المصدر: أبي السائب.

٦ - الغيبة للنعماني: ٨٥ ح ١٥.

٧ - الفرقان: ٢٦.

٨ - من المصدر.

٩ - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٢ ح ٤.

الفصل الثالث والعشرون

ما في سورة الشعراء

وهو آياتُ :

الآية الأولى قوله تعالى : ﴿ إِن نَّشَأُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (١).

١٦٨ / ١ - في الكتاب الغيبة النعمانيّ : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من أهل همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامّة يعيروننا و يقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

وكان متكبّراً فغضب و جلس، ثمّ قال : لا ترووه عني وارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ ليبيّن حيث يقول : ﴿ إِن نَّشَأُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع و ذلّت رقبتة لها، فيؤمّن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب و شيعته .

قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي : ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان و شيعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرضٌ، و المرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا ويقولون: إنّ المنادي الأوّل سحرٌ من سحر أهل هذا البيت؛ ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ (١).

قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه (٢).

١٦٩ / ٢ - قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين (٣) بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني، فقال له : أصلحك الله إنّ ناساً يعيروننا و يقولون : إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عني واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

١ - القمر : ٢ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٠ ح ١٩ .

٣ - في المصدر : الحسن .

فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ به سوءاً، ويقولون : هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، و هو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ (١).

١٧٠ / ٣ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال : في ﴿ طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (٢)، قوله : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير (٣).

١٧١ / ٤ - وفيه أيضاً في موضع آخر : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ (٤)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل : يا أمير المؤمنين و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان .

١ - الغيبة للنعمانى : ٢٦١ ح ٢٠ .

٢ - الشعراء : ١ و ٢ .

٣ - الغيبة للنعمانى : ٢٦٣ ح ٢٣ .

٤ - مريم : ٣٧ .

فقيل : و ما الفرعة في شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزُلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، و توقظ النائم، و تفرع اليقظان (١).
إلى غير ذلك من الأخبار .

١٧٢ / ٥ - في كتاب الغيبة النعمانية، و في تفسير علي بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية : حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الزمان عليه السلام (٢).

١٧٣ / ٦ - و في كتاب إكمال الدين، في باب ما روي عن الرضا عليه السلام، في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقية له، و إنّ أكرمكم عند الله عزوجلّ أعملكم بالتقية .

فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا .

فقيل له : يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدرها من كلّ ظلم، و هو الذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، و هو

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٨ .

٢ - لم نجده في كتاب الغيبة للنعماني ؛ انظر تفسير القمي : ١١٨ / ٢ .

الَّذِي تَطْوِي لَهُ الْأَرْضَ، وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَ هُوَ الَّذِي يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدَّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١).

إلى غير ذلك من الأخبار في الكتب الاخر.

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٢).

١٧٤ / ٧ - محمد بن العباس قال : حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن

عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، قال : خروج القائم عليه السلام ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ . قال : هم بنو أمية الذين متّعوا بدنياهم (٣) ؛ (٤).

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٥).

١ - كمال الدين : ٣٧١ ح ٥ .

٢ - الشعراء : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

٣ - في المصدر هكذا : متّعوا في دنياهم .

٤ - تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٣٩٢ ح ١٨ .

٥ - الشعراء : ٢٢٧ .

١٧٥ / ٨ - ابن بابويه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيَةَ ﷺ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي وَيُرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ بَعْدِي فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلِيَعَادِ عَدُوَّهُ ، وَلِيُوَالِ وَلِيَّهُ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَتِي ، وَوَصِيِّ عَلِيٍّ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدِ وَفَاتِي ، وَهُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، قَوْلُهُ قَوْلِي ، وَأَمْرُهُ أَمْرِي ، وَنَهْيُهُ نَهْيِي ، وَتَابِعُهُ تَابِعِي ، وَنَاصِرُهُ نَاصِرِي ، وَخَاذِلُهُ خَاذِلِي .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا بَعْدِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَالَفَ عَلِيًّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، وَجَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ ، وَمَنْ خَذَلَ عَلِيًّا خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَصَرَ عَلِيًّا نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأُمَّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَمَنْ وَلَدَ الْحُسَيْنَ تِسْعَةَ أُمَّةٍ ، تَأْسَعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ ، وَالْمُضِيِّينَ لِحَقِّهِمْ بَعْدِي ^(١) ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا لِعَتْرَتِي ، وَأَئِمَّةً أُمَّتِي ، وَمُنْتَقِمًا مِنَ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّهِمْ ، ﴿ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(٢) .

١ - في المصدر هكذا : والمضيين لحرمتهم بعدي .

٢ - كمال الدين : ٢٦٠ ح ٦ .

الفصل الرابع والعشرون

ما في سورة النمل

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (١).

١٧٦ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ، فإنه حدّثني أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القائم من آل محمّد عليه السلام ، وهو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين و دعا إلى الله فأجابه و يكشف السوء ، و يجعله خليفة في الأرض ، وهذا ممّا ذكر أن تأويله بعد تنزيهه (٢).

١٧٧ / ٢ - و في كتاب الغيبة النعمانية حدّثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدّثني محمّد بن علي التيملي ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، و حدّثني غير واحد ، عن منصور بن يونس بزرج ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب .

إلى أن قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله و هو المضطرّ الذي يقول الله فيه : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ، فيه نزلت و له (٣).

١ - النمل : ٦٢ .

٢ - تفسير القمّي : ٢ / ١٢٩ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢ / ١٨١ .

١٧٨ / ٣ - وفي تفسير علي بن إبراهيم، في بعض الآيات السابقة: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال في جملة حديثه: قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله في قوله: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (١).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (٢).

١٧٩ / ٤ - في كتاب الغيبة النعمانيّة: باسناده عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً، فسمعتة يقول: حدّثني أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: «إني خاتم ألف نبيّ، وأنك خاتم ألف وصيّ»، وكلفت ما لم تكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي، والله إنني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلّى الله عليه وآله، وأنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ، وهي: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ وما يتدبرونها حقّ تدبيرها.

ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس

١ - تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٥.

٢ - النمل: ٨٢.

حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة و براء التهمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاة عن خدرها (١).

و في تفسير علي بن إبراهيم في هذه الآية خبر فيه (٢)، و وجه الدلالة يظهر من الخبر بقرينة قتل النفس الزكية، و الصيحة التي تقدمت في آية : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزُلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ أنها آية تخرج الفتاة عن خدرها، و توقظ النائم، و تفرع اليقظان .

الفصل الخامس والعشرون

ما في سورة القصص

و هي آية، قوله تعالى : ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٣).

١٨٠ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم : ثم خاطب الله نبيه ﷺ فقال : ﴿ تَتْلُوا عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥٨ ح ١٧ .

٢ - انظر تفسير القمي : ١٣٠ / ٢ .

٣ - القصص : ٥ و ٦ .

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾، فأخبر الله نبيّه بما لقي موسى ﷺ وأصحابه من فرعون من القتل و الظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه أي في أهل بيته من أمته . ثمّ بشره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك، و يجعلهم خلفاء الأرض و أئمة على أمته، و يردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم، فقال : ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا ﴾، و هم الذين غصبوا آل محمّد ﷺ حقّهم .

و قوله : ﴿ مِنْهُمْ ﴾، أي من آل محمّد ﷺ، ﴿ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ أي من القتل و العذاب، و لو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال : « و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون »، أي من موسى، و لم يقل : « منهم ».

قوله : ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ ﷺ و ما وعد الله به رسوله، فإنّما يكون بعده، و الأئمة يكونون من ولده، و إنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل، و في أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل بني إسرائيل [و ظلم من ظلمهم] (٢)، و ظفر، فظفر الله (٣) موسى بفرعون و أصحابه حتّى أهلكهم الله، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثمّ يردّهم

١ - القصص : ٣ و ٤ .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : فأظفر الله .

الله و يردّ أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم (١).

١٨١ / ٢ - و عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام قال : أخبرنا أبوالمفضل، قال : حدّثني عليّ بن الحسن المنقري الكوفي، قال : حدّثني أحمد بن يزيد الدهان (٢)، عن المحول بن إبراهيم (٣)، عن رشم (٤) بن عبدالله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين . فقال : يا سلمان هل علمت من نقبائي و من الإثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم، فقال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره، و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليّاً، و دعاه فأطاعه، و خلق منّي و من نور عليّ فاطمة، فدعاها فأطاعته، و خلق منّي و من عليّ و من فاطمة الحسن، فدعاه فأطاعه، و خلق منّي و من عليّ و فاطمة الحسين، فدعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد، والله العليّ و هذا عليّ، والله الفاطر و هذه فاطمة، والله الإحسان (٥) و هذا الحسن، والله المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق الله

١ - تفسير القمي : ٢ / ١٣٣ .

٢ - في المصدر : أحمد بن زيد الدهان .

٣ - في المصدر : عن مكحول بن إبراهيم .

٤ - في المصدر : رُسِّم .

٥ - في المصدر : ذو الإحسان .

سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسبح الله، ونسمع [له] ونطيع .

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمِّي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منّا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن .

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان .

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأولين والآخريّن من النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثمّ ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ المختار من خلق الله، ثمّ ابنه عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسرّ الله، ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهديّ الناطق القائم بحقّ الله .

ثمّ قال: يا سلمان إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولّاه بحقيقة المعرفة . قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله و إنّي مؤجّل إلى عهده؟ قال: يا سلمان اقرأ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴿ (١) .

قال سلمان : فاشتدّ بكائي و شوقي ، ثمّ قلت : يا رسول الله ، أبعهد منك ؟ فقال :
 إي والله ، الذي أرسل محمّداً بالحقّ ، منّي و من عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين
 و التسعة ، و كلّ من هو منّا و معنا ، و مضام فينا ، إي والله يا سلمان ، و ليحضرنّ
 إبليس و جنوده ، و كلّ من محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً ، حتّى
 يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الأوتار ، و لا يظلم ربك أحداً ، و يُحقّق تأويل هذه
 الآية : ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ
 الْوَارِثِينَ ﴾ * وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ .

قال سلمان : فقامت من بين يدي رسول الله ﷺ ، و ما يبالي سلمان متى لقي
 الموت ، أو الموت لقيه (١) .

١٨٢ / ٣ - و عن محمّد بن الحسن الشيباني في كشف البيان ، قال : روي عن
 الباقر و الصادق عليه السلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شخصان من جبابرة قريش ،
 يُحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليه السلام ، فينتقم الله منهما بما أسلفا (٢) .

الفصل السادس والعشرون

ما في سورة الروم

و هو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ * غَلَبَتِ الْأَرْضُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
 سَيَّغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ الْفَرِحُ الْمُؤْمِنُونَ *

١ - دلائل الامامة : ٤٤٧ ح ٢٨ .

٢ - البرهان : ٣ / ٢٢٠ ح ١ : و المحجة : ١٦٨ .

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾.

١٨٣ / ١ - عن محمد بن عباس قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمّي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن تفسير ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ قال: هم بنو أمية، وإنما أنزلها الله عزّ وجلّ: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ بنو أمية ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾، إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ عند قيام القائم عليه السلام (٢).

١٨٤ / ٢ - و عنه، قال: أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة عن عليّ بن إبراهيم المعلى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ هي فينا وفي بني أمية (٣).

١٨٥ / ٣ - و عن أبي جعفر محمد بن الجريّر الطّبري في مسند فاطمة عليها السلام قال: حدّثني أبوالمفضل محمد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن محمد بن سميع، عن محمد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام (٤).

و في تفسير عليّ بن إبراهيم ما لعله فيه دلالة (٥).

١ - الروم: ١ - ٥.

٢ - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ١.

٣ - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ٢.

٤ - دلائل الإمامة: ٤٦٤ ح ٤٤٨ / ٥٢.

٥ - تفسير القمّي: ٢ / ١٥٣.

الفصل السابع والعشرون

ما في سورة ألم السجدة

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾^(١).

١ / ١٨٦ - عن محمد بن العباس، قال : حدّثنا عليّ بن حاتم، عن حسن بن محمد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين عجلان، عن مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾، قال : الأدنى عذاب السّقر^(٢)، و الأكبر المهديّ بالسيف^(٣).

٢ / ١٨٧ - و عن محمد بن الحسن الشيبانيّ في كشف البيان، قال : روي عن أبي جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية : إنّ الأدنى القحط و الجذب، و الأكبر خروج القائم المهديّ عليه السلام بالسيف في آخر الزمان^(٤).

٣ / ١٨٨ - في مجمع البيان بعد أن قال : أمّا العذاب الأكبر فهو عذاب جهنّم في الآخرة، و أمّا العذاب الأدنى فهو في الدنيا .

١ - ألم سجدة : ٢١ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : غلاء السّقر .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٤٤ ح ٦ .

٤ - لم يوجد لدينا ؛ انظر المحجة : ١٧٣، والبرهان : ٣ / ٢٨٨ ح ٧ .

إلى أن قال: والأكثر في الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: أن العذاب الأدنى الدابة والدجال (١).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (٢).

١٨٩ / ٤ - في الكافي قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم تكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه، و تزخرف له يوم [القيامة و] (٣) البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين (٤).



١ - مجمع البيان: ٤ / ٣٣٢ .

٢ - ألم سجده: ٢٩ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - لم نجد الحديث في الكافي، ولكن رواه في تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٥ ح ٩؛ ونقله في البرهان: ٣ / ٢٨٩ ح ١، عن تأويل الآيات الظاهرة .

الفصل الثامن والعشرون

ما في سورة سبأ

وهو قوله تعالى: ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَافُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (١).

١٩٠ / ١ - في الغيبة النعمانية: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي (٢)، عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل، جعد، بخذه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَافُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٣).

١٩١ / ٢ - وفي تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾، فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنني أنظر إلى

١ - سبأ: ٥١ و ٥٢.

٢ - في المصدر: العلوي.

٣ - الغيبة للنعماني: ٣٠٤ ح ١٤.

القائم عليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ؛ ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (١)، فيكون أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام، ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلاً، فمن كان إبتلى بالمسير وافى (٢)، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول امير المؤمنين عليه السلام : « هم المفقودون عن فرشهم »، [و] ذلك قول الله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ (٣)، قال : الخيرات الولاية .

و قال في موضع آخر : ﴿ وَ لئن أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ (٤)، وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاؤا (٥) إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو

١ - النمل : ٦٢ .

٢ - في المصدر : وافاه .

٣ - البقرة : ١٤٨ .

٤ - هود : ٨ .

٥ - في المصدر : فإذا جاء .

قوله : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ * وَ قَالُوا أَمَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ * وَ قَالُوا أَمَّا بِهِ ﴾ يعني بالقائم من آل محمد ﷺ ﴿ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (١).

و قال أيضاً : و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إِذْ فَرَغُوا ﴾ قال : من الصوت في السماء (٢) ، و قوله : ﴿ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ قال : من تحت أقدامهم خسف بهم . أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ، قال : إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال و قد كان مبدولاً من حيث ينال (٣).

١٩٢ / ٣ - و في تفسير العياشي باسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة .

وذكر حديثاً طويلاً يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام و ظهوره، إلى أن قال عليه السلام : فيدعوا الناس يعني القائم عليه السلام إلى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ ، و الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و البرائة من عدوّه، و لا يُسمّى أحداً حتّى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض، فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ * وَ قَالُوا أَمَّا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد ﷺ ﴿ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد ﷺ ، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلاّ رجلان يقال لهما : وتر و وتير

١ - تفسير القمي : ٢ / ٢٠٤ و ٢٠٥ .

٢ - في المصدر هكذا : من الصوت و ذلك الصوت من السماء .

٣ - تفسير القمي : ٢ / ٢٠٥ .

من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقري، فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم (١).

١٩٣ / ٤ - وعن محمد بن العباس رحمته الله قال : حدثنا محمد بن الحسن بن عليّ [بن] الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمران بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله بالمدينة قتل (٢)، فيرجع [إليهم] فيقتل المقاتلة، و لا يزيد على ذلك شيئاً.

ثمّ ينطلق فيدعوا الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيش السفيناني (٣)، فيأمر الله عزّ وجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ﴾ يعني بقيام القائم [من آل محمد عليه السلام] ﴿ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني بقيام القائم من آل محمد عليه السلام ﴿ وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ (٤)؛ (٥).

١ - تفسير العيّاشي : ٥٧ / ٢ .

٢ - في المصدر هكذا : أنّ عامله قد قتل .

٣ - في المصدر هكذا : فيخرج جيشان للسفيناني .

٤ - سبأ : ٥٣ و ٥٤ .

٥ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٧٨ ح ١٢ .

الفصل التاسع والعشرون

ما في سورة الصافات

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(١).

١ / ١٩٤ - عن محمد بن العباس رضي الله عنه، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد قال : حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية : ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾، فقال عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمد صفوتي من خلقي .

و رأى نوراً إلى جنبه ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني .

و رأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال : إلهي و ما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، و نور ولديها الحسن والحسين .

فقال : إلهي و أرى تسعة أنوار قد حفوا بهم ^(٢)، [فقال : إلهي ما هذه الأنوار التسعة ؟] ^(٣) قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي و فاطمة .

١ - الصافات : ٨٣ .

٢ - في المصدر هكذا : و رأى تسعة أنوار قد حفوا بهم .

٣ - من المصدر .

فقال إبراهيم : إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرّفتني من التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم أولهم عليّ بن الحسين، وإبنه محمّد، وإبنه جعفر، وإبنه موسى، وإبنه عليّ، وإبنه محمّد، وإبنه عليّ، وإبنه الحسن، والحجّة القائم إبنه .

فقال إبراهيم : إلهي و سيّدي أرى أنواراً قد أهدقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت . قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال إبراهيم : و بما تعرف شيعتهم ^(١) ؟ قال : بصلاة إحدى و خمسين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و التختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال : فأخبر الله في كتابه فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٢) .

و دلالة الآية على ما نحن فيه ضعيفة .

الفصل الثلاثون

ما في سورة ص

و هو قوله تعالى : ﴿ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ^(٣) .

١٩٥ / ١ - في روضة الكافي : و بهذا الاسناد، يعني ما تقدّم منه في خبره السابق، عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ مَا

١ - في المصدر : شيعته .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٩٦ ح ٩ .

٣ - ص : ٨٨ .

أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١﴾، قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ وَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ قال : عند خروج القائم عليه السلام (٢)، إلى آخر الخبر .

و سيأتي باقيه إن شاء الله في الفصول الباقية .

الفصل الحادي و الثلاثون

ما في سورة الزمر

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (٣).

١٩٦ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، قال : حدّثني القاسم بن ربيع، قال : حدّثنا صباح المدايني، قال : حدّثنا المفضل بن عمر أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله : ﴿ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾، قال : ربّ الأرض يعني إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤون بنور الإمام (٤).

١٩٧ / ٢ - و عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى قال : حدّثني أبو علي محمّد بن همام، قال : حدّثنا

١ - ص : ٨٦ و ٨٧ .

٢ - الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

٣ - الزمر : ٦٩ .

٤ - تفسير القمي : ٢ / ٢٥٣ .

أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال : حدّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدّثنا سليمان بن صالح، قال : حدّثنا أبو الهيثم القصاب، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقّت الأرض بنور ربّها، واستغني العباد عن ضوء الشمس، و صار الليل والنهار واحداً، و ذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلّ سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، و يتلوّن عليه أيّ لون شاء (١).

و رواه أيضاً أبو جعفر قال : حدّثني أبو عبد الله الحرّمي، عن أبي محمد، عن ابن همّام، و ساق الحديث إلى آخره (٢).

الفصل الثاني و الثلاثون

ما في سورة حم السجدة

و هو آيات :

الآية الأولى : و هو قوله تعالى ﴿ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَنَى عَلَى

الْهُدَى ﴾ (٣).

١ / ١٩٨ - عن شرف الدين النجفي قال : روى عليّ بن محمد، عن أبي جميلة،

عن الحلبي : و رواه عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس،

عن أبي عبد الله ﷺ قال : قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوِيهَا ﴾ (٤)، قال : ثمود

١ - دلائل الامامة : ٤٥٤ ح ٤٣٣ .

٢ - دلائل الإمامة : ٤٨٦ ح ٤٨٣ .

٣ - فصلت : ١٧ .

٤ - الشمس : ١١ .

رھط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول : ﴿ وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ ضَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾ ، فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام ^(١).

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لَنذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَ هُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ ^(٢).

١٩٩ / ٢ - في كتاب الغيبة النعمانية حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال :

حدثنا علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن بختيار، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله عز وجل : ﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ﴾ ، ما هو عذاب خزّي الدنيا ؟

قال : و أيّ خزّي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته و حجلته و على إخوانه وسط عياله، إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس : ما هذا؟ فيقال : مسخ فلان الساعة . فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله ^(٣).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ^(٤).

١ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٤ .

٢ - فصلت : ١٦ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤١ .

٤ - فصلت : ٥٣ .

٢٠٠ / ٣ - في الغيبة النعمانية حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدثنا الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه، و وهيب، عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، قال : يريهم في أنفسهم المسخ، و يريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم و في الآفاق .
 و قوله : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ يعنى بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لا بد منه (١).

٢٠١ / ٤ - و في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، قال : خسف و مسخ و قذف . قال : قلت : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، قال : دع ذا، ذاك قيام القائم عليه السلام (٢).

٢٠٢ / ٥ - و في روضة الكافي : أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، قال : يُريهم في أنفسهم المسخ، و يُريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم و في الآفاق .

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤٠ .

٢ - الكافي : ١٦٦ / ٨ ح ١٨١ .

قلت له : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه (١).

٢٠٣ / ٦ - وعن محمد بن العباس عليه السلام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، وهيب ، عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن تفسير قوله عز وجل : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، أي أنه القائم عليه السلام (٢).

الفصل الثالث و الثلاثون

ما في سورة الشورى

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى عز وجل : ﴿ حم * عسق ﴾ (٣).

٢٠٤ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن علي و أحمد بن إدريس ، قالوا : حدثنا محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي ، عن محمد بن جمهور ، قال : حدثنا سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن أبي القاسم ، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿ حم * عسق ﴾ أعداد سني القائم عليه السلام ، وقاف : جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر ، فخضرة السماء من ذلك

١ - الكافي : ٨ / ٣٨١ ح ٥٧٥ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٤١ ح ١٧ .

٣ - الشورى : ١ و ٢ .

الجبل، و علم كل شيء في عسق^(١).

٢٠٥ / ٢ - وعنه بحذف الاسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « حمّ » حتم، و « عين » عذاب، و « سين » سنون كسنيين يوسف عليه السلام، و « قاف » قذف و خسف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه، و نامس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه . و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة، و هو مهديّ هذه الأمة^(٢).

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾^(٣).

٢٠٦ / ٣ - في كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري في أواخر الكتاب : عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا مفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية ؟ قلت : يا سيدي و أي آية ؟ فقال : قوله تعالى : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مِنْهَا ﴾.

قلت : يا سيدي، ليس كذا نقرأ . فقال : كيف تقرأ ؟ فقلت : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهَا ﴾ . فقال لي : ويحك أتدري ما هي ؟ فقلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال : والله ما هي

١ - تفسير القمي : ٢ / ٢٦٧ و ٢٦٨ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٤٢ ح ٣ .

٣ - الشورى : ١٨ .

إلا قيام القائم عليه السلام، وكيف يستعجل به مَنْ لا يؤمن به؟! والله ما يستعجل به إلا المؤمنون، ولكنهم حرّفوها حَسْداً [لكم]، فاعلم ذلك يا مفضّل^(١).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾^(٢).

٢٠٧ / ٤ - في الكافي، في باب نكت و ننف من التنزيل في الولاية : محمّد بن يحيى، عن سلمة بن أبي الخطاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في جملة حديث له في آخره : قلت : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾ ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة ﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ قال : نزيده منها، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾، قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب^(٣).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٤).

١ - دلائل الإمامة : ٤٥٠ ح ٤٢٦ / ٣٠ .

٢ - الشورى : ١٩ .

٣ - الكافي : ١ / ٤٣٥ ح ٩٢ .

٤ - الشورى : ٢١ .

٥ / ٢٠٨ - في الكافي : محمد بن عليّ، عن عليّ بن العباس، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : ﴿ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، قال : لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عزّ وجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم أحداً (١).

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، إلى أن قال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ (٢).

٦ / ٢٠٩ - في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدّثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ يعني في أهل بيته، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّنا آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ يعني على النبوة ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ يعني في أهل بيته .

ثمّ قال : ألا ترى إنّ الرجل يكون له صديق و في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمّته، ففرض عليهم المودة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، و إن تركوا تركوا مفروضاً .

١ - الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٣٢ .

٢ - الشورى : ٢٣ و ٢٤ .

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي . و قالت طائفة ما قال هذا رسول الله ، و جحدوه و قالوا كما حكى الله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ، فقال الله : ﴿ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ، قال : لو افتريت ﴿ و يمحوا الله الباطل ﴾ ، يعني يبطله ، ﴿ و يحقّ الحقّ بكلماته ﴾ ، يعني بالأئمة و القائم من آل محمّد ، ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .
ثمّ قال : ﴿ وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : ﴿ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ (١) .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَ لَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٢) .

٢١٠ / ٧ - في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن محمّد بن أحمد ، قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿ وَ لَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ، يعني القائم عليه السلام و أصحابه ، ﴿ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ ، و القائم إذا

١ - تفسير القمي : ٢ / ٢٧٥ .

٢ - الشورى : ٤١ - ٤٤ .

قام انتصر ^(١) من بني أمية و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

و قوله: ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ و عليّ عليه السلام هو العذاب في هذه الرجعة ^(٢) ﴿ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾، فتوالي عليّاً عليه السلام ﴿ وَ تَرِيَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﴾ لعلّي ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ إلى عليّ ﴿ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني آل محمّد و شيعتهم ﴿ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ ^(٣)، قال: والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لعلّي و ذريته عليهم السلام و المكذبين ^(٤).

الفصل الرابع والثلاثون

ما في سورة الزخرف

و هو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٥).

١ / ٢١١ - في معاني الأخبار، في باب معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربّه

١ - أي: انتقم منهم .

٢ - في المصدر هكذا: هو العذاب في هذا الوجه .

٣ - الشورى: ٤٥ .

٤ - تفسير القمي: ٢ / ٢٧٨ .

٥ - الزخرف: ٢٨ .

بهنّ فأتّمهنّ، حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسي، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن المالك الكوفيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن الزيّات، قال : حدّثنا محمّد بن زياد الآدمي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ^(١) ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ألا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّهُ هو التوّاب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله : ﴿ أتمهنّ ﴾ ؟ قال : يعني أتمهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ ؟ قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ؛ إلى آخر الخبر ^(٢) .

٢١٢ / ٢ - وفيه أيضاً في باب الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾، قال : هي الإمامة جعلها الله

١ - البقرة : ١٢٣ .

٢ - معاني الأخبار : ١٢٥ ح ١ .

عزّوجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة (١).

٢١٣ / ٣ - وفي الكفاية : محمّد بن عبدالله الشيبانيّ قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ، قال : حدّثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال : حدّثني عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون : « إنّ الله تبارك و تعالّى جعل الإمامة في عقب الحسن و الحسين عليه السلام ». قال : كذبوا والله، أو لم يسمعوا أنّ الله تعالّى ذكره يقول : ﴿ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾، فهل جعلها إلّا في عقب الحسين عليه السلام ؟

ثمّ قال : يا جابر، إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الأئمّة الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً، منهم : عليّ و سبطاه، و عليّ، و محمّد، و جعفر، و موسى، و عليّ، و محمّد، و عليّ، و الحسن، و الحجّة القائم عليهم الصلاة و السلام، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفة و الطهارة، والله ما يدّعيه أحد غيرنا إلّا حشره الله تبارك و تعالّى مع إبليس و جنوده .

ثمّ تنفّس عليه السلام و قال : لا رعى الله (٢) حقّ هذه الأئمّة، فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله إثنان .
ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم أمّنا بوائق حادّث الا زمان (٣)

١ - معاني الأخبار : ١٣٠ ح ١ .

٢ - في المصدر هكذا : لا دعى الله .

٣ - في المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسى أصبحوا يمشون زهوا في قرى نجران (١)
 والمؤمنون بحبّ آل محمّد يُرمون في الآفاق بالنيران
 قلت : يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقّكم
 ودعواكم و قد قال الله تبارك و تعالى : ﴿ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
 اجْتَبَىٰكُمْ ﴾ (٢) ؟ قال : فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصرًا،
 أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصّة لوط : ﴿ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ
 رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (٣)، و يقول حكاية عن نوح : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ ﴾ (٤)،
 و يقول في قصّة موسى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ
 الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٥)، فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل
 الكعبة [إذ] تؤتى و لا تأتي (٦).

٢١٤ / ٤ - و في كمال الدين و تمام النعمة : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام
 الكليني رحمته الله، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء
 قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني، قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن
 عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن
 الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآية :

١ - هذا البيت ليس في المصدر، لكن نقل الحديث القندوزي في ينابيع المودة : ٣ / ٢٤٩ ح ٤٤
 مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .

٢ - الحجّ : ٧٨ .

٣ - هود : ٨٠ .

٤ - القمر : ١٠ .

٥ - المائدة : ٢٥ .

٦ - كفاية الأثر : ٢٤٦ .

﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(١)، و فينا نزلت هذه الآية :
 ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ ^(٢)، و الإمامة في عقب الحسين بن علي بن
 أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة .

و إنَّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، أمّا الأولى فسنة أيام ،
 أو ستة أشهر ، أو ستة سنين ، و أمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر
 أكثر من يقول به ، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه و صحّت معرفته ، و لم يجد في
 نفسه حرجاً ممّا قضيناه ، و سلم لنا أهل البيت ^(٣) .

٢١٥ / ٥ - و في كفاية الأثر : حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله
 الجوهرى ، قال : حدّثنا عبدالصمد بن علي بن محمّد بن مكرم ، قال : حدّثنا
 الطيالسي أبو الوليد ، عن أبي زياد عبدالله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن
 أبي هريرة ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً
 فِي عَقْبِهِ ﴾ ، قال : جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام ، يخرج من صلبه تسعة من
 الأئمة ، و منهم مهديّ هذه الأمة .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي ،
 دخل النار ^(٤) .



١ - الأحزاب : ٦ ، الأنفال : ٨٥ .

٢ - الزخرف : ٢٨ .

٣ - كمال الدين : ٣٢٣ ح ٧ .

٤ - كفاية الأثر : ٨٦ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١).

٦ / ٢١٦ - عن محمد بن عباس : قال : حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ ، قال : هي ساعة القائم تأتيهم بغتة (٢).

الفصل الخامس والثلاثون

ما في سورة الدخان

و هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿ (٣).

١ / ٢١٧ - في تفسير علي إبراهيم : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعني القرآن ﴿ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ ، وهي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ ﴾ في ليلة القدر ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ ، أي يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشية، يقدم ما يشاء،

١ - الزخرف : ٦٦ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٧١ ح ٤٦ .

٣ - الدخان : ٣ و ٤ .

و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الاعراض و الامراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و يلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام و يشترط له ما فيه البداء و المشيئة و التقديم و التأخير .

قال : حدّثني بذلك أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله و أبي الحسن عليهم السلام (١) .

أقول : و في ذكر هذه الآية في عداد الآيات التي نحن فيها نظر، كما لا يخفى .

الفصل السادس و الثلاثون

ما في سورة الجاثية

و هو قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ (٢) .

١ / ٢١٨ - قيل : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيام [الله] المرجوة ثلاثة : يوم

قيام القائم عليه السلام ، و يوم الكرّة ، و يوم القيامة (٣) .

قلت : قد تقدّم في أيام الله تعالى بهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ وَ ذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ

اللَّهِ ﴾ من سورة إبراهيم عليه السلام ، بروايات مستندة .

١ - تفسير القمي : ٢ / ٢٩٠ .

٢ - الجاثية : ١٤ .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٧٦ ح ٣ .

الفصل السابع و الثلاثون

ما في سورة محمد ﷺ

وهو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١) ؛ وغيره من الآيات التي فيها الساعة .

٢١٩ / ١ - في الرسالة الهاشمية : الحسين بن حمدان الحصيني قال : حدثنا محمد بن إسماعيل و علي بن عبدالله الحسيني ، عن أبي شعيب [و] محمد بن نصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمد بن المفضل ، عن المفضل بن عمر قال : سألت سيدي أبا عبدالله الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقت له وقتاً .

قلت : يا مولاي و لم ذلك ؟ قال : لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْحِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً وَ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، و قوله : ﴿ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ (٣) و لم يقل أنها عند أحد دونه ، و قوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٤) ، و قوله : ﴿ إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (٥) ،

١ - محمد : ١٨ .

٢ - الأعراف : ١٨٧ .

٣ - لقمان : ٣٤ و الزخرف : ٦١ .

٤ - محمد : ١٨ .

٥ - القمر : ١ .

وقوله : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (١).

قلت : يا سيدي ما معنى يمارون ؟ قال : يقولون : متى ولد ؟ و متى رأه ؟ و أين هو ؟ و متى يظهر ؟ كل ذلك إستعجالاً لأمره، و شكاً في قضائه، و دخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا و الآخرة، و إن للكافرين لشراً مآب .

قال المفضل : يا سيدي و مولاي فلا توقت له وقتاً ؟ قال : يا مفضل لا توقت، فإن من وقّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه، و ادّعى أنّه أظهره على علمه و سرّه (٢).



١ - الشورى : ١٧، ١٨ .

٢ - لم نعثر عليها، ولكن نقل الحديث المجلسي عليه السلام في البحار، قال : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل ... (بحار الأنوار : ٥٣ / ١). و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن الطارآبادي أنّه وجد بخط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أراني خطّه و كتبه منه، و صورته : الحسين بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : ١٧٩) ؛ و الحديث طويل، أخذ المصنّف عليه السلام منه موضع الحاجة .

الفصل الثامن والثلاثون

ما في سورة الفتح

وهو آيتان :

الآية الاولى : قوله تعالى ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (١).

٢٢٠ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم : حدّثنا أحمد بن عليّ، قال : حدّثنا الحسين بن عبدالله السعدي، قال : حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : ألم يكن علياً قوياً في بدنه قوياً في أمر الله ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : بلى .

قال له : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع علياً عليه السلام [من ذلك] (٢) آية من كتاب الله . فقال : وأي آية ؟ فقرأ : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ ، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلمّا خرج ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قآئنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله (٣).

و عن ابن بابويه مثله (٤).

١ - الفتح : ٢٥ .

٢ - من المصدر .

٣ - تفسير القمي : ٣١٦ / ٢ .

٤ - كمال الدين : ٦٤٢ ، باب ٥٤ .

أقول: وفي ذكر الآية في عداد آيات وردت في حقه عليه السلام نظر، كما لا يخفى.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (١).

و هو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً؛ وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله.

٢٢١ / ٢ - و في مجمع البيان: قيل: إنّ تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام (٢).

و قد تقدّم في سورة البراءة ما دلّ على ذلك، و سيأتي في سورة الصفّ ما يدلّ على ذلك إن شاء الله تعالى.

الفصل التاسع و الثلاثون

ما في سورة ق

و هو قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (٣).

٢٢٢ / ١ - في تفسير عليّ بن إبراهيم: و قوله: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ

١ - الفتح: ٢٨.

٢ - مجمع البيان: ٥ / ١٢٧.

٣ - ق: ٤٢ - ٤١.

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١﴾، قال: ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام، وإسم أبيه عليه السلام.

قوله: ﴿يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾، قال: صيحة القائم عليه السلام

من السماء، ذلك يوم الخروج، قال: هي الرجعة.

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز،

عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ

الْخُرُوجِ﴾، قال: هي الرجعة (١).

الفصل الأربعون

ما في سورة الذاريات

و هو قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٢).

٢٢٣ / ١ - في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام، روى عن إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن

مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن

مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله

تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، قال: هو خروج المهدي عليه السلام (٣).

و بهذا الاسناد، عن ابن عباس في قوله تعالى (٤): ﴿إِغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي

١ - تفسير القمي: ٢ / ٣٢٧.

٢ - الذاريات: ٢٢ و ٢٣.

٣ - الغيبة للطوسي: ١٧٥ ح ١٣٠.

٤ - الحديد: ١٧.

الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿١﴾ ، يعني يصلح الأمر ^(١) بقاء آل محمد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل مملكتها، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ ﴾ بقاء آل محمد ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ^(٢).

٢٢٤ / ٢ - وأخبرنا الشريف أبو محمد المحمّدي عليه السلام ، عن محمد بن علي بن تمام، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن أحمد بن حاتم البزاز، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ ، قال : قيام القائم عليه السلام ، و مثله : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ^(٣)، قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد ^(٤).

٢٢٥ / ٣ - وفيه أيضاً : محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية : ﴿ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ ، قال : قيام القائم من آل محمد عليهم السلام . قال : وفيه نزلت : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ ، قال : نزلت في المهدي عليه السلام ^(٥).

١ - في المصدر هكذا : يصلح الأرض .

٢ - الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣١ .

٣ - البقرة : ١٤٨ .

٤ - الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣٢ .

٥ - الغيبة للطوسي : ١٧٦ ح ١٣٣ .

٢٢٦ / ٤ - وفي الرسالة الهاشمية: عن محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبدالله، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾، قال: قوله: «إنه لحق» [هو] قيام القائم عليه السلام.

و فيه نزلت: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (١).

الفصل الواحد والأربعون

ما في سورة الطور

و هو قوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ (٢).

٢٢٧ / ١ - عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: عن أبي الحسن محمد بن هارون، عن أبيه هارون بن موسى قال: حدثنا أبو علي، عن جعفر بن مالك، قال: حدثنا محمد بن سماعة الصيرفي، عن المفضل بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، و جبرئيل عليه السلام، على جِراء، فيقول له جبرئيل عليه السلام: أجب.

١ - لم نثر عليها؛ ولكن نقله في تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦١٥ ح ٤.

٢ - الطور: ١ - ٣.

فيُخْرِج رسول الله صلى الله عليه وآله رَقًّا من حُجْزَة إزاره، فيدفعه إلى عليّ عليه السلام، فيقول له :
 أكتب : « بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، هذا عهد من الله، و من رسوله، و من عليّ بن
 أبي طالب لفلان بن فلان » باسمه و إسم أبيه، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه :
 ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾، وهو الكتاب الذي كتبه عليّ بن
 أبي طالب عليه السلام، والرَّقّ المنشور الذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من حُجْزَة إزاره .
 قلت : والبيت المعمور، أهو رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم المُمَلِّي رسول الله صلى الله عليه وآله،
 والكاتب عليّ عليه السلام (١).

أقول : هكذا حكى الخبر في الرسالة الهاشميّة، والحاكي قال : هذا صورة
 الحديث الذي يحضرنى من نسخة مسند فاطمة عليها السلام تصنيف أبي جعفر محمّد بن
 جرير الطبري، أورد الحديث من الكتاب في باب : « معرفة وجوب القائم عليه السلام
 وأنّه لا بدّ أن يكون»، و مطلع متن الحديث من هذه النسخة كما ترى، والله أعلم (٢).
 أقول : وقد كان عندي كتاب في ظهره الظاهر أنّ : « هذا كتاب محمّد بن جرير
 الطبري»، وقد سمّاها مسند فاطمة عليها السلام، ولم أجد الخبر فيه .

١ - دلائل الإمامة : ٤٧٨ ح ٤٦٩ .

٢ - لم نعثر عليها .

الفصل الثاني و الأربعون

ما في سورة القمر

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١).

قد تقدّم في الفصل الثامن والعشرين في حديث المفضّل بن عمر ما يدلّ على ذلك و أنّ الساعة مأوّلّة به عليه السلام.

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ (٢).

٢٢٨ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال :

حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام و قد سأله عمارة الهمدانيّ فقال [له] : أصلحك الله، إنّ ناساً يعيروننا و يقولون : إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عني واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِنْ

نَشَأُ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٣)، فيؤمن أهل

١ - القمر : ١ .

٢ - القمر : ٢ .

٣ - الشعراء : ٣ .

الأرض جميعاً للصوت الأول، فإذا كان من الغد سعد إبليس اللعين، حتى يتواري من الأرض في جو السماء، ثم ينادي: «الآن عثمان قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه»، فيرجع من أراد الله به سوءاً، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (١).

وفيه أيضاً رواية أخرى أو روايتان أخريان قريبة من هذا المضمون، أوردناها في الفصل الثالث والعشرين في آية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾، فلا نعيدها ههنا.

الفصل الثالث و الأربعون

ما في سورة الرحمن

وهو قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (٢).

٢٢٩ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية في باب ما نزل فيه من القرآن، قال: حدّثنا

عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن خالد، عن

أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، قال: الله

يعرفهم و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه

خطأً (٣).

١ - الغيبة للنعماني: ٢٦١ ح ٢٠.

٢ - الرحمن: ٤١.

٣ - الغيبة للنعماني: ٢٤٢ ح ٣٩.

٢٣٠ / ٢ - وفي بصائر الدرجات في باب مائة والإثني والعشرين، في باب في الأئمة عليهم السلام أنهم المتوسّمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ ﴾ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوْصِي وَ الْأَقْدَامِ ﴾ ، فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قال : قلت : يزعمون أنّ الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار .

قال : فقال لي : و كيف يحتاج الجبّار تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم ؟ قال : فقلت : فما ذاك جعلت فداك ؟ قال : ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثمّ يخبط بالسيف خبطاً^(١) .
أقول : و رواه فيه في الباب المذكور تارةً أخرى عن سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، بدون لفظ الإين^(٢) .

٢٣١ / ٣ - وفي كتاب الإختصاص للمفيد على ما حكى عنه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوْصِي وَ الْأَقْدَامِ ﴾ ، فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أنّ الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار .

١ - بصائر الدرجات : ٣٧٦ ح ٨ .

٢ - بصائر الدرجات : ٣٧٩ ح ١٧ .

فقال لي : و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاك جعلت فداك ؟ فقال : ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله سيماء أعدائنا ^(١)، فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام، يخبط بالسيف خبطاً ^(٢).

٢٣٢ / ٤ - وفيه : باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ ، قال : سبحانه و تعالى يعرفهم و لكن هذه نزلت في القائم و هو يعرفهم بسيماهم، فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً ^(٣).

قال في القاموس : خبطه يخبطه : ضربه شديداً ^(٤).

الفصل الرابع والأربعون

ما في سورة الحديد

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فُاسِقُونَ ﴾ ^(٥).

٢٣٣ / ١ - في كتاب كمال الدين و تمام النعمة، في أواخره : أخبرني علي بن

١ - في الاختصاص هكذا : أعطاه الله السيماء .

٢ - الإختصاص : ٣٠٥ ؛ و حكاه عنه في البرهان : ٤ / ٢٦٨ ح ٣ ؛ و المحجة : ٢١٧ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٤٢ ح ٣٩ ، و في تأويل الآيات : ٢ / ٦٣٩ ح ٢١ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٥٢٦ .

٥ - الحديد : ١٦ .

حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن سماعة و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام : ﴿ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فُاسِقُونَ ﴾ (١).

٢٣٤ / ٢ - في كتاب الغيبة النعمانيّة، في أوائله : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية في سورة الحديد : ﴿ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فُاسِقُونَ ﴾ في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)، و قال : إنّما الأمد أمد الغيبة .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّ وجلّ يا أمّة محمّد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة و إنّ الله نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله تعالى، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام [في كلامه] (٣) لكميل ... (٤).

١ - كمال الدين : ٦٦٨ ح ١٢ .

٢ - الحديد : ١٧ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٤ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١).

٢٣٥ / ٣ - في إكمال الدين : أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي ، قال : حدثنا أحمد بن زياد ، عن الحسن بن علي بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، قال : يحييها الله عز وجل بالقائم عليه السلام بعد موتها ، يعني بموتها كفر أهلها ، والكافر ميّت (٢).

٢٣٦ / ٤ - وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : روى إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك الفزاربي ، عن حيدر بن محمد الفزاربي ، عن عباد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل مملكتها ، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ ﴾ بقائم آل محمد ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣).

٢٣٧ / ٥ - وفي الكافي ، في كتاب الحدود : أحمد بن مهرا ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالرحمن بن حجّاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام في

١ - الحديد : ١٧ .

٢ - كمال الدين : ٦٦٨ ح ١٣ .

٣ - الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣١ .

قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قال: ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فيحيي الأرض لإحياء العدل، و لإقامة الحدّ فيه (١) أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً (٢).

٢٣٨ / ٦ - وفي الثلث الأخير من كتاب الروضة: محمّد بن أحمد بن الصامت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قال: العدل بعد الجور (٣).

والإستدلال بهذين الخبرين الأخيرين بناء على تنزيلهما على ظهور الإمام عليه السلام.

الفصل الخامس و الأربعون

ما في سورة الممتحنة

و هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يئس الكفّار من أصحاب القبور﴾ (٤).

٢٣٩ / ١ - عن محمّد بن العباس قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: سمعت محمّد بن صالح بن مسعود، قال: حدّثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول: العجب كلّ العجب بين جمادي

١ - في المصدر: لله .

٢ - الكافي: ٧ / ١٧٤ ح ٢ .

٣ - الكافي: ٨ / ٢٦٧ ح ٣٩٠ .

٤ - الممتحنة: ١٣ .

ورجب، فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجبت (١) منه ؟ فقال : تكلتك أمك ! و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ الله ولرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغُوا مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ ، فاذا اشتدّ القتل قلتم : مات أو هلك، أو أيّ واد سلك . و ذلك تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (٢)، و هذا التأويل يدلّ على الرجعة (٣).

الفصل السادس و الأربعون

ما في سورة الصفّ

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٤).

٢٤٠ / ١ - في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمّد عليه السلام حتّى إذا خرج يظهره الله على الدين كلّ حتّى لا يعبد غير الله، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (٥).

١ - في المصدر : تعجّب .

٢ - الإسراء : ٦ .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٤ ح ٢ .

٤ - الصفّ : ٨ .

٥ - تفسير القمي : ٢ / ٣٦٥ .

٢٤١ / ٢ - وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ، قال : يريدون ليطفئوا نور (١) أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت : والله متمّ نوره، قال : والله متمّ الإمامة، لقوله عزّ وجلّ ... (٢).

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٣).

٢٤٢ / ٣ - في كمال الدين و تمام النعمة : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكل عليه السلام قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٤)، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، و لا مشرك بالإمام، إلّا كره خروجه، حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقات : يا مؤمن، في بطني كافر، فاكسرنى واقتله (٥).

١ - في المصدر : ولاية .

٢ - الكافي : ١ / ٤٣٢ ح ٩١ .

٣ - الصّف : ٩ .

٤ - التوبة : ٣٣ .

٥ - كمال الدين : ٦٧٠ ح ١٦ .

الفصل السابع و الأربعون

ما في سورة الملك

و هو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ (١).

١ / ٢٤٣ - روي في إكمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثني موسى بن عمران بن يزيد الصيقل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ ، فقال : هذه نزلت في الإمام (٢)، يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء و الارض و حلال الله و حرامه .

ثمّ قال عليه السلام : والله ما جاء تأويل هذه الآية و لا بدّ أن يجيء تأويلها (٣).

٢ / ٢٤٤ - وروي أيضاً فيه في باب ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في ذلك : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي و أبي قتادة عليّ بن محمّد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت له :

١ - الملك : ٣٠ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : في القائم .

٣ - كمال الدين : ٣٢٥ ح ٣ .

ما تأويل قول الله عز وجلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (١)

٢٤٥ / ٣ - وفي كفاية الأثر: باسناده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، و قتل عليّ عليه السلام أصحاب الالوية و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبدالله الجمحي، و قتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله [صلى الله عليك] (٢)، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده .

فقال : لأنّه منّي و أنا منه، [و أنّه] و ارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، و الخليفة [من] بعدي، و لو لاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله، و سلمه سلمي و سلمى سلم الله، ألا إنّّه أبو سبطي و الائمة [بعدي]، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدون، و منهم مهديّ هذه الأمة .

فقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله من هذا المهديّ ؟ قال : يا عمّار إنّ الله تبارك و تعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عز وجلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً و عدلاً [كما ملئت جوراً و ظلماً]، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمّي (٣) و أشبه الناس بي .

١ - كمال الدين : ٣٦٠ ح ٣ .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : سمّي .

يا عمّار سيكون بعدي فتنّة، فاذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وأصحابه (١)، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية ؛ إلى آخر الخبر (٢).

٢٤٦ / ٤ - وفي أصول الكافي، في باب الغيبة : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بماء جديد ؟ (٣)

٢٤٧ / ٥ - وفي كتاب غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله : أخبرنا جماعة عن أبي محمّد التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ قال : نزلت في الإمام، [فقال:] (٤) إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والارض وبحلال الله و حرامه .

ثمّ قال : أما والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها (٥).

١ - في المصدر هكذا : فاتّبع عليّاً و حزبه .

٢ - كفاية الأثر : ١٢٠ .

٣ - الكافي : ١ / ٣٣٩ ح ١٤ .

٤ - ليس في المصدر .

٥ - الغيبة للطوسي : ١٥٨ ح ١١٥ .

٢٤٨ / ٦ - وفيه أيضاً: سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ و أبي قتادة جميعاً عن عليّ بن محمد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟ (١)

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذه الآية في كتب متكثّرة، وهي متواترة. وفي تبيان الشيخ رحمته: ﴿ غوراً ﴾ أي: غائراً، وصف الغائر بالغور الذي هو المصدر مبالغة، يقال: ماء غور، و ماء آن غور، و مياه غور كما يقال: هؤلاء زور فلان و ضيفه، لأنّه مصدر في قول الفراء و غيره.

﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ معناه: من الذي يجيئكم بماء معين إذا غارت مياهكم. قال قوم: الماء المعين الذي تراه العيون. قال قتادة والضحاك: هو الجاري، فالأول مفعول من العين، كميع من البيع، والثاني من الامعان في الجري و وزنه: « فعيّل » كأنّه قال: ممعن في الجري والظهور؛ و قال الحسن: أصله من العيون.

قال الجبائي: قوله ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ تعريف حجة الله لعباده عرفوها و أقرّوا بها و لم يردوا لها جواباً (٢).



١ - الغيبة للطوسي: ١٦٠ ح ١١٧.

٢ - التبيان: ١٠ / ٧٢.

الفصل الثامن و الأربعون

ما في سورة المعارج

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (١).

٢٤٩ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾، فقال : تأويلها يأتي عذاب يقع في الثويّة - يعني ناراً - حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد، حتّى تمرّ بثقيف، لا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام (٢).

٢٥٠ / ٢ - وفيه أيضاً : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و آية سورة ؟ قال : سورة ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . فقال : ليس هو ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ إنّما هو سال سيل، وهي نار تقع في الثويّة، ثمّ تمضي إلى كناسة بني أسد، ثمّ تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقتة (٣).

١ - المعارج : ١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٨ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٩ .

في تاريخ ابن خلّكان : التَّوَيَّةُ بفتح الثَّاءِ المثلثة، و كسر الواو، و تشديد الياء المثناة من تحتها : إسم موضع بظاهر الكوفة، و فيه قبور جماعة من الصحابة و غيرهم (١).

٢٥١ / ٣ - و في تفسير عليّ بن إبراهيم : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملك يسوقها من خلفها حتّى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلاّ أحرقتها و أهلها، و لا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها ؛ و ذلك المهديّ عليه السلام (٢).

الآية الثانية :

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣).

٢٥٢ / ٤ - في الكافي : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، قال : بخروج القائم عليه السلام (٤).

١ - وفيات الأعيان : ٢ / ٥٠٦ .

٢ - تفسير القمي : ٢ / ٣٨٥ .

٣ - المعارج : ٢٦ .

٤ - الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (١).

٢٥٣ / ٥ - عن شرف الدين النجفي بالاسناد عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبدالله بن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾، قال : يعني خروج القائم عليه السلام (٢).

الفصل التاسع و الأربعون

ما في سورة الجنّ

و هو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ (٣).

٢٥٤ / ١ - في الكافي، في باب فيه نكت و نتف : عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت له : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ يعني بذلك القائم و أنصاره (٤).

١ - المعارج : ٤٤ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٢٦ ح ٧ .

٣ - الجنّ : ٢٤ .

٤ - الكافي : ١ / ٤٣٢ ح ٩١ .

٢٥٥ / ٢ - وفي تفسير علي بن إبراهيم : قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ ﴾ ، قال : القائم و أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ، ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلُّ عَدَدًا ﴾ ، قال : هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر : والله يا ابن صهّاك ! لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً .

قال : فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة ، قالوا : متى يكون هذا؟ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ - يَا مُحَمَّد - إِنَّ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ ^(٢) قال : يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة ^(٣) .

الفصل الخمسون

ما في سورة المدثر

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَىٰ الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ ^(٤) .

١ - الجنّ : ٢٥ .

٢ - الجنّ : ٢٦ و ٢٧ .

٣ - تفسير القمي : ٢ / ٣٩١ .

٤ - المدثر : ٨ - ١٠ .

٢٥٦ / ١ - في الكافي، في باب الغيبة: أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾، قال: إن منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى (١).

قال في القاموس: التَّكْتُ: أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها (٢).

٢٥٧ / ٢ - وعن الشيخ المفيد رحمته الله، عن محمد بن يعقوب، باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾، قال: إن منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فنهض فقام بأمر الله عز وجل (٣).

٢٥٨ / ٣ - وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نقر في أذن الإمام عليه السلام أذن له في القيام (٤).

٢٥٩ / ٤ - وروي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ قال: الناقر هو النداء من السماء: الأإن وليكم فلان بن فلان القائم بالحق، ينادي به جبرائيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾، يعني

١ - الكافي: ١ / ٣٤٣ ح ٣٠.

٢ - القاموس المحيط: ١ / ٣٤٣.

٣ - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٢ ح ١؛ الغيبة للنعمان: ١٨٧ ح ٤٠؛ وأخرجه في البحار:

٥١ / ٥٧ ح ٤٩ عن غيبة الطوسي: ١٣؛ وفي البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ١، ٢، ٤ عن الشيخ المفيد.

٤ - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٢ ح ٢؛ و عنه البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ٢.

بالكافرين : المرجئة الذين كفروا بنعمة الله، و بولاية عليّ بن أبي طالب (١).

٢٦٠ / ٥ - وفي إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدّث به السفّل فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ إِنَّ مَنَا إِمَامًا مُسْتَتْرَأً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَظَهَرَ وَأَمْرٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٢).

في التبيان : ﴿ إِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ معناه : إذا نفخ في الصور، و هو كهيئة البوق في قول مجاهد . و قيل : إنّ ذلك في أوّل النفختين و هو أوّل الهائلة العامّة . و الناقور على وزن : « فاعول »، من النقر، كقولك : هاضوم، من الهضم، و هو الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به (٣).

و في القاموس : « النقر » : أن يترن (٤) طرف لسانك بحنكك، ثمّ تصوّت، أو هو اضطراب اللسان، أو هو صوت تزعج به الفرس (٥).



١ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٣٢ ح ٣ ؛ و عنه في البرهان : ٤ / ٤٠٠ ح ٣ .

٢ - كمال الدين : ٣٤٩ ح ٤٢ .

٣ - التبيان : ١٠ / ١٧٤ .

٤ - في المصدر : تلزق .

٥ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٧ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿ (١).

٢٦١ / ٦ - في تفسير علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا أبو العباس ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريا ، عن علي بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله ﷺ في قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ ، قال : الوحيد ولد الزنا ، وهو زفر ، ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ قال : أجلاً إلى مدة ﴿ وَبَيْنَ شُهُوداً ﴾ قال : أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله ﷺ لا يورث .

﴿ وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيداً ﴾ ملكه الذي ملكت مهّدت له ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِأَيَاتِنَا عِنِيداً ﴿ ، قال : لولاية أمير المؤمنين ﷺ جاحداً عانداً لرسول الله ﷺ فيها ﴿ سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ (٢) ففكر فيما أمر به من الولاية ، وقدّر إن مضى رسول الله ﷺ أن لا يسلم لأمير المؤمنين ﷺ البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ﷺ .

﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿ قال : عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ﷺ ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ إلى النبي ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ممّا أمر به ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ * فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ ، قال زفر : إن النبي ﷺ سحر الناس لعلي بن أبي طالب ﷺ ، ﴿ إِنَّ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ ، أي ليس هو وحي من الله عز وجل ﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٣) : إلى آخر الآية فيه نزلت (٤).

١ - المدثر : ١٩ و ٢٠ .

٢ - المدثر : ١١ - ١٨ .

٣ - المدثر : ١٩ - ٢٦ .

٤ - تفسير القمي : ٢ / ٣٩٥ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١).

٢٦٢ / ٧ - عن شرف الدين النجفي في الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : ﴿ وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾، قال : فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوؤه و خروجه لأهل المغرب والمشرق (٢)، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام، وقوله : ﴿ وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، قال : يعني المرجئة، إلى آخر ما فيه (٣).

الفصل الحادي والخمسون

ما في سورة التكوير

و هو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ (٤).

٢٦٣ / ١ - في الكافي، في باب في الغيبة : علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهيب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني قالت : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾، قالت : فقال : إمام يخنس

١ - المدثر : ٣١ .

٢ - في المصدر : لأهل الشرق والغرب .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٣٥ .

٤ - التكوير : ١٥ و ١٦ .

سنة ستين و مائتين ^(١)، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك ^(٢).

٢٦٤ / ٢ - وفيه أيضاً: عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع ^(٣) الهمدانيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فسألته عن هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال عليه السلام: الخنّس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك ^(٤).

٢٦٥ / ٣ - وفي الغيبة النعمانيّة: حدّثنا ^(٥) سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود ^(٦)، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾؟ فقال لي: يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه، سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك ^(٧).

١ - هي سنة وفاة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام.

٢ - الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٢.

٣ - في المصدر: الربيع.

٤ - الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٣.

٥ - في المصدر: أخبرنا.

٦ - في المصدر: عليّ بن داود.

٧ - الغيبة للنعماني: ١٤٩ ح ٦.

٢٦٦ / ٤ - وفيه : عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن جعفر، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين ^(١) بن أبي الربيع الهمداني، قال : حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، مثله إلا أنه قال : [يظهر] ^(٢) كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان ^(٣) قرّرت عينك ^(٤).

٢٦٧ / ٥ - وفيه أيضاً : عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسين ^(٥) بن أبي الربيع الهمداني، قال : حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْثِ * الْجَوَارِ الْكُنْثِ ﴾، فقال : الخنّس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] ^(٦)، سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقع في ظلمة الليل، فإن أدركته قرّرت عينك ^(٧).

٢٦٨ / ٦ - وفي كمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله و عبد الله بن جعفر الحميري، قالوا : حدثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن

١ - في المصدر : الحسن .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : زمانه .

٤ - الغيبة للنعماني : ١٥٠ ح ٦ .

٥ - في المصدر : الحسن .

٦ - من المصدر .

٧ - الغيبة للنعماني : ١٥٠ ح ٧ .

الربيع المدائني، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ ، قال : إمام يخنس في زمانه عند إنقطاع ^(١) سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد ^(٢) في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّرت عينك ^(٣).

٢٦٩ / ٧ - وفيه أيضاً : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهيل قال : حدّثني أبو عبدالله أخو أبي عليّ الكابلي، عن القابوسي، عن نصر بن السندي، عن الخليل بن عمر ^(٤)، عن عليّ بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أمّ هاني الثقفية قالت : غدوت على سيدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له : يا سيدي آية من كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي قد أقلقنتني وأسهرت عيني ^(٥)، قال : فسلي يا أمّ هاني .

قالت : قلت : يا سيدي قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ ، قال : نعم المسألة سألتيني يا أمّ هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة، تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام، و يهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركته، و يا طوبى لمن أدركه ^(٦).

١ - في المصدر : عند إنقضاء من علمه .

٢ - في المصدر : الوقاد .

٣ - كمال الدين : ٣٢٤ ح ١ .

٤ - في المصدر : عمرو .

٥ - في المصدر : فأقلقنتني و أسهرت ليلي .

٦ - كمال الدين : ٣٣٠ ح ١٤ .

قال في التبيان : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ معناه : أقسم و « لا » صلة . والخُنَّس جمع خانس ، و هو الغائب عن طلوع ، خنست الوحشية في الكناس إذا غابت فيه بعد طلوع . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : انَّ الخُنَّس النجوم ، لأنَّها تخنس بالنهار و تبدو بالليل . و قيل : تخنس في مغيبها بعد طلوعها .

ثمَّ قال : و قوله : « الكُنَّس » نعت لـ « الجوار » ، و هو جمع كانس ، و هي الغيب في مثل الكناس ، و هو كناس الوحشيَّة بيت تتَّخذه من الشجرة تختفي فيه ^(١) .
 و في القاموس : الخُنَّس كَرُكَّع : الكواكب كلَّها ، أو السيارة ، أو النجوم الخمسة : زُحل والمشتري والمريخ و الزهرة و عطارد ، و خنوسها أنَّها تغيب كما يخنس الشيطان إذا ذكر الله عزَّوجلَّ ^(٢) .

و فيه : كنس الطَّبي يكنس : دخل في كناسه . الجواري الكُنَّس : هي الخُنَّس ، لأنَّها تكنس في المغيب ، كالطَّباء في الكُنَّس ، أو هي كلُّ النجوم ، لأنَّها تبدو ليلاً و تخفى نهاراً ، أو الملائكة ، أو بقر الوحش و ظبأؤه . و الكناساة بالضمَّ : القمامة ^(٣) .



١ - التبيان : ١٠ / ٢٨٥ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٠٨ .

٣ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٦٠ .

الفصل الثاني و الخمسون

ما في سورة الإنشاق

و هو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(١).

٢٧٠ / ١ - في إكمال الدين، في باب علة الغيبة: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمته الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً قالوا: حدّثنا محمّد بن مسعود قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال: حدّثنا^(٢) الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقاء منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له: و لِمَ ذلك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنّ الله عزّوجلّ أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، و أنّه لا بدّ له يا سدير من إستيفاء مدّة غيباتهم، قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، أي سنن من كان قبلكم^(٣).

بيان:

قوله: طبقاً عن طبق، أي منزلة عن منزلة، أو طبقة عن طبقة، كذا في التبيان^(٤).

١ - الإنشاق: ١٩.

٢ - في المصدر: حدّثني.

٣ - كمال الدين: ٤٨٠ ح ٦.

٤ - التبيان: ١٠ / ٣١٣.

الفصل الثالث و الخمسون

ما في سورة البروج

و هو قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١).

٢٧١ / ١ - في كتاب الإختصاص : عن محمّد بن عليّ بن بابويه، قال : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال : سمعت ابن عبّاس يقول : قال رسول الله ﷺ : ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، و ذكر ي عبادة، و ذكر عليّ عبادة، و ذكر الأئمّة من ولده عبادة .

والّذي بعثني بالنبوّة و جعلني خير البريّة انّ وصيّّي لأفضل الأوصياء، و أنّه لحجّة الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقي خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً و خلفاؤه (٢) صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور و هي إثنا عشر شهراً، و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران .

ثمّ تلا ﷺ هذه الآية : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، ثمّ قال : أتقدر يا ابن عبّاس انّ الله يُقسِمُ بالسماء ذات البروج و يعني به السماء و بروجها ؟ قلت : يا

١ - البروج : ١ .

٢ - في المصدر : خلفائي .

رسول الله، فما ذاك؟ قال: فأما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم عليّ و آخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين (١).

الفصل الرابع و الخمسون

ما في سورة الطارق

و هو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَ أَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ * أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (٢).

٢٧٢ / ١ - في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، في قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ (٣)، قال: ما له قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا، قلت: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾؟ قال: كادوا رسول الله ﷺ، وكادوا عليّاً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمد ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَ أَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ * أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (٤) لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس (٥).

في التبيان: ﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ خطاب للنبي ﷺ بأن يمهلهم

١ - الإختصاص: ٢٢٣.

٢ - الطارق: ١٥ - ١٧.

٣ - الطارق: ١٠.

٤ - في المصدر: لوقت.

٥ - تفسير القمي: ٤١٦ / ٢.

قليلاً وأجرى المصدر على غير لفظه كما قال : ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١)، و ﴿ رُوَيْدًا ﴾ معناه إمهالاً يقال : أرودته إروداً، و تصغيره رويد . و قال قتادة : معناه قليلاً، والمعنى : لا تعجل على طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فإن الله يهلكهم لا محالة بالقتل والذل في الدنيا و ما ينزل عليهم في الآخرة من أنواع العقاب، وإن ما وعدتك لا يبعد عنهم (٢).

قال في القاموس : و امش على رويدٍ، بالضم، أي : مهلٍ، و تصغيره : رُوَيْدٌ . و رويدك عمراً : أمهله، و إنما تدخله الكاف إذا كان بمعنى أفعل، و يكون لوجوه أربعة : إسم فعل، رُوَيْدَ عمرواً : أمهله، و صفة : ساروا سيراً رُوَيْدًا، إلى آخر ما فيه (٣).

الفصل الخامس و الخمسون

ما في سورة الغاشية

و هو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا خَامِيَةً ﴾ (٤).

٢٧٣ / ١ - عن محمد بن يعقوب، عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ﴿ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ ؟ قال : خاضعة لا تطيق

١ - نوح : ١٧ .

٢ - التبيان : ١٠ / ٣٢٧ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٥٧٤ .

٤ - الغاشية : ١ - ٤ .

الإمتناع، قال : قلت : ﴿ غَامِلَةٌ ﴾ ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله، قال : قلت : ﴿ نَاصِبَةٌ ﴾ ؟ قال : نصبت غير ولاية الأمر، قال : قلت : ﴿ تَصَلِي نَاراً حَامِيَةً ﴾ ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم^(١).

الفصل السادس و الخمسون

ما في سورة الفجر

و هو قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾^(٢).

٢٧٤ / ١ - عن شرف الدين النجفي قال : روي بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ هو القائم عليه السلام، ﴿ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ أمير المؤمنين و فاطمة عليهم السلام، ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ هو الله وحده لا شريك له، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى دولة^(٣) القائم عليه السلام^(٤).

أقول : ويمكن أن يقال - لو لم يكن تأويل بالرأي - : الوتر الحسين عليه السلام، لأنه الوتر الموتور، والوتر : الذحل و هو الثار كما تقدّم، والليل هو حالات صبرهم على الأذى من أعدائهم.

١ - الكافي : ٨ / ٥٠ ح ١٣ .

٢ - الفجر : ١ - ٣ .

٣ - في المصدر : قيام .

٤ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٩٢ ح ١ .

الفصل السابع و الخمسون

ما في سورة الشمس

و هو قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ (١).

٢٧٥ / ١ - عن محمد بن عباس، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا ﴾، قال : الشمس رسول الله ﷺ، أوضح للناس دينهم .

قلت : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ .
قلت : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ ؟ قال : ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام نسل رسول الله ﷺ، فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه فقال : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ يعني به القائم عليه السلام .

قلت : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ؟ قال : ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمور دون آل الرسول عليه السلام، و جلسوا مجلساً كان آل الرسول عليه السلام أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ (٢).

١ - الشمس : ١ - ٤ .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٥ ح ٣ .

٢٧٦ / ٢ - وعن شرف الدين النجفي قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه [أيضاً] ^(١) علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، وضحاهها قيام القائم عليه السلام، لأن الله سبحانه قال: ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ ^(٢). ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ هو قيام القائم عليه السلام، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ حبتر و دولته و قد غشى عليه الحق ^(٣).

٢٧٧ / ٣ - وقال أيضاً ما فيه دلالة على ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقِيهَا ﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ نَادِقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ^(٤)، قال: الناقة الإمام الذي فهم عن الله تعالى [و فهم عن رسوله] ^(٥)، وسقياها أي عنده منتقى ^(٦) العلم. ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ ^(٧)، قال: في الرجعة. ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع ^(٨).

- ١ - من بعض نسخ المصدر .
- ٢ - طه : ٥٩ .
- ٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٣ ح ١ .
- ٤ - الشمس : ١١ - ١٣ .
- ٥ - من بعض نسخ المصدر .
- ٦ - في المصدر : مستقى .
- ٧ - الشمس : ١٤ و ١٥ .
- ٨ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٤ ح ١ .

الفصل الثامن و الخمسون

ما في سورة الليل

و هو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿ (١).

٢٧٨ / ١ - في تفسير علي بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ، قال : الليل في هذا الموضع فلان غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه ، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي .

قال : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قال : النهار هو القائم عليه السلام من أهل البيت ، إذا قام غلب دولته الباطل ، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب الله نبيه به ونحن ، فليس يعلمه غيرنا (٢).

٢٧٩ / ٢ - عن شرف الدين النجفي في معنى السورة قال : جاء مرفوعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ، قال : دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة ، و هو قيام القائم عليه السلام .

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ و هو القائم عليه السلام إذا قام ، و قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ أعطى نفسه الحق و اتقى الباطل ﴿ فَسُنِّيْسْرُهُ لِّلْيُسْرَى ﴾ (٣) ﴿ وَأَمَّا مَنْ

١ - الليل : ١ و ٢ .

٢ - تفسير القمي : ٢ / ٤٢٥ .

٣ - في المصدر : أي الجنة .

بِخَلٍّ وَأَسْتَعْنَى ﴿ يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق، ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام، ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ يعني النار.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى ﴾ يعني إنَّ علياً هو الهدى، ﴿ وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلْظَى ﴾ قال : هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب، فيقتل من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين، ﴿ لَا يَضْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ قال : هو عدو آل محمد عليهم السلام، ﴿ وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته (١).

الفصل التاسع و الخمسون

ما في سورة القدر

و هو قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٢).

٢٨٠ / ١ - عن محمد بن عباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمد عليه السلام : قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ و عنده الحسن والحسين عليهما السلام .

إلى أن قال : و في النسخة المنقولة منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثم قال : إنها لما أنزلت بعث إلي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها علي، ثم ضرب على كتفي الأيمن و قال : يا أخي و وصيي و وليي على أمتي من بعدي، و حرب

١ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٧ ح ١ .

٢ - القدر : ٥ .

أعدائي إلى يوم يبعثون ، هذه السورة لك من بعدي، و لولديك من بعدك ، أن جبرئيل أخي من الملائكة أحدث إليّ أحداث أمّتي في سنتها، و أنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوة، و لها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام (١).

٢٨١ / ٢ - و عن شرف الدين النجفيّ : عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله سبحانه و تعالى فيها ؟ قال : لا توصف قدرة الله [إلاّ أنّه قال : ﴿ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ﴾ (٢) فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فرق، و لا توصف قدرة الله سبحانه] (٣)، لأنّه يحدّث ما يشاء .

و أمّا قوله : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يعني فاطمة عليها السلام، و قوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ فِيهَا ﴾ و الملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، و الروح روح القدس و هي فاطمة عليها السلام (٤)، ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ ﴾ يقول : من كلّ أمر مسلّمة، ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام (٥).

أقول : في بعض أخبار الكافي في الباب التي في تفسير هذه السورة (٦) ما فيه دلالة على ذلك .

١ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٢٠ ح ٩ .

٢ - الدخان : ٤ .

٣ - من المصدر .

٤ - في المصدر : و هو في فاطمة عليها السلام .

٥ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨١٨ ح ٣ .

٦ - الكافي : ١ / ٢٤٢ - ٢٥٣ .

الفصل الستون

ما في سورة البينة

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (١) .

٢٨٢ / ١ - عن شرف الدين، عن ابن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ قال : ذلك هو (٢) دين القائم عليه السلام (٣) .

الفصل الحادي و الستون

ما في سورة العصر

و هو قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٤) .

٢٨٣ / ١ - في كمال الدين في أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (٥) ، وجعفر بن محمّد بن مسرور، و عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميريّ، قال : حدّثنا أبي، عن

١ - البينة : ٥ .

٢ - في المصدر : إنّما هو ذلك .

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٣١ ح ٢ .

٤ - العصر : ١ - ٣ .

٥ - في بعض نسخ المصدر : القاضي .

محمد بن الحسين بن زياد الزيات (١)، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾.

فقال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ يعني أعدائنا، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني بآياتنا، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ يعني بمواساة الإخوان، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ يعني بالإمامة، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ يعني في الفترة (٢).

١ - في المصدر: الحسين بن أبي الخطاب الدقاق .

٢ - كمال الدين : ٦٥٦ ح ١ .

الفصل الثاني (١)

فيما ورد في الإمام الغائب المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله وفيه أيضاً مقصدين :

المقصد الأوّل

فيما وصل إلينا من طريق العامّة

٢٨٤ / ١ - فمن ذاك أربعون حديثاً في كشف الغمّة، نقلاً عن الحافظ أبي نعيم، قال : ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله رحمته الله في أمر المهديّ عليه السلام، أوردتها سرداً كما أوردتها، واقتصر على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله.
الأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : يكون من أمّتي المهديّ، إن قصر عمره فسبع سنين و إلاّ فثمان، و إلاّ فتسع، تتنعم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها (٢).

١ - من فصول الباب الأوّل ؛ منه بعض.

٢ - فرائد السمطين : ٢ / ٣١٥ ؛ و ينابيع المودة : ٤٨٨ .

الثاني: في ذكر المهديّ و أنّه من عترة الرسول ﷺ، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: تملأ الأرض ظلماً و جوراً، فيقوم رجل من عترتي، فيملأها قسطاً و عدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً^(١).

الثالث: و عنه [أي أبي سعيد] ^(٢) قال: قال النبيّ ﷺ: لا تنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين^(٣).

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام: «المهديّ من ولدك»، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك^(٤).

الخامس: قوله ﷺ: «إنّ منهما مهديّ هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام»، عن عليّ بن هلال، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه و قال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطلاعة فاختار منها بعلك، و أوحى إليّ أن أنكحك إيّاه.

يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا، و لا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين و أكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ،

١ - عقد الدرر: ١٦ .

٢ - من كلام المؤلّف رحمه الله.

٣ - الحاوي للفتاوي: ٦٣ / ٢ .

٤ - الحاوي للفتاوي: ٦٦ / ٢ .

وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك، ووصيّ خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ، وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما إبنك، الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاءً ومرجاءً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرءف عليك منّي، وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي، قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي .

قال عليّ عليه السلام : فلما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، لم تبق فاطمة بعده إلاّ خمسة و سبعين يوماً حتّى ألحقها الله عزّ وجلّ به عليه السلام (١) .

السادس : في أنّ المهديّ عليه السلام هو الحسينيّ، وبأسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم

واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه إسمي، فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، من أي ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا، و ضرب بيده على الحسين عليه السلام (١).

السابع: في القرية التي يخرج منها المهدي عليه السلام، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي من قرية يقال لها: كربة (٢).

الثامن: في صفة وجه المهدي عليه السلام باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي (٣).

التاسع: في صفة لونه و جسمه، باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجوّ (٤).

العاشر: في صفة جبينه، باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منّا أجلى الجبين أقى الأنف (٥).

الحادي عشر: في صفة أنفه، باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهدي منّا أهل البيت رجل من أمّتي، أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٦).

١ - ذخائر العقبى: ١٣٦؛ عقد الدرر: ٢٤؛ فرائد السمطين: ٢ / ٣٢٥ ح ٥٧٥.

٢ - ينابيع المودّة: ٤٤٧؛ البيان: ٥١٠؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦.

٣ - شرح إحقاق الحقّ: ١٣ / ١١٨؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ١٣٧.

٤ - الصواعق المحرقة: ٩٨؛ البيان: ٥١٣.

٥ - النهاية: ١ / ٣٠٢؛ الأربعين حديثاً في ذكر المهدي عليه السلام: الحديث العاشر.

٦ - نور الأبصار: ٢٢٩؛ مصابيح السنة: ٢ / ١٣٤؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٥٨.

الثاني عشر: في خاله على خذّه الأيمن، وبأسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة، على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ؟ قال: المهديّ من ولدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دريّ، في خذّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك (١).

الثالث عشر: قوله ﷺ: «المهديّ أفرق الثنايا»، بأسناده عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: ليعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً (٢).

الرابع عشر: في ذكر المهديّ وهو إمام صالح، بأسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال وقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك: فأين العرب يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذٍ قليل وجلّهم بيت المقدس، إمامهم المهديّ رجل صالح (٣).

الخامس عشر: في ذكر المهديّ وأنّ الله يبعثه غياثاً للناس، وبأسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأمة وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً (٤).

١ - الحاوي للفتاوي: ٦٦؛ البيان: ٩٥؛ الأربعين حديثاً: الحديث الثاني عشر.

٢ - الحاوي للفتاوي: ٦٣ / ٢؛ ينابيع المودة: ٤٣٣ و ٤٣٦.

٣ - سنن ابن ماجه: ٩ / ٥١٩؛ الحاوي للفتاوي: ٦٥؛ عقد الدرر: ٢٣١.

٤ - الحاوي للفتاوي: ٦٣؛ الأربعين حديثاً في ذكر المهديّ عليه السلام: الحديث الخامس عشر.

السادس عشر: في قوله عليه السلام: « على رأسه غمامة »، وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ و على رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه (١).

السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: « على رأسه ملك »، وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ و على رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ فاتبعوه (٢).

الثامن عشر: في بشارة النبي صلى الله عليه وآله أمته بالمهديّ، بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل، فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: و ما صحاحاً؟ قال: السويّة بين الناس (٣).

التاسع عشر: في إسم المهديّ عليه السلام، و بإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (٤).

العشرون: في كنيته عليه السلام، و بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً إسمه إسمي، و خلقه خلقي، يكنى أبا عبدالله (٥).

١ - البيان: ٩٢؛ عقد الدرر: ١٣٥؛ فرائد السمطين ٢ / ٣١٦؛ نور الأبصار: ١٥٥.

٢ - البرهان: ٧٢؛ البيان: ٩٢.

٣ - فرائد السمطين: ٢ / ٣١٠؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٥٨؛ مسند أحمد: ٣ / ٣٧.

٤ - عقد الدرر: ٩٢.

٥ - عقد الدرر: ٢١٨؛ البيان: ١٢٧.

الحادي والعشرون: في ذكر اسم أبيه عليه السلام، وبأسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطي اسمه إسمي، وإسم أبيه إسم أبي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

الثاني والعشرون: في ذكر عدله عليه السلام، وبأسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتملأن الأرض ظلماً و عدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و عدواناً^(٢).

الثالث والعشرون: في خلقه عليه السلام، وبأسناده عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من أهل بيتي يواطي اسمه إسمي و خلقه خلقي، يملأها قسطاً و عدلاً^(٣).

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام، بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له: المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً^(٤).

الخامس والعشرون: في ذكر المهديّ و عمله بسنة النبي صلى الله عليه وآله، بأسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، و ينزل الله له البركة من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يعمل على هذه الأمة سبع سنين، و ينزل بيت المقدس^(٥).

١ - الفصول المهمة: ٢٧٤ .

٢ - الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٣؛ الجامع الصغير: ٢ ح ٧٢٢٩؛ ينابيع المودة: ١٨٦ .

٣ - شرح إحقاق الحق: ١٣ / ١٨٥ .

٤ - البيان: ٨٥؛ عقد الدرر: ٩٤؛ شرح إحقاق الحق: ١٣ / ٢٤٨ .

٥ - عقد الدرر: ٤١؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٢؛ مجمع الزوائد: ٧ / ٣١٧ .

السادس والعشرون : في مجيئه وراياته عليه السلام، و باسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي عليه السلام (١).

السابع والعشرون : في مجيئه عليه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قبلت فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله أغرورقت عيناه و تغير لونه، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريداً و تطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج (٢).

الثامن والعشرون : في مجيئه عليه السلام و عود الإسلام به عزيزاً، و باسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يخيفون المطيعون إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانهم بلسانه، و يفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قضم كلّ جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها .

فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الإسلام،

١ - المستدرک : ٤ / ٥٠٢ ؛ عقد الدرر : ١٦٨ .

٢ - سنن المصطفى : ٢ / ٥١٧ ؛ سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ عن عبدالله بن مسعود مع تفاوت يسير ؛ المعجم الكبير : ١٠ / ١٠٤ الرقم ١٠٠٣١ ؛ المستدرک : ٤ / ٤٦٤ .

لا يخلف وعده و هو سريع الحساب (١).

التاسع والعشرون : في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام، و باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ، يرسل الله السماء عليهم مدراراً، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته (٢).

الثلاثون : في ذكر المهدي عليه السلام و هو سيّد من سادات الجنّة، و باسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنّة، أنا و أخي عليّ، و عمّي حمزة، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهدي عليه السلام (٣).

الحادي والثلاثون : في ملكه عليه السلام، و باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي (٤).

الثاني والثلاثون : في خلافته عليه السلام و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي عليه السلام، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهدي عليه السلام (٥).

الثالث والثلاثون : في قوله صلى الله عليه وآله : « إذا سمعتم بالمهديّ فأتوه فبايعوه »،

١ - ينابيع المودة : ٤٤٨ ؛ عقد الدرر : ٦٢ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٢٢١ .

٢ - البيان : ١٠٠ ؛ الحاوي للفتاوي : ٥٩ ؛ المستدرک للحاكم : ٤ / ٥٥٨ ؛ ينابيع المودة : ٤٤٤ .

٣ - فرائد السمطين : ٢ / ٣٢ ح ٣٧٠ ؛ عقد الدرر : ١٤٤ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٨ .

٤ - البيان : ٣٠٧ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٩ .

٥ - سنن المصطفى : ٩ / ٥١٨ ؛ عقد الدرر : ١٢٩ .

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبواً على الثلج (١).

الرابع و الثلاثون : في ذكر المهديّ عليه السلام و به يؤلف الله بين قلوب العباد، وباسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله ﷺ أَمِنَّا آل محمد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا، بل منّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألفت بينهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم (٢).

الخامس و الثلاثون : في قوله ﷺ : « لا خير في العيش بعد المهديّ عليه السلام »، وباسناده عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطوّّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي و إسم أبيه إسم أبي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يقسم المال بالسويّة، و يجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة، فيملك سبعاً أو تسعاً، لا خير في عيش الحياة بعد المهديّ (٣).

السادس و الثلاثون : في ذكر المهديّ عليه السلام و بيده تفتح القسطنطينية (٤)،

١ - الحاوي للفتاوي : ٦٣ ؛ عقد الدرر : ١٢٩ ؛ البيان : ٤٩٠ .

٢ - الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦١ ؛ عقد الدرر : ٢٥ و ١٤٢ .

٣ - البرهان : ٨٤ ؛ عقد الدرر : ١٦٩ .

٤ - قال الزبيدي : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد

(تاج العروس : ٢٠٦ / ٥) .

وباسناده عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية و جبل الديلم، و لو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها (١).

السابع و الثلاثون : في ذكر المهديّ و هو يجيء بعد ملوك جبابرة، و باسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال : سيكون بعدي خلفاء، و من بعد الخلفاء أمراء، و من بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٢).

الثامن و الثلاثون : في قوله ﷺ : «منا الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام» و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : منا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه عليهما السلام (٣).

التاسع و الثلاثون : و هو الذي يكلم عيسى بن مريم، و باسناده عن جابر بن عبد الله بن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ عليهما السلام : تعال، صلّ بنا، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله عزّ وجلّ لهذه الأمة (٤).

الأربعون : في قوله ﷺ في المهديّ عليهما السلام، و باسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام، حدّثه أنّ أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين، حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عباس بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لن تهلك أمة أنا في أولها

١ - عقد الدرر : ١٦ .

٢ - أسد الغابة : ١ / ٢٥٩ .

٣ - الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٤ ؛ الجامع الصغير : ٢ / ٤٧٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٣ .

٤ - البرهان : ١٥٨ ؛ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ ؛ جامع الأصول : ١٠ / ٣٢٩ .

و عيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها^(١)؛ تمت^(٢).

٢ / ٢٨٥ - ومن ذلك أحاديث كثيرة حديثاً ذكرها في كتاب كشف الغمّة، نقلًا عن الشيخ عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي، في خمسة وعشرين باباً.

قال : عمل هذا الشيخ كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى صاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر بن الصلايا العلويّ الحسيني - سقى الله عهده صوب العهاد - فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادي الآخر، من سنة ثمان و أربعين و ستمائة باربل، و ذكرت ما تهياً ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و ها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهديّ عليه السلام، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

قال : إنّي جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد .

الباب الأوّل : في ذكر خروجه في آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي ؛ أخرجه أبو داود في سننه^(٣).

١ - فرائد السمطين : ٢ / ٣٣٩ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧١ .

٢ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٧ - ٢٧٥ ؛ و نقله عنه في بحار الأنوار : ٥١ / ٧٨ ح ٣٧ .

٣ - سنن أبي داود : ٢ / ٣٠٩ ؛ الجامع الصحيح : ٤ / ٥٠٥ ح ٢٢٣٠ .

و عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً؛ هكذا أخرجه أبو داود في سننه ^(١).
 و أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيّ بدمشق، و الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسيّ بجامع جبل قاسيون قالاً : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بشر السنجري، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه : و زاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي، و إسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و قال الكنجي : و قد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه، و لم يذكر : « و إسم أبيه إسم أبي » ^(٢)؛ و ذكره أبو داود في معظم روايات الحقاظ و الثقات من نقلة الأخبار « إسمه إسمي » فقط، والذي روى : « و إسم أبيه إسم أبي »، فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبيه إسم أبي أي الحسين، و كنيته أبو عبدالله، فجعل الكنية إسماً كناية منه أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله : « إني » فصحّفه فقال : « أبي »، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات .

١ - سنن أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٣ .

٢ - الجامع الصحيح : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٢ .

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من إسمه و إسم أبيه عليه السلام ، و أمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني : في قوله صلى الله عليه وآله : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام . أخرجه ابن ماجه في سننه (١) .
و عنه، عنها رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام . أخرجه الحافظ أبو داود في سننه (٢) .

و عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة (٣) .

الباب الثالث : في أنّ المهديّ عليه السلام من سادات أهل الجنّة

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنّة أنا و حمزة و عليّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديّ . أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه (٤) .

١ - سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦ ، باب ٣٤ .

٢ - سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٤ .

٣ - سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥ .

٤ - سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧ ، باب ٣٤ .

الباب الرابع : في أمر النبي صلى الله عليه وآله بمتابعة المهدي عليه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم : ثم ذكر شيئاً لا أحفظه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي . أخرجه الحافظ ابن ماجة (١).

الباب الخامس : في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام

عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي، يعني سلطانه .

هذا حديث صحيح، حسن، روته الثقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزويني في سننه (٢).

و عن علقمة، عن عبدالله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله إغرو رقت عيناه و تغير لونه قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً و تشريداً و تطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، و لا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج (٣).

١ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٤ .

٢ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧ ، باب ٣٤ .

٣ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ ، باب ٣٤ .

و روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :
ويحاً للطالقان ^(١)، فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب و لا فضّة، و لكن بها
رجال مؤمنون، عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزمان ^(٢).

الباب السادس : في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبي سعيد الخدريّ قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله
فقال : إنّ في أمّتي المهديّ يخرج و يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك .

قال : قلنا : و ما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ
أعطني، قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذيّ : حديث حسن، و قد روي من غير وجه أبي سعيد عن

النبيّ صلى الله عليه وآله ^(٣).

و عن أبي سعيد : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يكون في أمّتي المهديّ، إن قصر فسبع
وإلاّ فتسع، تتعمّ فيه أمّتي نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أكلها، و لا تدّخر
منهم شيئاً، و المال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني فيقول : خذ ^(٤).

١ - قال الحموي في معجم البلدان (٤ / ٦) : طالقان بعد الألف لام مفتوحة و قاف و آخره نون،
بلدتان، إحداهما بخراسان بين مروالروذ و بلخ بينها و بين مروالروذ ثلاث مراحل . و قال
الاصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ... ؛ و الأخرى بلدة و كورة بين قزوين و أبهر،
و بها عدّة قرى يقع عليها هذا الإسم .

٢ - الفتوح : ٧٨ / ٢ - ٨١ ؛ و ذكر في هامشه أنّه يوجد بعد قوله : « و هم أنصار المهديّ في آخر
الزمان » سقط ، و في بعض نسخ المصدر هكذا : أما مدينة هرات فتمطر عليهم السماء مطر
حيات يكون هلاكهم به (معجم أحاديث المهديّ عليه السلام : ٣ / ٨٣ ح ٦٢٩) .

٣ - سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٣ .

٤ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٣ .

و عن أمّ سلمة زوج النبي، عن النبي ﷺ قال : يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه و هو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، و يبعث الله بعث الشام، فتخسف بهم البيداء بين مكّة و المدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال فيعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ، و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى و يصلّي عليه المسلمون^(١).

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين، و قال بعضهم : سبع سنين، قال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي و ابن ماجة القزويني و أبي داود .

بيان ما فيه :

قوله : « فيخرجونه و هو كاره »، أي يكرهونه في الخروج و دعوى الرياسة .
قوله : « كدوس » ، قال في القاموس : الكدس كالضرب : إسراع المُثقل في السير .

إلى أن قال : والكُدُس بالضم و كُرْمَانٍ : الحَبّ المحصود المجموع، و كُغْرَاب ما كُدِسَ من التَّلج و الكُداسة : ما يُكْدَسُ بعضه فوق بعض^(٢).

فيكون المراد أن المال يجعلونه في ذلك الزمان بيدراً أو هو كالبيدر، و هو الذي يسمّونه بالفارسيّة : خرمن .

١ - سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٧ .

والأبدال كما في القاموس : قوم بهم يقيم الله عزّوجلّ الأرض، وهم سبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلّا قام مقامه آخر من سائر الناس (١).

والعصاة : خيار القوم .

قوله : « يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض »، الظاهر أنّه بالجيم مفتوحة ومكسورة، والجران : عنق البعير من منخره إلى مذبحة . والإسلام إمّا فاعل يلقي، والضمير راجع إلى ذلك الرجل، وهو الإمام عليه السلام. وهذا اللفظ كناية عن غلبة الإسلام في جميع الأرض، أي يرتع الإسلام في مبارك الأرض كلّها .

والذي فهمنا من الخبر : أنّ الرجل الخارج أوّلاً هو الإمام، فيخرج من المدينة هارباً إلى مكّة، فيبايعونه أهل مكّة بين الركن والمقام، و يرسل من الشام عسكري لمقاتلته، فتخسف بهم البيداء، فإذا رأى الناس ذلك الإعجاز منه أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ يظهر رجل آخر من قریش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومة، فشيّع الإسلام في أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : في بيان أنّه يصليّ بعيسى بن مريم عليها السلام

أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهريّ، ورواه البخاري و مسلم في صحيحهما (٢).

١ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٣٣ .

٢ - صحيح مسلم : ١ / ٩٤، صحيح بخاري : ٤ / ١٤٣ .

و عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، انّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة (١).

قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، وإن كان الحديث المتقدم قد أوّل، فهذا لا يمكن تأويله ، لأنّه صريح ، فإنّ عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهديّ عليه السلام، فعلى هذا يبطل تأويل من قال : معنى قوله : « وإمامكم منكم » أي يأتكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّة هذه الأحاديث و هي أنّ عيسى يصليّ خلف المهديّ عليه السلام، و يجاهد بين يديه، و أنّه يقتل الدجال بين يدي المهديّ عليه السلام، ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، و كذلك رتبة التقدم للجهاد، و هذه الأخبار ممّا ثبت طرقها و صحّتها عند السنّة، و كذلك ترويتها الشيعة على السواء، و هذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة و السنّة من الفرق فقله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة الإسلام، و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحّته فأيّما أفضل : الإمام أو المأموم في الصلاة و الجهاد معاً ؟

و الجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبويّ و إمام، و إن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال و ليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، و هما أيضاً معصومان من إرتكاب القبائح كافّة و المداهنة و الرياء و النفاق، و لا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل يكون خارجاً عن حكم الشريعة، و لا مخالفاً لمراد الله و رسوله صلى الله عليه وآله.

فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّديّة بذلك، بدليل قول النبي ﷺ: **يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَعْلَمَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَفْقَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَقْدَمَهُمْ هَجْرَةَ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَصْبَحَهُمْ وَجْهًا، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لاحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كلّ مكروه.**

و كذلك لو علم عيسى ﷺ أنه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لما تحقّق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، و كذلك قد تحقّق عيسى ﷺ أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّى خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة.

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، و لو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ و لا بين يدي غيره، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (١)، و لأنّ الإمام نائب الرسول في أمته و لا يسوغ لعيسى ﷺ أن يتقدّم على الرسول ﷺ، فكذلك على نائبه.

و ممّا يؤيّد هذا القول: ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، في حديث طويل في نزول عيسى ﷺ، فمن ذلك ما قالت أمّ شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل و جلّهم

بيت المقدس، و إمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلى الله عليه، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري لينتقدّم عيسى عليه ﷺ يصلي بالناس، فيضع عيسى عليه ﷺ يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدّم .

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله ﷺ و هذا مختصره (١).

الباب الثامن : في تحلية النبي ﷺ المهدي ﷺ

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي مني، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يملك سبع سنين .

قال : حديث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه (٢)، و رواه غيره من الحفاظ كالطبراني و غيره .

و ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، في باب الألف واللام، باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي طاووس أهل الجنة (٣).

و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي من ولدي، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض والطيور في الجو، يملك عشرين سنة (٤).

١ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦١ ح ٤٠٧٧ .

٢ - سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٥ .

٣ - الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٨ .

٤ - الفردوس : ٤ / ٢٢١ ح ٦٦٦٧ .

الباب التاسع : في تصريح النبي ﷺ بأن المهديّ من ولد الحسين عليه السلام

عن أبي هارون العبديّ قال : أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدرأ؟ قال : نعم ، فقلت له : ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام وفضله ؟ فقال : بلى ، أخبرك أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة ثمّ نَقَّه منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ ، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله ﷺ .

فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله إطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثمّ اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصياً ، أما علمت أنّك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً ، فاستبشرت .

فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد لها مزيد الخير كلّ الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام فقال لها : يا فاطمة ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله و برسوله ، و حكمته ، و زوجته ، و سبطاه الحسن والحسين عليهما السلام ، و أمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر .

يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء و هو أبوك ، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّ أبيك ، و منّا سبطا هذه الأمة و هما إبنك ، و منّا مهديّ الأمة الذي يصلّي خلفه عيسى ، ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا مهديّ الأمة .

قال : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (١).

الباب العاشر : في ذكر كرم المهديّ ﷺ

و باسناده عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر بن عبدالله، فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز و لا درهم، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار و لا مدى، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم، ثم سكت هنيئة، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدداً .

قال : قلت لأبي نضرة و أبي العلا : أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز ؟ قالوا : لا . قال : هذا حديث حسن، أخرجه مسلم في صحيحه (٢).

و باسناده عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدداً . قال : هذا حديث ثابت صحيح، أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه (٣).

و عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهديّ ﷺ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً .

فقال له رجل : و ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس، و يملأ الله قلوب أمة

١ - كفاية الطالب : ١٦٣ ؛ البيان : ٥٠٢ .

٢ - صحيح مسلم : ١٨٥ / ٨ .

٣ - صحيح مسلم : ١٨٥ / ٨ .

محمد ﷺ غنى و يسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادي فيقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول : أنا، فيقول : آت السدان يعني الخازن، فقل له : إن المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له : أحث حتى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عمّا وسعهم، فيردّه و لا يقبل منه، فيقال له : إننا لا نأخذ شيئاً أعطيناها .

فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده .

قال : هذا حديث حسن، ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده (١).

و في هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح ابن مسلم، هو هذا المبيّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات .

و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : يكون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ عليه السلام عطاؤه هنيئاً .
قال : هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ (٢).

بيان :

قال في القاموس : سَدَنَ سَدْنًا و سُدَانَةً : خَدَمَ الكعبة، أو بيت الصنم، و عَمِلَ الحجابة فهو سادن، إنتهى (٣).

١ - مسند أحمد بن حنبل : ٣ / ٣٨ .

٢ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٣ . و قال في عقد الدرر : أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهانيّ في عواليه و في صفة المهديّ : ٦١ و ٦٢، ب ٤، ف ١ .

٣ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٣٣ .

فالسدان الظاهر أنه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما في الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانية مكاكيك، و من الأرض : قدر مائة و أربع و أربعين ذراعاً^(١).

قوله : « يحثو المال حثياً »، هو بالواو والياء كما في القاموس، قال : والحثي كالرمي : ما رَفَعَتْ به يدك^(٢).

قوله : « يوشك أهل العراق »، قال في القاموس : و يوشك الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفْتَح شينهُ، أو لغة ردية^(٣).

الباب الحادي عشر

في الردّ على من زعم أن المهديّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليها السلام

و باسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أمّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأبل منّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحقاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط^(٤)، و أمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أمّا عبدالرحمن

١ - القاموس المحيط : ٢ / ١٨٧ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٥٦ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٤٧٢ .

٤ - المعجم الأوسط : ١ / ١٣٦ ح ١٥٧ .

بن حمّاد فقد ساقه في عواليه (١).

و عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى لهذه الأمة .

قال : هذا حديث حسن، رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده، و رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه (٢)، و في هذه النصوص دلالة على أنّ المهديّ غير عيسى .

و مدار الحديث « لا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم » : عليّ بن محمّد بن خالد الجنديّ مؤدّن الجند ، قال الشافعيّ المطلبيّ : كان فيه تساهل في الحديث ، قال : قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى ﷺ في المهديّ، وأنّه يملك سبع سنين، و يملأ الأرض عدلاً، و أنّه يخرج مع عيسى بن مريم، و يساعده في قتل الدجالّ باب لدّ بأرض فلسطين، و أنّه يؤمّ هذه الأمة، و عيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته و أمره .

و قد ذكره الشافعيّ في كتاب الرسالة، و لنا به أصل و نرويه، ولكن يطول ذكر سنده . قال : و قد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراويّ معروفاً بالتساهل في روايته (٣).

الباب الثاني العشر

في قوله ﷺ : لن تهلك أمة أنا في أولّها و عيسى في آخرها و المهديّ في وسطها

١ - ابن حماد : ١٠٢ ؛ عقد الدرر : ٢٥ و ١٤٢ .

٢ - البرهان : ١٥٨ ؛ جامع الأصول : ١٠ / ٣٢٩ ؛ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ باب نزول عيسى عليه السلام .

٣ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٥ .

و باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمة، الحديث . قال : هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، و أحمد بن حنبل في مسنده (١).

ومعنى قوله: «وعيسى في آخرها»، لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام، لأن ذلك لا يجوز لوجوه، منها: أنه قال صلى الله عليه وآله : ثم لا خير في الحياة بعده، وفي رواية: ثم لا خير في العيش بعده، كما تقدّم.

و منها: إن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكوراً في رواية أحد من الأمة، وهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير الإمام.

فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة. قلت: لا يجوز هذا القول، لأنه صلى الله عليه وآله (٢) صرح أنه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال: أنه نائبه، لأنه جلّ منصبه عن ذلك، و لا يجوز أن يقال: أنه يستقلّ بالأمة، لأن ذلك يوهم العوام إنتقال الملة المحمّدية إلى الملة العيسويّة، فهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، و هو أنه صلى الله عليه وآله أول داع إلى ملة الإسلام والمهديّ أوسط داعٍ والمسيح آخر داعٍ، فهذا معنى الخبر عندي.

و يحتمل أن يكون معناه: المهديّ أوسط هذه الأمة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعدها ينزل عيسى مصدّقاً للإمام و عوناً له و مساعداً و مبيّناً للأمة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

ثمّ قال في كشف الغمّة بعد ذلك: قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه

١ - فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٩ ح ٥٩٢؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ١٣٧؛ عقد الدرر: ١٥٩.

٢ - في المصدر: و ذلك أنه.

الله بمنه وكرمه : قوله : المهديّ أوسط الأمة يعني خيرها، يوهم أن المهديّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام، وهذا لا قائل به، والذي أراه أنه عليه السلام أول داع، والمهديّ عليه السلام لما كان تابعاً له و من أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه و على شريعته، وعيسى عليه السلام لما كان صاحب ملّة أخرى و دعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً، والله أعلم (١).

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته و أنه يشبه النبيّ ﷺ في خلقه

و باسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه إسمي، و خلقه خلقي، يكتني أبا عبدالله .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله، و معنى قوله عليه السلام : خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن إنتقام المهديّ عليه السلام من الكفار لدين الله تعالى، كما كان النبيّ ﷺ، و قد قال تعالى : ﴿ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢).

قال في كشف الغمّة بعد أن وصل إلى المقام : العجب من قوله : من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، و من أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الإنتقام فقط، و هو عامّ في جميع أخلاق النبيّ ﷺ من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب، و أعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرّره ؛ إنتهى (٣).

أقول : و لعلّه إنّما أخذ ذلك من قوله : لبعث الله، أي على الكفار و المعاندين،

١ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٦ .

٢ - القلم : ٤ .

٣ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٧ .

ويحتمل أن لا يكون مراده من الآية الإستشهاد على هذا الذي ذكره من الكناية، فتأمل .

الباب الرابع عشر: في ذكر إسم القرية التي منها يكون خروج المهديّ ﷺ
وإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج المهديّ من
قرية يقال لها : كربة .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الإصفهانيّ في عواليه
كما سقناه (١).

الباب الخامس عشر : في ذكر العمامة التي تظلّ المهديّ ﷺ عند خروجه
وإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج المهديّ و على
رأسه عمامة فيها مناد ينادي : هذا المهديّ خليفة الله .
قال : هذا حسن ما روينا عالياً إلا من هذا الوجه (٢).

الباب السادس عشر : في ذكر الملك الذي يخرج مع المهديّ ﷺ
عن عبدالله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج المهديّ ﷺ و على
رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ ﷺ فاتّبعوه .
قال : هذا حديث حسن، روته الحقاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم
والطبرانيّ وغيرهما (٣).

١ - الفصول المهمّة : ٢٩٥ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٦ .

٢ - فرائد السمطين : ٢ / ٣١٦ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦١ .

٣ - فرائد السمطين : ٢ / ٣١٦ ح ٥٦٩ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦١ .

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهديّ عليه السلام و لونه و جسمه

و قد تقدّم مرسلًا، و باسناده عن حذيفة أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ رجل من ولدي، لونه لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجوّ.

قال: هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفيّ، و سنده معروف عندنا (١).

الباب الثامن عشر

في ذكر خاله على خدّه الأيمن، و ثيابه، و فتحه مدائن الشرك

و باسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينكم و بين الروم أربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عبائتان قطوائيتان كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك.

قال: هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر (٢).

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفة أسنان المهديّ عليه السلام

عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليعثنّ الله من عترتي

١ - الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦؛ نور الأبصار: ١٨٧؛ اسعاف الراغبين: ١٤٦.

٢ - المعجم الكبير: ٨ / ١٠١؛ مسند الشاميين: ٢ / ٦١٠.

رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً و يفيض الماء فيضاً .

قال : هكذا أخرج الحافظ أبو نعيم في عواليه (١).

الباب العشرون : في ذكر فتح المهديّ ﷺ قسطنطينية و جبل الديلم

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية (٢) و جبل الديلم، و لو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها .

قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم و قال : هذا هو المهديّ بلا شكّ وفقاً بين الروايات (٣).

الباب الحادي والعشرون : في ذكر خروج المهديّ ﷺ بعد ملك الجبابرة

و باسناده عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ قال : سيكون بعدي خلفاء، و من بعد الخلفاء أمراء، و من بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهديّ ﷺ من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

١ - الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٣ ؛ فرائد السمطين : ٢ / ٣٣٠ ح ٥٨١ ؛ البيان : ٩٦ .

٢ - قال الفيروزآبادي : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشددة، و قد تضمّ الطاء الأولى

منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيلة، و بجانبها عمود عال في دور أربعة أبواء تقريباً، و في رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و في إحدى يديه كرة من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صورة قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٩) .

و هكذا ذكره الزبيدي و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ٥ / ٢٠٦) .

٣ - فرائد السمطين : ٢ / ٣١٨ ح ٥٧٠ .

قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر (١).

الباب الثاني والعشرون : في قوله ﷺ : المهديّ عليّ السلام إمام صالح

و باسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ و ذكر الدجال و قال فيه : إنّ المدينة لتتفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك : و أين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل، و جلّهم بيت المقدّس، و إمامهم مهديّ رجل صالح .

قال : هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني (٢).

الباب الثالث والعشرون : في ذكر تنعم الأُمَّة في زمن المهديّ عليّ السلام

و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ قال : تنعم أمّتي في زمن المهديّ نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته .

قال : هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر (٣).

الباب الرابع والعشرون

في أخبار رسول الله ﷺ بأنّ المهديّ عليّ السلام خليفة الله تعالى

و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : يقتل (٤) عند كنزكم ثلاثة كلّهم

١ - عقد الدرر : ١٦٤ ؛ أسد الغابة : ١ / ٢٦٠ .

٢ - الأربعين حديثاً في ذكر المهدي : الحديث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : ٢٣١ .

٣ - نور الأبصار للشبلنجي : ٢٣١ ؛ الفصول المهمّة : ٢٨٠ ؛ عقد الدرر : ١٤٤ .

٤ - في المصدر : يقتل .

ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم يجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنه خليفة الله المهدي .

قال : هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه ، و فيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (١).

الباب الخامس و العشرون : في الدلالة على كون المهديّ عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن، و لا إمتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى، و بقاء الدجال و إبليس الملعونين من أعداء الله تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّة و قد اتفقوا، ثم أنكروا جواز بقاء المهديّ عليه السلام.

و ها أنا أيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهديّ عليه السلام، لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين، أحدهما : طول الزمان، و الثاني : أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عادة .

قال مؤلف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ بعون الله نبدي : أمّا عيسى عليه السلام، فالدليل على بقاءه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ (٢)، و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان .

١ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٩٠ ؛ البيان : ٥٢٠ .

٢ - النساء : ١٥٩ .

و أمّا السنّة، فما رواه مسلم في صحيحه عن النّوّاس بن سمعان، في حديث طويل، في قصّة الدجّال، قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مهرودتين ^(١)، واضعاً كفه على أجنحة ملكين ^(٢).

و أيضاً ما تقدّم من قوله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم ^(٣).

و أمّا الخضر و إلياس، فقد قال ابن جرير الطبريّ : الخضر و إلياس باقيان، يسيران في الأرض .

و أيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدريّ قال : حدّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدّثنا، قال : يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة ^(٤)، فيدخل في بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له : أشهد أنّك الدجّال الذي

١ - قال ابن الأثير في النهاية (٢٥٨ / ٥) : في حديث عيسى عليه السلام « أنّه ينزل بين مهرودتين » : أي في شقّتين أو حلّتين . و قيل : الثوب المهرود الذي يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران، فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة . قال القتيبي : هو خطأ من النقلة، و أراه مهرودتين ؛ أي صفراوين، يقال : هرّيت العمامة إذا لبستها صفراء، و كأنّ فعلت منه هروت، فإن كان محفوظاً بالبدال فهو الهرد : الشقّ، و خطّىء ابن قتيبة في إستدراكه و اشتقاقه .

قال ابن الأنباري : القول عندنا في الحديث « بين مهرودتين » يروى بالبدال و الذال ؛ أي بين ممصّرتين، على ما جاء في الحديث، و لم نسمعه إلّا فيه، و كذلك أشياء كثيرة لن نسمع إلّا في الحديث . و الممصّرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة . و قيل : المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق، و العروق يقال لها الهرد .

٢ - صحيح مسلم : ١٩٨ / ٨ .

٣ - صحيح مسلم : ٩٤ / ١ .

٤ - النقاب : جمع نقب، و هو الطريق بين الجبلين .

حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال : رأيتم إن قتلتم هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر ؟ فيقولون : لا .

قال : فيقتله ثمّ يحييه ، فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة منّي الآن، قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلّط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد (١) : إنّ هذا الرجل هو الخضر ﷺ . قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء (٢).

و أمّا الدليل على بقاء الدجال، فإنّه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلّمتمهم (٣)، وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال .

قال : و أمّا الدليل على بقاء إبليس اللعين، فأى الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ (٤).

و أمّا بقاء المهديّ ﷺ، فقد جاء في الكتاب و السنّة، أمّا الكتاب : فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله عزّ وجلّ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٥)، قال : هو المهديّ من عترة فاطمة .

و أمّا من قال : أنّه عيسى ﷺ، فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

١ - في المصدر : سعيد .

٢ - صحيح مسلم : ٨ / ١٩٩ .

٣ - في المصدر : تكلمهم .

٤ - الحجر : ٣٦ و ٣٧ .

٥ - التوبة : ٣٣، الصفّ : ٩ .

و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ^(١)، قال : هو المهديّ، يكون في آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعة و أماراتها .

[و أمّا السنّة، فما تقدّم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة] ^(٢).

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنى، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لا بدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهديّ عليه السلام، بدليل أنّه إمام الأئمة في آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه كما ورد في الصحاح، و يصدّقه في دعواه، و الثالث هو الدجال اللعين، و قد ثبت أنّه حيّ موجود .

و أمّا المعنى في بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور الله تعالى، لأنّ من بدء الخلق من غير شيء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لا بدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى، و إذا ثبت انّ البقاء في مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعاً إلى إختيار الله تعالى، أو إلى إختيار الأئمة، و لا يجوز أن يكون راجعاً إلى إختيار الأئمة، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لا بدّ أن يكون راجعاً إلى إختيار الله سبحانه و تعالى .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إمّا أن يكون لسبب، أو لا يكون

١ - الزخرف : ٦١ .

٢ - من كلام المؤلف عليه السلام .

لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، و ما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بدّ أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى .

قال : و سنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدة، أمّا بقاء عيسى عليه السلام بسبب و هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلا بدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان ^(١)، إلى آخر ما فيه .

٢٨٦ / ٣ - و من ذلك جملة أخبار ذكرها الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب غيبته، وقد يندرج فيه بعض أخبار من طريقنا حيث أردنا إيراد كلامه على الترتيب فيه، و إن أسقطنا منه ما روى عن غير رسول الله صلى الله عليه وآله، و سنوردها إن شاء الله تعالى في محله .

قال : و ممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام زائداً على ما مضى : أنّه لا خلاف بين الأمة أنّه سيخرج في هذه الأمة مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و إذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ، و أفسدنا قول كلّ من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام، ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

و الأخبار المرويّة في ذلك أكثر من أن تحصى، غير أنّنا نذكر طرفاً من ذلك، فممّا روي من أنّه لا بدّ من خروج مهديّ في هذه الأمة ...، ما أخبرني جماعة، عن

١ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٧٥ - ٢٩٣ نقلاً من البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي : ٥٢١ ؛ و نقله المجلسي رحمته الله عن كشف الغمّة في بحار الأنوار : ٥١ / ٨٥ - ٨٩ ح ٣٨ .

أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عليّ أحمد بن عليّ الرازي، عن أبي ورّام^(١)، عن عليّ بن العباس السندي المقانعي، عن محمّد بن أبي القاسم العيسي^(٢)، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ يخرج في آخر الزمان^(٣).

محمّد بن إسحاق المقرئ، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن المعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير المرادي، عن بشير المرادي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض^(٤)، تمام الخبر.

عنه، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحاف قال: قال رسول الله ﷺ: إيشروا بالمهديّ - قالها ثلاثاً^(٥) - يخرج على حين إختلاف من الناس و زلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يملأ قلوب عباده عبادةً و يسعهم عدله^(٦).

١ - في المصدر: ابن أبي دارم.

٢ - في المصدر: عن محمّد بن هاشم القيسي.

٣ - الغيبة للطوسي: ١٧٤، و ١٧٨ ح ١٣٥.

٤ - الغيبة للطوسي: ١٧٨ ح ١٣٦.

٥ - في المصدر: قال ثلاثاً.

٦ - الغيبة للطوسي: ١٧٩ ح ١٣٧.

محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها و يخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملأها القوم ظلماً و جوراً (١).

و عنه، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً (٢).

و عنه، عن علي بن بكار، عن علي بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني، يواطئ اسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً (٣).

و عنه، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع و غيره، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتى يلي أممي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي (٤).

١ - الغيبة للطوسي: ١٨٠ ح ١٣٨.

٢ - الغيبة للطوسي: ١٨٠ ح ١٣٩.

٣ - الغيبة للطوسي: ١٨١ ح ١٤٠.

٤ - الغيبة للطوسي: ١٨٢ ح ١٤١.

محمد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبد الحميد الأنصاريّ، عن عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي طلحة^(١)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا و عليّ و حمزة و جعفر والحسن والحسين والمهديّ^(٢).

إلى أن قال: والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب^(٣)، إنتهى كلامه.

أقول: و لا بأس بتنويع الأخبار فيما لم نذكره مع غمض العين عمّا تقدّم و تقسيمها على أقسام:

الأوّل: ما يدلّ على أنّه عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام

٢٨٧ / ١ - في كتاب الغيبة للشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمد بن قتيبة النيشابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة^(٤)، عن أبي قبيل، عن [أبي]^(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ عليه السلام و هو رجل من ولد هذا - وأشار بيده إلى عليّ بن

١ - في المصدر: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

٢ - الغيبة للطوسي: ١٨٣ ح ١٤٢.

٣ - الغيبة للطوسي: ١٨٤.

٤ - في المصدر: ابن لهيعة.

٥ - ليس في المصدر.

أبي طالب ﷺ - به يحق الله الكذب، و يذهب الزمان الكلب، و به يخرج ذلّ الرق من أعناقكم .

ثمّ قال : أنا أوّل هذه الأُمَّة والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شبح (١) أعوج (٢).

بيان :

قوله : « الزمان الكلب »، الكلبة بالضم : الشدّة والقحط والضيّق .

« الشبح » الظاهر أنّه بالباء بعد الشين، ثمّ الحاء المهملة، و هو : الحبل، أو الجلة بين الأوتاد .

٢٨٨ / ٢ - و من ذلك جملة من الأخبار التي ذكرها ابن حجر صاحب الصواعق في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة في أهل البيت ﷺ : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ ، قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسّرين : إنّ هذه الآية نزلت في المهديّ ﷺ، و ستأتي الأحاديث المصرّحة بأنّه من أهل بيت النبيّ ﷺ .

إلى أن قال : و ستأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث مبشّرة به ﷺ (٣).

٢٨٩ / ٣ - و من ذلك ما أخرجه مسلم، و أبو داود، والنسائي، وابن ماجه،

١ - في المصدر : شيخ، أي : سيّء الخلق، و في البحار : تيح (٥١ / ٧٥ ح ٢٩).

٢ - الغيبة للطوسي : ١٨٥ ح ١٤٤ .

٣ - الصواعق المحرقة : ١ / ٤٢٠ .

والبيهقي، و آخرون : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام (١).

٢٩٠ / ٤ - وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله فيه رجلاً من عترتي - وفي رواية : رجلاً من أهل بيتي - يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (٢).

٢٩١ / ٥ - وفي رواية لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي (٣).

٢٩٢ / ٦ - وفي أخرى لأبي داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي، وإسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٤).

٢٩٣ / ٧ - وأحمد و غيره : المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة (٥).

٢٩٤ / ٨ - والطبراني : المهديّ منّا، يختم الدين بنا (٦) كما فتح بنا (٧).

١ - سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٤ ؛ سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦ ؛ المستدرک للحاکم :

٤ / ٥٥٧ ؛ المعجم الكبير للطبراني : ٢٣ / ٢٦٧ ؛ عقد الدرر : ٣٥ .

٢ - مسند أحمد : ١ / ٩٩ ؛ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٣ ؛ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح

٢٣٣٢ ؛ سنن ابن ماجه : ٢ / ٩٢٩ ح ٢٧٧٩ .

٣ - مسند أحمد : ١ / ٣٧٦ و ٤٣٠ ؛ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣١ ؛ المعجم الصغير

للطبراني : ٢ / ١٤٨ ح ١١٨٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥ .

٤ - سنن أبي داود : ٢ / ٣٠٩ ح ٤٢٨٢ ؛ و سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٢ .

٥ - مسند أحمد : ١ / ٨٤ ؛ و سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥ ؛ والجامع الصغير للسيوطي :

٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٣ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٤ .

٦ - في المصدر : به .

٧ - رواه عنه في كشف الخفاء : ٢ / ٢٨٨ ؛ و ينابيع المودّة : ٢ / ٨٢ ح ١٢٦ .

٢٩٥ / ٩ - والحاكم في صحيحه : يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه، حتّى إذا لم يجد الرجل ملجأ، فبيعت الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يحبّه ساكن الأرض و ساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيهم شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنّى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره .

و روى الطبرانيّ و البزار نحوه، و فيه : يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً (١).

٢٩٦ / ١٠ - و في رواية لأبي داود و الحاكم : يملك سبع سنين (٢).

٢٩٧ / ١١ - و في أخرى للترمذي : إنّ في أمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً [- زيد الشاك - قال : قلنا : و ما ذاك ؟ قال سنين] (٣)، فيجيئ إليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني ، [قال :] فيحسّ له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (٤).

٢٩٨ / ١٢ - و في رواية : فيلبث في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين (٥).

١ - أخرجه الحاكم في مستدرکه، على البخاري، و مسلم، و قال : هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه (المستدرک : ٤ / ٤٦٥) ؛ و قد رواه ابن حجر في صواعقه عن الحاكم في صحيحه (صواعق ابن حجر : ١٦٣).

٢ - سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٥ .

٣ - من المصدر .

٤ - سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٣ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٢٢ .

٥ - مسند أحمد : ٣ / ٣٧ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٢ ح ٣٨٦٥٣ .

و سيأتي أن الذي إتفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شك .

١٣ / ٢٩٩ - وأخرج أحمد و مسلم : يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدّه عدّاً (١).

١٤ / ٣٠٠ - وابن ماجه مرفوعاً : يخرج ناس من المشرق، فيوطنون للمهدي [يعني] (٢) سلطانه (٣).

و صحّ أن اسمه يوافق اسم محمد ﷺ، و اسم أبيه اسم أبيه .

١٥ / ٣٠١ - وأخرج ابن ماجه : بينما نحن عند رسول الله ﷺ [إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رأهم النبي ﷺ] (٤) إغرورقت عيناه و تغير لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال : إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديداً [و تشريداً] (٥) و تطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج (٦).

١ - مسند أحمد : ٣ / ٤٩ ؛ صحيح مسلم : ٨ / ١٨٥ .

٢ - من المصدر .

٣ - سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨ .

٤ - من المصدر .

٥ - من المصدر .

٦ - سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ .

و في سنده من هو سيي الحفظ، مع إختلاطه في آخر عمره .

١٦ / ٣٠٢ - وأخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعاً : إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان ، فأتوها و لو حبواً على الثلج ، فإنّ فيه خليفة الله المهديّ عليه السلام (١) .

و في سنده مضعف له مناكير، وإنّما أخرجه مسلم متابعة (٢)، و لا حجّة في هذا والذي قبله - لو فرض أنّهما صحيحان - لمن زعم أنّ المهديّ ثالث خلفاء بني العباس .

١٧ / ٣٠٣ - وأخرج نصير بن حمّاد مرفوعاً : هو رجل من عترتي، يقاتل عن سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي (٣) .

١٨ / ٣٠٤ - وأخرج أبو نعيم : ليعثنّ الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، يفيض المال [فيضاً] (٤) .

١٩ / ٣٠٥ - وأخرج الرويانيّ والطبرانيّ و غيرهما : المهديّ من ولدي، وجهه كالكوكب الدُرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الأرض والطيّر في الجوّ، يملك عشرين سنة (٥) .

١ - مسند أحمد : ٥ / ٢٧٧ .

٢ - لم نجده فيه .

٣ - الحاوي : ٢ / ٧٤ ؛ ينابيع المودّة : ٣ / ٢٦٣ ح ١٠ .

٤ - حلية الأولياء : ٣ / ١٠١ ؛ كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٠ عن أربعين أبي نعيم .

٥ - الروياني على ما في صواعق ابن حجر : ١٦٤ ؛ و كنز العمال : ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦ ؛

والطبراني على ما في بيان الشافعي : ٥٠١ .

٢٠ / ٣٠٦ - وأخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهديّ و قد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ : تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى : إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصليّ خلف رجل من ولدي ؛ الحديث (١).

٢١ / ٣٠٧ - وفي صحيح ابن حسان، في إمامة المهديّ عليه السلام نحوه، و صح مرفوعاً : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : لا، إنّ بعضهم أئمة بعض، تكرمة الله هذه الأئمة (٢).

٢٢ / ٣٠٨ - وأخرج ابن ماجة والحاكم أنّه صلى الله عليه وآله قال : لا يزداد الأمر إلاّ شدة، و لا الدنيا إلاّ إدباراً، و لا الناس إلاّ شحاً، و لا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس، و لا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم (٣).

أي لا مهديّ على الحقيقة سواه، لوضعه الجزية، وإهلاكه الملل المتخالفة لملتنا، كما صحّت به الأحاديث، أو لا مهديّ معصوماً إلاّ هو، و لقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس : عمر بن عبدالعزيز المهديّ ؟ قال : لا، أنّه لم يستكمل العدل كلّ، أي فهو من جملة المهديّين، و ليس الموعود به آخر الزمان .

و قد صرّح أحمد و غيره بأنّه من المهديّين المذكورين في قوله صلى الله عليه وآله : عليكم بسنتي و سنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي .

١ - عقد الدرر : ١٧، قال : أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهديّ، و فيه : أما أقيمت الصلاة لك .

٢ - صحيح مسلم : ١ / ٩٥ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٣٤٥ و ٣٨٤ ؛ الصواعق : ١٦٥ ؛ البيان للشافعي : ٤٩٦، قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه .

٣ - سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٤٠ ح ٤٠٣٩ ؛ و مستدرك الحاكم : ٤ / ٤٤١ .

ثم تأويل حديث : « لا مهديّ إلا عيسى » ، إنّما هو على تقدير ثبوته أولاً ، فقد قال الحاكم : أوردته تعجباً لا محتجاً به ، وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم : إنه مجهول ، واختلف عنه في إسناده ، وصرح النسائي بأنه منكر ، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الناصة على أن المهديّ من ولد فاطمة أصحّ اسناداً^(١) .

٢٣ / ٣٠٩ - وأخرج ابن عساكر ، عن عليّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد ﷺ جمع الله [له]^(٢) أهل المشرق وأهل المغرب ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام^(٣) .

٢٤ / ٣١٠ - وصحّ أنه ﷺ قال : يكون إختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه و هو كاره فيباعدونه بين الركن والمقام ، و يبعث إليهم بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق ، فيباعدونه .

ثم ينشأ رجل من القريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ، و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض^(٤) .

١ - الصواعق المحرقة : ١٦٤ و ١٦٥ .

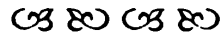
٢ - من المصدر .

٣ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١ / ٢٩٧ ؛ و تهذيبه : ١ / ٦٣ مرسلأ عنه عليه السلام .

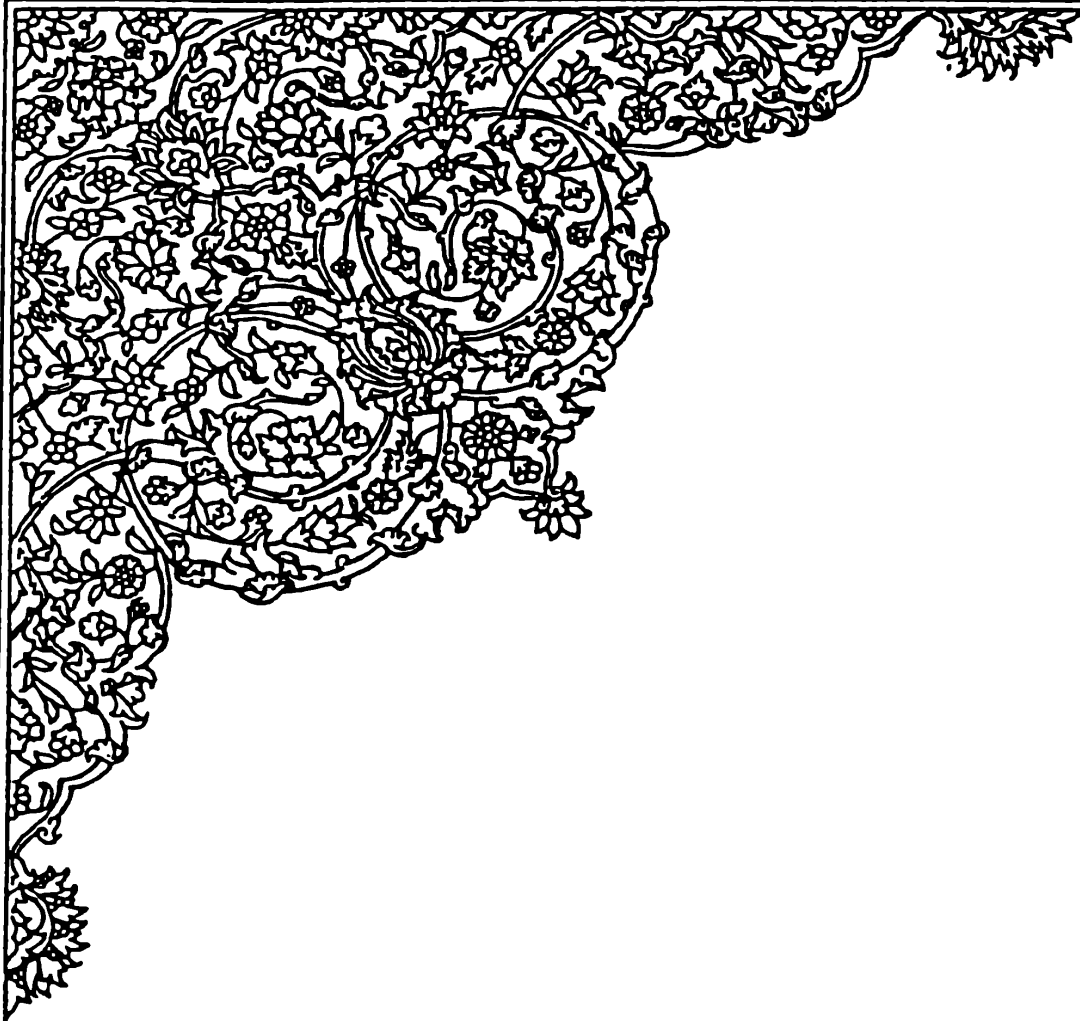
٤ - مسند أحمد : ٦ / ٣١٦ ؛ تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٩٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٥ ح ٣٨٦٦٨ .

٢٥/٣١١ - وأخرج الطبراني أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لفاطمة: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إيناك، ومنا المهديّ (١).

وأخرج ابن ماجة ... (٢).



١ - المعجم الصغير للطبراني: ١ / ٣٧ ح ٩٥.
٢ - بياض في النسخة المخطوطة.



البَابُ الثَّانِي

فِي وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الثاني

﴿ في وجوده عليه السلام ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

في ولادته وما يتعلّق بذلك وفي من حضر ولادته عليه السلام

و هو جماعة، فمنهم : حكيمة بنت مولينا و سيّدنا محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام،
و هي سالحة صادقة رضيّة مرضيّة .

١ / ٣١٢ - روى الصدوق رحمته الله في كتاب إكمال الدين، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن رزق الله قال : حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس، قلت له: [والله] ^(١) جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قلت: فجئت، فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدتي و سيّدة أهلي كيف أمسيّت؟ فقلت: بل أنت سيّدتي و سيّدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحييت.

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتهت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلت و نامت.

قالت حكيمة: و خرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان وهي نائمة، فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمّة، فإنّ ^(٢) الأمر قد قرب.

قالت: فجلست فقرأت آلم السجدة و يس، فبينما أنا كذلك، إذ انتهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: إسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أتحيّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: إجمعي نفسك و اجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

١ - ليس في المصدر.

٢ - في المصدر: فهالك.

قالت حكيمة : فأخذتني فترة و أخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمته عليه السلام إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام : هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أيتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال : تكلم يا بنيّ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً رسول الله ﷺ، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمّة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة إذهي بي إلى أمّه ليسلم عليها و ائتني به ، فذهبت به، فسلم عليها و رددته، فوضعتة في المجلس، ثمّ قال : يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا .

قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمّد عليه السلام و كشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيّدي عليه السلام و هو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنما يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال : تكلم يا بنيّ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، و تثنّى بالصلاة على محمّد و على أمير المؤمنين و على الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا

مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١﴾ .

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حكيمة (٢) .

و رواه الشيخ رحمته الله في كتاب الغيبة بهذا السند مع تفاوت قليل (٣) .

٢ / ٣١٣ - و روى الشيخ رحمته الله أيضاً فيه، أيضاً عن ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبدالله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام قال : بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي [الليلة] (٤) إفطارك عندي ، فإنّ الله عزّوجلّ سيسرك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتي من بعدي .

قالت حكيمة : فتداخني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي عليّ و خرجت من ساعتني حتّى إنتهيت إلى أبي محمد عليه السلام ، و هو جالس في صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداك يا سيّدي الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفي فيها (٥)، فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة (٦) ثمّ استيقظت ،

١ - القصص : ٥ و ٦ .

٢ - كمال الدين : ٤٢٤ ح ١ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٣٧ ح ٢٠٥ .

٤ - من المصدر .

٥ - في المصدر : فيهن .

٦ - غفا يغفوا غفواً : نام، و قيل : نعس، و قيل : نام نومة خفيفة .

فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد ﷺ من أمر وليّ الله ﷺ، فقمّت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة [وخرجت فزعة]^(١) وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمّت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل^(٢) في قلبي الشك من وعد أبي محمّد ﷺ، فناداني من حجرته : لا تشكّي و كأنك بالأمر الساعة قد رأيتَه إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد ﷺ و ممّا وقع في قلبي، و رجعت إلى البيت و أنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة فلقيتها على باب البيت، فقلت : بأبي أنت و أمّي هل تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً، قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، و أخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفيّ و غمزت غمزة شديدة، ثمّ أنّت أنّه و تشهّدت و نظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقياً على الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد ﷺ : يا عمّة هلّمّي فأتيني بابني، فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيّه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه، ثمّ أدخله في أذنيه و أجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنيّ انطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله ﷺ من الشيطان الرجيم واستفتح : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ تُرِيدُ أَنْ تُنَمَّنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أَتَابَةَ

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١١﴾، و صَلَّى على رسول الله ﷺ و على أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً، حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد عليه السلام و قال : يا عمّة رديّه إلى أمّه حتى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون ؛ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة و عقبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمد عليه السلام و انصرفت إلى منزلي .

فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله عليه السلام، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً و لا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أسأله (٢) بالسؤال، فبدأني فقال : هو يا عمّة في كنف الله و حرزه و ستره و غيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيّب الله شخصي و توقّاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك و عندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (٣).

٣/٣١٤ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضاً : عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن سنان (٤)، عن محمد بن عليّ بن أبي الدار (٥)، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن

١ - القصص : ٥ و ٦ .

٢ - في المصدر : أن أبدأه .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٣٤ ح ٢٠٤ .

٤ - في المصدر : بنان .

٥ - في المصدر : الداري .

محمد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل هذا الحديث ^(١) إلا أنه قال: [قالت:] بعث إليّ أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مائتين، قالت: قلت له: يا ابن رسول الله من أمّه؟ قال: نرجس.

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء و عليها أثواب أصفر، و هي معصبة الرأس، فسلمت عليها و التفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني بإصبعه، فتناولته و أدنيتّه إلى فمي لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، و ناداني أبو محمد عليه السلام: يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ، فتناولته و قال له: انطق، و ذكر الحديث.

قالت: ثمّ تناولته منه و هو يقول: يا بُنّي استودعك الذي استودعته أمّ موسى، كن في دعة الله و ستره و كنفه و جواره، و قال: ردّيه إلى أمّه يا عمّة و اكنمي خبر هذا المولود علينا، و لا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم؛ و ذكر الحديث إلى آخره ^(٢).

٤ / ٣١٥ - ثمّ قال الشيخ رحمه الله: و في رواية أخرى، عن جماعة من الشيوخ، أنّ حكيمة حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و ساقّت الحديث إلى قولها: فإذا أنا بحسّ سيّدي و بصوت أبي محمد عليه السلام و هو يقول: يا عمّتي هاتي إني إليّ، فكشفت عن سيّدي.

١ - في المصدر: بمثل معنى الحديث الأوّل.

٢ - الغيبة للطوسي: ٢٣٨ ح ٢٠٦.

فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ (١)، فضمته إليّ فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و حملته إلى أبي محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمّداً رسول الله و أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً، ثمّ لم يزل بعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم . و قالت : ثمّ رفع بيني و بين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام : يا سيّدي أين مولاي ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منك و منّا .

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه : فلمّا كان بين أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار ، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه و لا لغة أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، فقلت : سيّدي أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوماً، فتبسّم و قال : يا عمّتي أما علمت أنا معاشر الأئمّة تنشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت و تفقّدت فلم أره، فقلت لأبي محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة إستودعناه الذي إستودعت أمّ موسى (٢).

٣١٦ / ٥ - وفي كتاب إكمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه

قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله المطهري (٣)، قال : قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة و ما قد اختلف فيه الناس

١ - الإسراء : ٨١ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٢٣٩ ح ٢٠٧ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : الطهوي، و في بعضها : الزهري .

من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي : إجلس فجلست .

ثم قالت لي : يا محمد إن الله تبارك و تعالی لا يخلّي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة، و لم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين ﷺ تفضيلاً للحسن والحسين ﷺ، و تنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك و تعالی خصّ ولد الحسين ﷺ بالفضل على ولد الحسن ﷺ كما خصّ ولد هارون على ولد موسى ﷺ و إن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة .

و لا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيه المبطلون و يخلص فيها المحقّقون، لئلا تكون للخلق على الله حجة [بعد الرسل] ^(١)، و إن الحيرة [الآن] ^(٢) لا بدّ واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن ﷺ .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن ﷺ ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم يكن للحسن ﷺ ولد فمن الحجة بعده ؟ و قد أخبرتك أن الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين ﷺ، فقلت : يا سيّدي حدّثيني بولادة مولاي و غيبته ﷺ قالت : نعم كانت لي جارية يقال لها : نرجس، فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له : يا سيّدي لعلك هويتها فارسلها إليك، فقال لها : لا يا عمّة و لكنني أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبك منها ؟ فقال ﷺ : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّوجلّ الذي يملأ الله الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فقلت : فأرسلها إليك [يا سيّدي] ^(٣) ؟ فقال : استأذني في ذلك أبي ﷺ .

١ - ليس في المصدر .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - من المصدر .

قالت : فلبست ثيابي فأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت و جلست ، فبداني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمد ، قالت : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك على أن استأذنك في ذلك ، فقال لي : يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيتها و وهبتها لأبي محمد عليه السلام فجمعت بينه و بينها في منزلي ، فأقام عندي أياماً ، ثم مضى إلى والده عليه السلام و وجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده ، فكنت أزوره كما كنت أزور والده ، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي و قالت : يا مولاتي ناوليني خفك ، فقلت : بل أنت مولاتي و سيديتي ، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه و لا لتخدميني ، بل أنا أخدمك على بصري ، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله يا عمّة خيراً ، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس ، فصحت بالجارية و قلت : ناوليني ثيابي لأنصرف ، فقال عليه السلام : لا يا عمّته ، بيّتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها ، فقلت : ممّن يا سيدي و لست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن ، فلم أر بها أثر حبل ، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت ، فتبسّم ثمّ قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها ، فقالت : يا

مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر و هي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت إليّ فزعة، فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح بي أبو محمد ﷺ فقال : إقرئي عليها : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فأقبلت أقرأ عليها فقلت لها : ما حالك ؟ قالت : ظهر في الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، فسلم عليّ .

قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد ﷺ لا تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، و يجعلنا حجة في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم أرها كأنها ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد ﷺ و أنا صارخة، فقال لي : إرجعي يا عمّة فإنك ستجدنيها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن كشف الحجاب الذي كان بيني وبينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشى بصري و إذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً على وجهه^(١)، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه [نحو السماء] ^(٢)، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن جدّي [محمد] رسول الله، و أن أبي أمير المؤمنين، ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثم قال : اللهم أنجز لي ما وعدتني و أتمم لي أمري و ثبت و طأتي، و املاً الأرض بي عدلاً و قسطاً .

١ - في بعض نسخ المصدر : لوجهه .

٢ - ليس في المصدر .

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليه فهاتيه، فتناولته و أتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي و هو على يدي سلّم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام مني [والطير ترفرف على رأسه] ، و ناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال : إمضي به إلى أمّه لترضعه و ردّيه إليّ، قالت : فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : إحمله واحفظه و ردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير و طار به في جوّ السماء و أتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : استودعك الله الذي أودعته أمّ موسى عليه السلام، فبكت نرجس، فقال لها : أسكتي فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى عليه السلام إلى أمّه ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (١).

قالت حكيمة : فقلت : و ما هذا الطائر (٢) ؟ قال : هذا روح القدس الموكل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم و يسدّدهم و يربيهم بالعلم (٣).

قالت حكيمة : فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجّه إلى ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت : يا سيّدي هذا ابن سنتين ؟ فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، و إنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، و إنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ وجلّ، و عند الرضاع تطيعه الملائكة و تنزل عليه صباحاً و مساءً .

١ - القصص : ١٣ .

٢ - في المصدر : الطير .

٣ - في بعض نسخ المصدر : يزينهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً إلى أن رأته رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلا أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال لي : هذا ابن نرجس و هذا خليفتي من بعدي و عن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي .

قالت حكيمة : فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل ، و افترق الناس كما ترى، و والله إنني لأراه صباحاً و مساءً و إنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم، [و] والله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به و إنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، و قد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ و أمرني أن أخبرك بالحق .

قال محمد بن عبدالله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلا الله عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق و عدل من الله تبارك و تعالى ، و أنّ الله عزّوجلّ قد أطلعهم ^(١) على ما لا يطّلع عليه أحد من خلقه ^(٢).

و منهم ^(٣) : بعض الجوّاري و الخدّام لذلك البيت المبارك .

٦/٣١٧ - روي في إكمال الدين قال : حدّثنا محمد عن عليّ ماجيلويه ، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنهما قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن السياريّ قال : حدّثني نسيم و مارية قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً

١ - في المصدر : قد أطلععه .

٢ - كمال الدين : ٤٢٦ ح ٢ .

٣ - أي : ممّن حضر ولادته عليه السلام .

سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داخضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ .

قال إبراهيم بن محمّد بن عبدالله : و حدّثني نسيم خادمة (١) أبي محمّد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي : يرحمك الله، قالت نسيم : ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام : ألا أبشرك بالعطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاي، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام (٢).

و روى الخبر الأوّل في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله، عن علان الكليني، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن عليّ النيسابوريّ الدقاق : إلى آخر الخبر بتفاوت يسير (٣).

٣١٨ / ٧ - و روى فيه، أي في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله، عن محمّد بن عليّ السلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام، عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن ابتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخ و قيل : إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام (٤).

٣١٩ / ٨ - وفيه أيضاً: و روى علان، قال : حدّثني طريف (٥) أبو نصر الخادم، قال : دخلت عليه يعني صاحب الزمان عليه السلام فقال لي : عليّ بالصندل الأحمر، فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفني ؟ قلت : نعم، قال : من أنا ؟ فقلت : أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال : ليس عن هذا سألتك .

١ - في المصدر : خادم .

٢ - كمال الدين : ٤٣٠ ح ٥ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٤٤ ح ٢١١ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٢٤٥ ح ٢١٣ .

٥ - في المصدر : طريف .

قال طريف : فقلت : جعلني الله فداك فسر لي، قال : أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي (١).

٣٢٠ / ٩ - وروى في إكمال الدين، عن محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد عليه السلام مولود فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال : هذا صاحبكم من بعدي، و خليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملاًها قسطاً و عدلاً (٢).

٣٢١ / ١٠ - وروى فيه أيضاً عن محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته جارية فارة من جعفر، فتزوج بها .

قال أبو علي : فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام، و أن اسم أم السيد عليه السلام صقيل، و أن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعوا الله عزوجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام و على قبرها لوح مكتوب عليه : هذا قبر أم محمد .

قال أبو علي : و سمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ أفق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء

١ - الغيبة للطوسي : ٢٤٦ ح ٢١٥ .

٢ - كمال الدين : ٤٣١ ح ٨ .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام [بذلك] فضحك، ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج ^(١).

و منهم: بعض الجيران لدورهم عليهم السلام.

١١ / ٣٢٢ - روى الشيخ في كتاب الغيبة، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول - كلما لقيني -: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وأياه موضع خلوة، فاستقصيت عليه ^(٢) وسألته أن يخبرني به، فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام، فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوین و غيرها.

ثم قضى لي الرجوع إليها، فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربّتي ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهنّ أياماً ثم عزمت الخروج، فقالت العجوزة: كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة،

١ - كمال الدين: ٤٣١ ح ٧.

٢ - في بعض نسخ المصدر: عنه.

فقلت : يا بني أعيذك بالله أن تسنهزئ بذلك ^(١) أو تقول ^(٢) على وجه الهزاء فإنني أحدثك بما رأيته يعني ^(٣) بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي ابنتي و أنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال : يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه و لا تخافي، ففزعت فناديت ابنتي، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقلت : لا، فذكرت الله و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه و قال لي مثل قوله، ففزعت و صحت بابنتي فقلت : لم يدخل البيت أحد فاذكري الله و لا تفزعي ، فقرأت و نمت .

فلما كان في الليلة الثالثة جاء الرجل و قال : يا فلانة قد جئت من يدعوك و يقرع الباب فاذهبي معه، و سمعت دق الباب فقمتم وراء الباب و قلت : من هذا ؟ فقال : إفتحي و لا تخافي، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذاً خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة، فأدخل و لفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذاً امرأة قد أخذها الطلق و امرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها .

فقلت المرأة : تعينينا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا

١ - في المصدر : أن تستهين ما ذكرت .

٢ - في المصدر : تقوله .

٣ - في بعض نسخ المصدر : بعيني .

قليلاً حتى سقط غلام، فأخذه على كفي و صحت غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقبل لي : لا تصيحي، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي، فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار ورددني إلى داري وناولني صرة وقال لي : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و إينتي نائمة بعد، فانتبهتها و سألتها : هل علمت بخروجي و رجوعي ؟ فقالت : لا، و فتحت الصرة في ذلك الوقت و إذاً فيها عشرة دنانير عدداً، و ما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدّرتك^(١) إشفاقاً عليك، فإن لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأناً و منزلة، و كلّ ما يدعونه حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى السخرية و الهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنه غبت عنهم في سنة ثيف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز^(٢) بهذا الخبر [في] سنة إحدى و ثمانين و مائتين .

ثمّ قال : و في رواية عبيد الله بن سليمان لما قصده . قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفرّ بن أحمد حتى سمع معي منه هذا الخبر^(٣) .

١ - في المصدر : فحدّثتك .

٢ - في المصدر : العجوزة .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٤٠ ح ٢٠٨ .

بيان :

الملاءة، قال في مجمع البحرين : الملاء بالضم والمد جمع ملاءة : كل ثوب لين رقيق، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترك الملاء، و منه : جللهم بملاءة (١).

والشفاف في الموضعين، الظاهر أنه بالفائين جمع شف، قال في الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقيق (٢)، إنتهى ؛ أي بستر رقيق مشدودة طرفيها بوسط الدار .

و في البحار : الشقاق جمع الشقة بالكسر، و هي من الثوب ما شق مستطيلاً (٣).

و منهم : الأشخاص المتفرقة المخصوصون بذلك البيت المبارك .

١٢ / ٣٢٣ - في إكمال الدين : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثني إسحاق بن روح (٤) البصري، عن أبي جعفر العمري قال : لما ولد السيد علي قال أبو محمد عليه السلام : إبعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه، فقال له : إشتري عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم وفرقه - أحسبه قال : على بني هاشم - و عق عنه بكذا و كذا شاة (٥).

١٣ / ٣٢٤ - و فيه : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال : حدثني

عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الكرخي (٦) إن

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٢٢٣ .

٢ - الصحاح : ٤ / ١٣٨٢ .

٣ - بحار الأنوار : ٥١ / ٢٢ .

٤ - في المصدر : إسحاق بن رباح ؛ و في بعض نسخه : إسحاق بن نوح .

٥ - كمال الدين : ٤٣٠ ح ٦ .

٦ - في المصدر : الكوفي .

أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، و قال : هذه [من] عقيقة إيني محمد ^(١).

١٤ / ٣٢٥ - وفيه أيضاً : حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ النيسابوريّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال : جائي يوماً فقال لي : البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت : وما اسمه ؟ قال : سمّي بمحمد و كني بجعفر ^(٢).

١٥ / ٣٢٦ - وفيه أيضاً : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين ^(٣) بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، و أمّه ريحانة، و يقال لها : نرجس، و يقال : صقيل، و يقال : سوسن، إلاّ أنّه قيل : بسبب الحمل صقيل .

و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمريّ رضي الله عنهم، قال : فلمّا حضرت السمريّ الوفاة سألت أن يوصى فقال : لله أمر هو بالغه، فالغيبة التامة هي التي وقعت

١ - كمال الدين : ٤٣٢ ح ١٠ .

٢ - كمال الدين : ٤٣٢ ح ١١ .

٣ - في المصدر : الحسن .

بعد مضي السمرى ﷺ (١).

بيان :

قال في مجمع البحرين : شيء صقيل : ملس مصمت لا يخلل الماء أجزاءه (٢) ؛
أي مصمت كان لا يخلل في جوفه شيء .

وقال في البحار : أي إنما سمي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب
الحمل المنور، يقال : صقل السيف وغيره أي جلّاه فهو صقيل . ثم قال : ولا يبعد
أن يكون تصحيف الجمال (٣).

٣٢٧ / ١٦ - وفيه : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال :
حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن
خليلان، قال : حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت
محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطر
نور من فوق رأسه إلى عنان (٤) السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ثم
رفع رأسه وهو يقول : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴿ إلى آخر الآية (٥).
قال : وكان مولده ليلة (٦) الجمعة (٧).

١ - كمال الدين : ٤٣٢ ح ١٢ .

٢ - مجمع البحرين : ٦٢٢ / ٢ .

٣ - بحار الأنوار : ١٥ / ٥١ .

٤ - في المصدر : أعنان .

٥ - آل عمران : ١٨ و ١٩ .

٦ - في المصدر : يوم .

١٧ / ٣٢٨ - وفيه : و بهذا الإسناد، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال : ولد السيد عليّ مختوناً، و سمعت حكيمة تقول : لم يُرَ بأمه دم في نفاسها، و هكذا سبيل أمّهات الأئمة عليهم السلام (٨).

١٨ / ٣٢٩ - وفيه : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمر و قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ قال : لما ولد الخلف الصالح عليّ ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليّ الذي كان ترد به التوقيعات عليه، و فيه : ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً و عن جميع الناس مكتوماً، فإنّنا لا نظهر عليه إلاّ الأقرب لقربته والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام (٩).

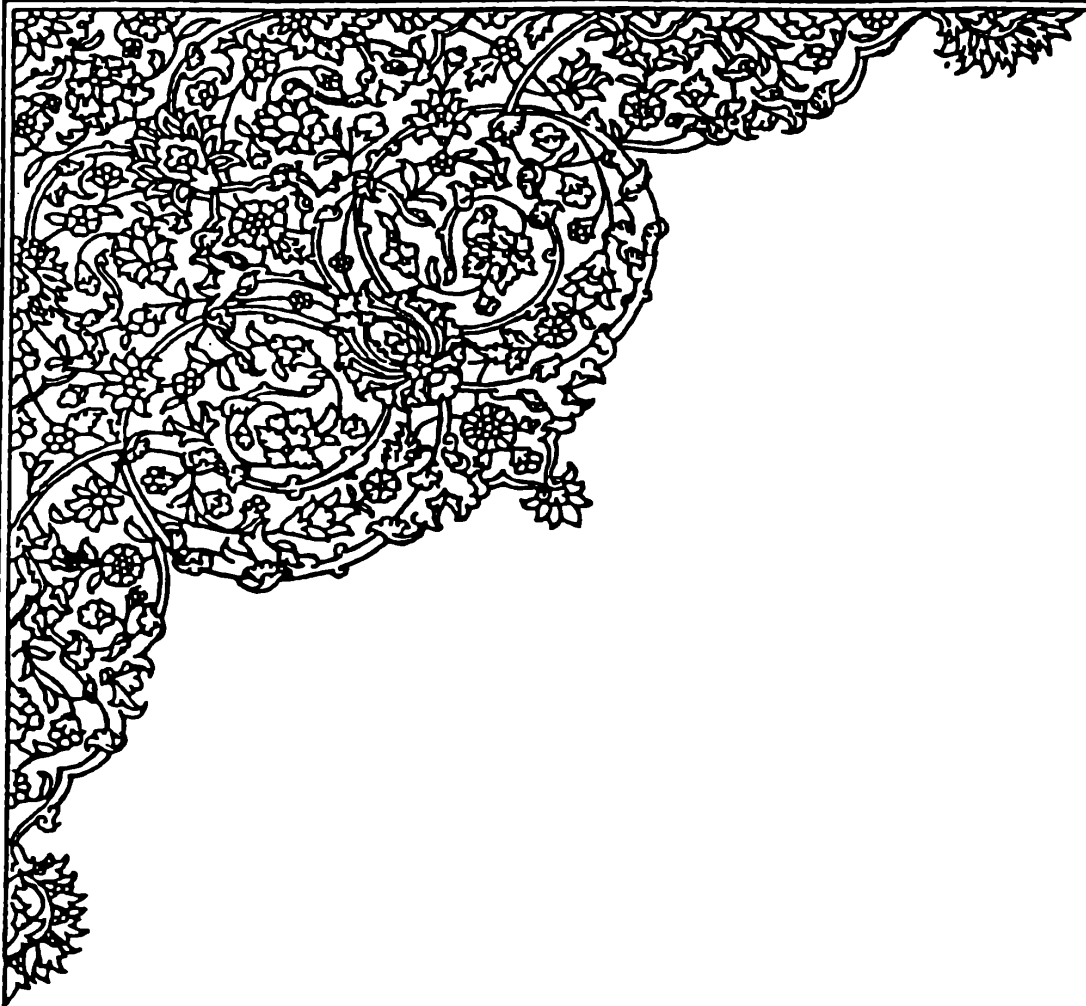
١٩ / ٣٣٠ - وفيه : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد بن عليّ قال : حدّثنا عبد الله بن العباس العلويّ قال : حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلويّ قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام بسرّ من رأى فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام (١٠).

٧ - كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٣ .

٨ - كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٤ .

٩ - كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٦ .

١٠ - كمال الدين : ٤٣٤ ح ١ .



البَابُ الثَّالِثُ

فِي مَنْ بَرَاءةٍ فِي غَيْرِ حَالِ الْوَلَاةِ



الباب الثالث

﴿ في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأول

في من رآه عليه السلام و عرفه في ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرى

٣٣١ / ١ - في كتاب إكمال الدين و كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله : حدّثنا علي بن الحسن بن الفرّج المؤدّن رحمه الله قال : حدّثني محمّد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام و وجهه يضي كأنه القمر ليلة البدر، و رأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ، و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال : هكذا وُلد، و هكذا وُلدنا، و لكنّا سنمرّ الموسى عليه لإصابة السنّة (١).

بيان :

الموسى بضم الميم وفتح السين، قال في مجمع البحرين : في الحديث ذكر لموسى، و هو فُعَلَى أو مفعَل بضمّ الفاء فيهما، و هو ما يحلق به الرأس، يذكر ويؤنث، و على الأوّل لا ينصرف للألف المقصورة، و يجمع على صرفه على : المواسي، و على : الموسيات (١).

٢ / ٣٣٢ - و في كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال [له] : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٢)، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيتّه ؟ قال : نعم، و له رقبة مثل ذي - و أشار بيده إلى عنقه (٣).

٣ / ٣٣٣ - و فيه : حدّثنا عليّ بن أحمد الدقاق، و محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، و عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني [أقول : و من هنا في كتاب الكافي أيضاً] (٤)، قال : حدّثني عليّ بن محمّد، قال : حدّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا : حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء ابن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سرّ من رأى فلزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن .

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٢٤٩ .

٢ - البقرة : ٢٦٠ .

٣ - كمال الدين : ٤٣٥ ح ٣ .

٤ - من كلام المصنّف عليه السلام .

فلما دخلت و سلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : أقعد يا فلان، ثمّ سألتني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثمّ قال لي : ما الذي أقدمك عليّ ؟ قلت : رغبة في خدمتك، فقال لي : ألزم الدار، قال : فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال .

قال : فدخلت عليه يوماً وهو في دارالرجال، فسمعت حركة في البيت فناداني : مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت على جارياة و معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني : أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها : إكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف ^(١) عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال : هذا صاحبكم، ثمّ أمرها، فحملته فما رأيتّه بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفارسي : كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال : سنتين، قال العبديّ : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت الآن في وقتنا ؟ قال : أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ و أبو عبدالله : و نحن نقدّر له الآن إحدى و عشرين سنة ^(٢) .

بيان :

اللّبة : المنحر، كما في الصحاح ^(٣) .

١ - في المصدرين : و كشفت .

٢ - كمال الدين : ٤٣٥ ح ٤ ؛ الكافي : ١ / ٥١٤ ح ٢ .

٣ - الصحاح : ١ / ٢١٧ .

٣٣٤ / ٤ - وفيه : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال : حدّثني محمّد بن معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ابنه عليه السلام و نحن في منزله و كنّا أربعين رجلاً، فقال : هذا إمامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تنفّرّوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أيام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (١).

٣٣٥ / ٥ - وفيه : حدّثنا أبو طالب المظفرّ بن جعفر بن المظفرّ العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشيّ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدقاق، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال : حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام و هو جالس على دكان في الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيّدي من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام.

ثمّ قال لي : هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنيّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي : يا يعقوب أنظر [إلى] (٢) من

١ - كمال الدين : ٤٣٥ ح ٢ .

٢ - من المصدر .

في البيت ؟ فدخلت، فما رأيت أحداً^(١).

أقول : و سيأتي هذا الخبر في شمائله إن شاء الله ؛ وقوله : « خماسي »، الظاهر أن المراد : الخماسي في الطول، أي طوله خمسة أشبار .

قوله : « وله عشر أو ثمان »، أي له عشر أو ثمان سنة، وهذا لا يوافق بعض ما مرّ وما سيأتي، إلا أنه قد تقدّم في الأخبار أنهم ينشئون في كلّ شهر ما ينشأ غيرهم سنة .

و قوله : « درّي المقلتين »، قال في البحار : المراد به شدة بياض العين، أو تلالؤ مجموع الحدقة من قولهم : كوكب درّي^(٢)، إنتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد أن مقلتيه كأنهما درّتان، والدرّة : اللؤلؤة، وهو غير المعنيين السابقين .

قوله : « شن الكفين »، قال في النهاية والمجمع في وصفه ﷺ : شن الكفين والقدمين بمفتوحة فساكنة، أي يميلان إلى الغلظ والقصر، و قيل : هو في أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد في الرجال، لأنه أشدّ لقبضهم، و يذمّ في النساء^(٣).

قوله : « معطوف الركبتين »، قال في البحار : أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما و غلظهما^(٤).

والذؤابة بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة، كذا في المجمع^(٥).

١ - كمال الدين : ٤٣٦ ح ٥ .

٢ - بحار الأنوار : ٢٥ / ٥٢ .

٣ - النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٤٤٤ ؛ مجمع البحرين : ٢ / ٤٨٢ .

٤ - بحار الأنوار : ٢٥ / ٥٢ .

٥ - مجمع البحرين : ٨٢ / ٢ .

٦/ ٣٣٦ - وفيه أيضاً : حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو الحسين عبدالله [بن] ^(١) محمّد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الفارسيّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال : حدّثنا الأزهريّ مسرور بن العاص، قال : حدّثني مسلم بن الفضل، قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست، فلمّا طالت مجالستي إيّاه سألته عن حاله، وقد كان وقع إليّ شيء من خبره، فقال : كنت ببلاد الهند بمدينة يقال لها : قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً. ح ^(٢) و حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن علان الكليني قال : حدّثني عليّ بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهندي .

ح قال علان الكليني : و حدّثني جماعة، عن محمّد بن محمّد الأشعري، عن غانم، ثمّ قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك و قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور فيفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله و قلنا : نجده في كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعني مال فقطع على الترك و شلجوني ^(٣) فوقعت إلى كابل و خرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور، فأتيته و عرفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : هو نبيّنا محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و قد مات، فقلت : و من كان خليفته ؟ فقالوا : أبو بكر، فقلت : أنسبوه

١ - ليس في المصدر .

٢ - علامة تحويل السند .

٣ - في المصدر : شلحوني .

لي، فنسبوه إلى قريش، فقلت: ليس هذا بنبي، إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه و زوج إبنته و أبو ولده، فقالوا للأمير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم: أنا متمسك بدين و لا أدعه إلا ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن إسكيب فقال له: يا حسين ناظر الرجل، فقال: الفقهاء والعلماء حولك فمُرهم بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك و أخل به و أطف له، فقال: فخلا بي الحسين، و سألته عن محمد صلى الله عليه وآله فقال: هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب [بن عبدالمطلب و محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب]^(١)، و هو زوج إبنته فاطمة عليها السلام و أبو ولده الحسن والحسين، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، و صرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقهني .

فقلت له: إننا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة، فمن كان خليفة علي عليه السلام؟ قال: الحسن، ثم الحسين عليهما السلام، ثم سمي الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى بلغ إلى الحسن بن علي، ثم قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن و تسأل عنه، فخرجت في الطلب .

قال محمد بن محمد: و وافى معنا بغداد، فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينما أنا يوماً و قد مشيت^(٢) في الصراة^(٣) و أنا متفكر فيما خرجت له، إذ أتاني آت و قال لي: أجب مولاك،

١ - ليس في المصدر .

٢ - في بعض نسخ المصدر: تمسحت، أي توضأت؛ و في بعض نسخه: تمسيت، أي وصلت إليها في المساء .

٣ - الصراة: نهران ببغداد كبرى و صغرى . و في الكافي بدل الصراة: العباسية .

فلم يزل يخترق بي المحالّ حتى أدخني داراً و بستاناً، فإذا مولاي عليه السلام قاعد، فلما نظر إليّ كلّمني بالهنديّة و سلّم عليّ، و أخبرني باسمي و سألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لي : تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة ؟ فلا تحجّ في هذه السنة و انصرف إلى خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمى إليّ بصرّة و قال : إجعل هذه في نفقتك و لا تدخل في بغداد إلى دار أحد و لا تخبر بشيء ممّا رأيت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل حاجّاً، فبعث إلينا بالطاف و لم يدخل قم و حجّ و انصرف إلى خراسان فمات رحمته الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الكابلي : و قد كنت رأيتَه عند أبي سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً و أنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل و به اهتدي .

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيشابور قال : بلغني أنّه قد وصل، فترصدت له حتى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب و أنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم و هو يحيى بن محمّد العريضيّ، فقال له : إنّ الذي تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش، و طرحت نفسي على الدكان، فخرج إليّ غلام أسود، فزجرني و انتهرني و قال لي : قم من هذا المكان و انصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إليّ فقال : أدخل، فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلما نظر إليّ فسّماني باسم لي لم يعرفه أحد إلاّ أهلي بكابل، و أخبرني بأشياء، فقلت له : إنّ نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقة، فقال لي :

أما إنّها ستذهب منك بكذبك، و أعطاني نفقة فضاع منّي ما كانت معي و سلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً^(١).

قوله : « فشلجوني »، هكذا في النسخة الموجودة القديمة عندي من الإكمال بالجيم، و لم أجدّه في اللّغة ؛ و في البحار نقله بالحاء المهملة^(٢) ؛ و في القاموس : التخليج : التعرية^(٣).

و الصراة بالفتح : نهراً بالفرات^(٤).

قوله : « قال محمّد فانصرفنا »، أي حجّينا فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحجّ.

قوله : « فبعث إليه بالطاف »، المراد بالأطاف : الهدايا كما سيأتي في خبر الكافي، و ضمير : « إليه » راجع إلى محمّد العامري كما سيأتي في خبر الكافي أيضاً.

٧ / ٣٣٧ - و روي في الكافي عن عليّ بن محمّد، و [عن] غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمّد بن عليّ^(٥) العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة و أصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرؤون الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور و صحف إبراهيم، نقضي بين الناس، و نفقهم في دينهم، و نفتيهم في حلالهم

١ - كمال الدين : ٤٣٧ ح ٦ .

٢ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨ .

٣ - القاموس المحيط : ٢٣٢ / ١ .

٤ - القاموس المحيط : ٣٥٢ / ٤ .

٥ - في المصدر : محمّد .

وحرامهم، يفرع الناس إلينا، المَلِك ومن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ فقلنا :
هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ، و يجب علينا الفحص عنه
و طلب أثره، و اتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم .

فخرجت و معي مال جليل، فسرت إثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل،
فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جرحت جراحات شديدة
و دُفعت إلى مدينة كابل، فأفقدني ملكها لَمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ
و عليها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبي أسود، فبلغه خبري و إنّي خرجت مرتاداً
من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إلى داود
بن العبّاس، فأحضرنني مجلسه و جمع علي الفقهاء فناظروني، فأعلمهم أنّي
خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب .

فقال لي : مَنْ هو و ما اسمه ؟ فقلت : محمّد ﷺ، فقالوا : هو نبينا الذي تطلب،
فسألتهم عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمّداً ﷺ نبيّ و لا أعلم
هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده، فأسأله عن علامات عندي
و دلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضى ﷺ، فقلت : و مَنْ وصيّه و خليفته ؟ فقالوا : أبوبكر، قلت :
فسمّوه لي فإن هذه كنيته، قالوا : عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش، فقلت :
فانسبوا لي نبيّكم فنسبوه لي، فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي
أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب و زوج إبنته و أبو ولده، ليس
لهذا النبيّ ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته .

قال : فوثبوا بي فقالوا : أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا
حلال الدم، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتّى أرى ما

هو أقوى منه، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند [و] من العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب .

فكفّوا عنيّ و بعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهنديّ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أدخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب، و وصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب عليه السلام، و هو زوج فاطمة بنت محمّد، و أبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلّى الله عليه وآله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت و أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله، قال : فبرّني و وصلني، و قال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به و فقّهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده و أنّ الأمر من بعده إلى وصيّه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إنا محمّد صلّى الله عليه وآله، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلاّ طلب الناحية .

فوافي قم و قعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستّين و مائتين و خرج معهم حتّى

وافى بغداد و معه رفيق له من أهل الهند ^(١) كان صحبه على المذهب، قال : فحدّثني غانم قال : فأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتّى صرت إلى العباسيّة أتهيأ للصلاة و أصلّي و إنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني، فقال : أنت فلان ؟ - باسمه بالهند - فقلت : نعم، فقال : أجب مولاك فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتّى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به ^{عليه السلام} جالس، فقال : مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك ؟ و كيف خلّفت فلاناً و فلاناً ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند .

ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم يا سيّدي، فقال : لا تحجّ معهم و انصرف سنتك هذه و حجّ في قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال : إجعلها في نفقتك و لا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، و لا تطلّعه على شيء و انصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفتوح ^(٢)، فأعلمونا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة، ثمّ مات ^{رحمته الله} ^(٣).

بيان :

« الفتوح » كما رأيت في نسختين من الكافي هكذا، و لعلّه تصحيف و الصحيح : الفيوج بالياء التحتانيّة والجيم، و هو جمع الفيج ؛ قال في النهاية : فيه ذكر الفيح،

١ - في المصدر : السند .

٢ - في المصدر : الفيوج .

٣ - الكافي : ١ / ٥١٥ ح ٣ .

وهو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع : فيوج، وهو فارسي معرّب (١).

٣٣٨ / ٨ - وفي كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الكوفيّ المعروف بأبي القاسم الخديجي قال : حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرّقيّ قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النسيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك فقال : قم يا حسن بن وجناء، قال : فقامت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول : إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درجة (٢) ساج يرتقى [إليه] (٣).

فصعدت الجارية و جاءني النداء : اصعد يا حسن، فصعدت و وقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أترك خفيت عليّ والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت مغشياً على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقامت، فقال لي : يا حسن ألزم [بالمدينة] (٤) دار جعفر بن محمّد عليه السلام، و لا يهمنك طعامك و لا شرابك و لا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج و صلاة عليه فقال : بهذا فادع، و هكذا صلّ عليّ، و لا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ الله جلّ جلاله موقّقك، فقلت : يا مولاي، لا أراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء الله .

١ - النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٤٨٣ .

٢ - في المصدر : درج .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - ليس في المصدر .

قال : فانصرفت من حجّتي و لزمّت دار جعفر بن محمّد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال : لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعياً مملوءاً ماءً و رغيفاً على رأسه [و] عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، و كسوة الشتاء في وقت الشتاء، و كسوة الصيف في وقت الصيف، و إنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت و أدع الكوز فارغاً فأوتي بالطعام ^(١) و لا حاجة لي إليه، فأصدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي ^(٢).

٣٣٩ / ٩ - و فيه : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه

قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : كتب إليّ أبو عبدالله البلخي، حدّثني عبدالله السوريّ قال : صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء و فتى جالساً على مصلى واضعاً كفه على فيه، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : « م ح م د » ابن الحسن [بن عليّ عليه السلام] ^(٣) و كان في صورة أبيه عليه السلام ^(٤).

٣٤٠ / ١٠ - و فيه : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ العمريّ رضي الله عنه

قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبدالله البلخي، عن محمّد بن صالح بن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم

١ - في بعض نسخ المصدر : و أواني الطعام .

٢ - كمال الدين : ٤٤٣ ح ١٧ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - كمال الدين : ٤٤١ ح ١٣ .

به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر ما لك تعرّض في حقوقي ؟ فتحيّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره .

فلما ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم و قال : داري لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك (١).

١١ / ٣٤١ - و في الكافي : عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال : إنّ الحسن بن النضر و أبا صدّام و جماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدّام فقال : إنّي أريد الحجّ فقال [له] : أبو صدّام أخّره هذه السنة، فقال له الحسن : إنّي أفزع في المنام و لا بدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد إكترت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بتياب و دنابير و خلفها عندي، فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت و بقيت متفكّراً، فوردت على رقعة الرجل (٢) إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه و سلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت عليّ رقعة أن أحمل ما معك فعبيته في صنان الحمّالين .

١ - كمال الدين : ٤٤٢ ح ١٥ .

٢ - يعني الصاحب عليه السلام .

فلما بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم ، قال : أدخل الدار ، فدخلت بيتاً و فرغت صنان الحمالين و إذا في زاوية البيت خُبز كثير ، فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر ، فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك و لا تشكّنّ ، فودّ الشيطان أنك شككت ، و أخرج إليّ ثوبين و قيل لي : خذهما فستحتاج اليهما ، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فإنصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان ، فكفّن في الثوبين (١) .

بيان :

قوله : « كبسوا الدار » ، قال في الصحاح : كبست النهر والبئر كبساً : طممتها بالتراب (٢) .

قوله : و في الطريق صُعلوك بضمّ الأوّل ، قال في الصحاح : الصعلوك : الفقير ، و صعاليك العرب : ذؤبانها (٣) .

قوله : « فعبيته في صنان الحمالين » ، قال في القاموس : الصن بالكسر : شبه السلة المطبقة يُجعل فيها الخُبزُ ، و بهاء ذفرُ الابط كالصنّان (٤) .

١ - الكافي : ١ / ٥١٧ ح ٤ .

٢ - الصحاح : ٣ / ٩٦٩ .

٣ - الصحاح : ٤ / ١٥٩٥ .

٤ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٤٣ .

و قال في الصحاح : والصن [أيضاً] : شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الخبز^(١).
ومنه : صنان الحمّالين^(٢)، والظاهر أنه بضمّ الصاد .

١٢ / ٣٤٢ - وفي كتاب الكافي، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن قيس ؛ وفي
كتاب غيبة الشيخ عليه السلام : أخبرنا جماعة، عن جعفر بن محمّد بن قولويه وغيره، عن
محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن قيس ؛ عن بعض جلاوزة السواد قال :
شهدت^(٣) سيما^(٤) أنفأ بسرّ من رأى، و قد كسر باب الدار فخرج عليه و بيده
طبرزين فقال : ما تصنع في داري ؟ قال سيما^(٥) : إنّ جعفرأ زعم أنّ أباك مضى
ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار .

قال عليّ بن قيس : فخرج علينا خادم من خدام الدار، فسألته عن هذا الخبر،
فقال : من حدّثك بهذا ؟ قلت^(٦) : حدّثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي : لا يكاد
يخفى على الناس شيء^(٧) .

بيان :

« الجلاوز » بالكسر : الشرطي، جمعه : الجلاوزة^(٨) .

١ - الصحاح : ٦ / ٢١٥٢ .

٢ - مجمع البحرين : ٢ / ٦٤٠ .

٣ - في الكافي : شاهدت .

٤ - في الغيبة : نسима .

٥ - في الغيبة : نسيم .

٦ - في الكافي : فقلت له .

٧ - الكافي : ١ / ٣٣١ ح ١١ ؛ الغيبة للطوسي : ٢٦٧ ح ٢٢٩ .

٨ - في المجمع : الجلاوزة جمع جلاوز بالكسر، وهم أعوان الظلمة (مجمع البحرين : ١ / ٣٨٧) .

١٣/ ٣٤٣ - وفي الكافي أيضاً: عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل؛
و في كتاب غيبة الشيخ رحمته : و بهذا الاسناد، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن
اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله [بالعراق] (١)
قال : رأيت بين المسجدين و هو غلام عليه السلام (٢).

١٤/ ٣٤٤ - و فيه ، أي في كتاب غيبة الشيخ رحمته : و بهذا الاسناد ، عن
إبراهيم بن إدريس قال : رأيت بعد مضي أبي محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت يديه
و رأسه (٣).

١٥/ ٣٤٥ - و في الكافي : عن عليّ، عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم (٤) بن
إدريس، عن أبيه أنّه قال : رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت
يديه و رأسه (٥).

بيان :

أيفع، أي : ارتفع، قال في القاموس : و أمكنة يُفوع بالضمّ : مرتفعة، و غلام يافع .
إلى أن قال : و يفع الغلام : راهق العشرين، كأيفع، و هو يافع لا موقع (٦).
١٦/ ٣٤٦ - و فيه ، أي في كتاب غيبة الشيخ رحمته : و بهذا الاسناد ، عن أبي
عليّ بن مطهر قال : رأيت و وصف قدّه (٧).

١ - من الكافي .

٢ - الكافي : ١ / ٣٣٠ ح ٢ ؛ الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٠ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٢ .

٤ - في المصدر : عن أبي علي أحمد بن إبراهيم .

٥ - الكافي : ١ / ٣٣١ ح ٨ .

٦ - القاموس المحيط : ٣ / ١٠٢ .

٧ - الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٣ .

١٧ / ٣٤٧ - وفيه : أحمد بن عليّ [الرازي، عن محمد بن علي] (١)، عن عبدالله بن محمد بن حبابان (٢) الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحرانيّ قال : قرأت عليّ أبي سهل [إسماعيل] (٣) بن عليّ النوبختي قال : مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

ولد عليه السلام بسامراء سنة ستّ و خمسين و مائتين، أمّه صيقل و يكنى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إسمه كإسمي و كنيته ككنيتي (٤)، لقبه المهديّ، و هو الحجّة، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان عليه السلام.

قال اسماعيل بن عليّ : دخلت عليّ أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد - و كان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمد و هو ربّي الحسن بن علي عليه السلام - فقال له : يا عقيد إغل لي ماء بمصطكي، فأغلى له ثمّ جاءت به صيقل الجارية أمّ الخلف عليه السلام.

فلما صار القدح في يديه و همّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه من يده و قال لعقيد : أدخل البيت فإنك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به .

قال أبوسهل : قال عقيد : فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابتيه نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت : إن سيّدي يأمرك بالخروج

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : خاقان ؛ و في بعض نسخه : جابان .

٣ - من المصدر .

٤ - في المصدر : كنييتي .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبوسهل : فلما مثل الصبي بين يديه سلّم و إذا هو دري اللون، و في شعر رأسه ققط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي، و أخذ الصبيّ القدح المغلي بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه، فلما شربه قال : هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضاه الصبيّ واحدة واحدة و مسح على رأسه و قدميه .

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إيشري يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهديّ، و أنت حجّة الله في أرضه، و أنت ولدي [و وليّ] ^(١) و وصيّي، و أنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنت خاتم [الأوصياء] ^(٢) الأئمة الطاهرين، و بشرّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله، و سمّاك و كتّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت، ربّنا إنّهُ حميد مجيد، و مات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين ^(٣).

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم و الزاء المعجمة و النون بينهما، قال في

القاموس : الجزر : البيت الصغير من الطين ^(٤).

١ - من المصدر .

٢ - من بعض نسخ المصدر .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٧١ ح ٢٣٧ .

٤ - القاموس المحيط : ١٧٠ / ٢ .

و يحتمل أن يكون بالخاء و الباء و الزاء المعجمة الخبز، و بالتحريك : الرَّهْلُ
والمكان المنخفض المطئن من الأرض (١).

« القطط » : جعودة الشعر .

و مفلج الأسنان، قال في القاموس : الفلج بالتحريك : تباعد ما بين القدمين،
وتباعد ما بين الأسنان، و هو أفلج الأسنان، لا بدّ من ذكر الأسنان (٢).

١٨ / ٣٤٨ - و فيه، أي في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام، روي عن أبي الحسن (٣)
محمد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القميّ،
قال : حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغسانيّ - في منصرفه من إصفهان - قال :
حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفيين من أهل بلدنا .

فلما قدمنا مكة تقدّم بعضهم واكترى لنا داراً في زقاق من (٤) سوق الليل، و هي
دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز سمراء فسألتها - لما وقفت
على أنّها دار الرضا عليه السلام - ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت
دار الرضا عليه السلام ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام،
أسكننيها الحسن بن عليّ عليه السلام، فإنّي كنت من خدمه .

فلما سمعت ذلك منها آنست بها و أسررت الأمر من رفقائي المخالفيين، فكنت
إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار، و تغلق الباب و نلقي
خلف الباب حجراً كبيراً كئنا ندير خلف الباب .

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٤٨ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٤٢٠ .

٣ - في المصدر : أبي الحسين .

٤ - في المصدر : بين .

فرايت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورايت الباب قد انفتح و لا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورايت رجلاً ربعة^(١) أسمر إلى الصفرة^(٢) ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنّع به و في رجله نعل طاق^(٣) فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول [لنا]^(٤): إن في الغرفة إينة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيتَه يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدُها، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه .

و كان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى إينة العجوز، و أن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلوية يرون المتعة، و هذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، و كنا نراه يدخل و يخرج و نجى إلى الباب و إذا الحجر على حاله الذي تركناه، و كنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، و كنا لا نرى أحداً يفتحه و لا يغلقه، و الرجل يدخل و يخرج و الحجر خلف الباب إلى وقت ننجيه إذا خرجنا .

فلما رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبي و وقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها : يا فلانة إنني أحبّ أن أسألك و أفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فإنني أحبّ إذا رأيتني في الدار و حدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرّ

١ - رجل ربعة : معتدل القامة، لا طويل و لا قصير .

٢ - أي يميل إليها ؛ و ما هو قليل اللحم، أي متوسط بين الهزال و السمن .

٣ - أي من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب و نحوه (بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٣) .

٤ - من المصدر .

إليك شيئاً فلم تهياً لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - : لا تخاشن أصحابك و شركاءك ولا تلاحمهم، فإنهم أعداؤك و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت : أي أصحابي تعنين ؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاً جاً معي، قالت : شركاؤك الذين في بلدك و في الدار معك، و كان جرى بيني وبين الذي معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك .

فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام ؟ فقالت : كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام، فلما استيقنت ذلك قلت : لأسألها ^(١) عن الغائب عليه السلام، فقلت : بالله عليك رأيت به عينك، فقالت : يا أخي لم أراه بعيني فأني خرجت و أختي حُبلني و بشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، و قال : تكونين له كما كنت لي، و أنا اليوم منذ كذا بمصر و إنما قدمت الآن بكتابة و نفقة و جّه بها إلي على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً و أمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل و يخرج هو هو .

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خباتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقىها في المقام

وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيتي أنّ الذي رأيته هو الرجل، وإنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة، ثمّ نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت: ناولني فإنّي أعرفها، فأريتها النسخة وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرت به إيّاه وغيره.

ثمّ قالت: يقول: إذا صلّيت على نبيك صلى الله عليه وآله كيف تصلّي عليه؟ فقلت: أقول:

اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد
كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك
حميد مجيد.

فقلت^(١): لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم، فقلت: نعم، فلمّا كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخة.

فأخذتها و كنت أعمل بها، و رأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة و ضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء و أنا أراه - أعني الضوء - ولا أرى

أحداً حتى يدخل المسجد، و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذي خرج :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

اللَّهُمَّ صلِّ على محمد سيّد المرسلين، و خاتم النبيين، و حجّة ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق ^(١)، المصطفى في الظلال، المطهّر من كلّ آفة، المبرّئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوّض إليه دين الله .

اللَّهُمَّ شرف بنيانه، و عظم برهانه، و أفلج حجّته، و ارفع درجته، و أضيّ نوره، و بيّض وجهه، و أعطه الفضل و الفضيلة، و الدرجة و الوسيلة الرفيعة، و ابعثه مقاماً محموداً، يغبطه فيه ^(٢) الأوّلون و الآخرون .

و صلِّ على أمير المؤمنين و وارث المرسلين، و قائد الغرّ المحجّلين، و سيّد الوصيّين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلِّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلِّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

١ - في المصدر : في الميثاق .

٢ - في المصدر : به .

و صلّ على عليّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الخلف الصالح الهاديّ المهديّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

اللهم صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمة وحيك، و حججك على خلقك، و خلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك، و ارتضيتهم لدينك، و خصصتهم بمعرفتك، و جلّلتهم بكرامتك، و غشيتهم برحمتك، و ربّيتهم بنعمتك، و غذيتهم بحكمتك، و ألبستهم نورك، و رفعتهم في ملكوتك و حفظتهم بملائكتك، و شرفتهم بنبيّك .

اللهم صلّ على محمّد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة، لا يحيط بها إلا أنت، و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك .

اللَّهُمَّ صلِّ على وليِّك المحيي سنَّتكَ ، القائم بأمرِكَ ، الداعي إليك ،
الدليل عليك ، و حجَّتكَ على خلقِكَ [و خليفتك] ^(١) في أرضِكَ ، و
شاهدك على عبادك .

اللَّهُمَّ أعزِّ نصره ، و مدِّ في عمره ، و زيِّن الأرض بطول بقائه ، اللَّهُمَّ اكفه
بغى الحاسدين ، و أعدّه من شرِّ الكائدين ، و ادحر ^(٢) عنه إرادة
الظالمين ، و تخلِّصه ^(٣) من أيدي الجبَّارين .

اللَّهُمَّ أعطه في نفسه و ذرِّيته و شيعته و رعيَّته و خاصَّته و عامَّته
و عدوّه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه ، و تسرّ به نفسه ، و بلِّغه أفضل
أمله في الدنيا والآخرة ، إنَّك على كلِّ شيء قدير .

اللَّهُمَّ جدِّد به ما محي من دينك ، و أحي به ما بُدِّل من كتابك ، و أظهر به
ما غيّر من حكمك ، حتّى يعود دينك به و على يديه غضاً جديداً خالصاً
مخلصاً لا شكّ فيه ، و لا شبهة معه ، و لا باطل عنده ، و لا بدعة لديه .

اللَّهُمَّ نور بنوره كلِّ ظلمة ، و هدِّ بركنه كلِّ بدعة ، و أهدم بعزّته كلِّ
ضلالة ، و اقصم به كلِّ جبَّار ، و اخمد بسيفه كلِّ نار ، و أهلك بعدله كلِّ
جائر ^(٤) ، و اجرِ حكمه على كلِّ حكم ، و أذل لسُلطانه كلِّ سلطان .

اللَّهُمَّ أذل كلِّ من ناواه ، و أهلك كلِّ من عاداه ، و امكر بمن كاده ،
و استأصل من جحد حقّه ، و استهان بأمره ، و سعى في إطفاء نوره ، و أراد
إخماد ذكره .

١ - من المصدر .

٢ - في البحار : وازجر ، و كلاهما بمعنى الطرد .

٣ - في البحار : و تخلِّصه .

٤ - في المصدر : جبَّار .

اللهم صلّ على محمد المصطفى، و علي المرتضى، و فاطمة الزهراء،
والحسن الرضاء، والحسين المصطفى، و جميع الأوصياء، مصابيح
الدجى، و أعلام الهدى، و منار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين،
والصراط المستقيم، و صلّ على وليك و ولاية عهده، والأئمة من ولده،
ومدّ في أعمارهم، و زد في آجالهم، و بلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنياً
و آخرة، إنك على كلّ شيء قدير (١).

٣٤٩ / ١٩ - وفيه، أي في كتاب الشيخ رحمته الله : جعفر بن محمد بن مالك قال :
حدّثني محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاريّ قال :
وجّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام، قال
كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتني،
قال : فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه،
فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة
الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

قال (٢) متبسّماً : يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده،
فقال : هذا لله و هذا لكم، فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت
الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لي : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعرت من ذلك و ألهمت أن قلت : لبيك يا
سيدي فقال : جئت إلى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف
معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إي والله، قال : إذاً والله يقل داخلها، والله أنّه

١ - الغيبة للطوسي : ٢٧٣ ح ٢٣٨ .

٢ - في المصدر : فقال .

ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قلت : يا سيدي و من هم ؟ قال : قوم من حبهم لعلّي يحلفون بحقه و ما يدرون ما حقه و فضله .

ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول : ﴿ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (١) .

ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد ﷺ متبسماً فقال : يا كامل ما جلوسك ؟ و قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقامت و خرجت و لم أعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به (٢) .

ثم قال فيه : و روى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن عبدالله بن عائد الرازيّ، عن الحسن بن و جناء النصيبي قال : سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاريّ، و ذكر مثله (٣) .

٢٠ / ٣٥٠ - و في كتاب غيبة الشيخ أيضاً : محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النضير (٤)، عن القنبري - من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا ﷺ قال : جرى حديث جعفر فشتمه، فقلت : فليس غيره فهل رأيتَه ؟ قال : لم أراه و لكن رآه غيري، قلت : و من رآه ؟ قال : رآه جعفر مرّتين، و له حديث (٥) .

١ - الإنسان : ٣٠ ؛ التكوير : ٢٩ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٢٤٦ ح ٢١٦ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٤٨ .

٤ - في المصدر : النضر .

٥ - الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٧ .

٢١ / ٣٥١ - و حدّث عن رشيق صاحب المادراي قال : بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن نركب كلّ واحد منّا فرساً و نجنب آخر و نخرج مخفين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلّا على السرج مصلى، و قال لنا : ألحقوا بسامرة و وصف لنا محلّة و داراً و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكسبوا الدار، و من رأيتم فيها فأتوني برأسه .

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، و في الدهليز خادم أسود و في يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال : صاحبها، فوالله ما التفت إلينا و قلّ إكترائه بنا، فكسبنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، و لم يكن في الدار أحد . فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كان بحرا فيه ماء، و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلصته و أخرجته و غشي عليه و بقي ساعة، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتاً .

فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله و إليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان .

فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا،

فقال : أنا نفي من جدِّي (١)، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلّا بعد موته (٢).

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أي : يقود آخر كي إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أي : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلّا على السرج مصلى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا في المشي، حتّى لأجل الصلاة، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله : « فاكسبوا الدار »، أي أجمعوا ما فيها، قال في القاموس : كسبه : جمعه (٣). و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكسبوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قال في القاموس : كبس داره : هجم عليه (٤).

قوله : « قل إكترائه بنا »، قال في القاموس : و ما أكثرتُ له : ما أبالي به (٥).

قوله : « داراً سرية » أي : نفيسة ؛ و في المجمع : السري : النفيس (٦).

٢٢ / ٣٥٢ - و في كتاب غيبة الشيخ ﷺ أيضاً : أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد

١ - أي منفي من جدّي، و يريد بجده العباس، أي : لست من بني العباس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر .

٢ - الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٨ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٢٨٣ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٦ .

٥ - القاموس المحيط : ١ / ٣٦٨ .

٦ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٦٩ .

هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي قال : حدثني شيخ ورد الري علي أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام و سمعتهما منه كما سمع، و أظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال : حدثني علي بن إبراهيم الفدكي قال : قال الآودي (١).

بيناً أنا في الطواف قد طفت سنة فأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه، طيب الرائحة، هيب، و مع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال : ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه، فيحدثهم [و يحدثونه] (٢)، فقلت : مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله .

فقال : فناولني حصة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : حصة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال : ثبتت عليك الحجة، فظهر لك الحق، و ذهب عنك العمى، أتعرفني ؟ فقلت : اللهم لا .

قال : أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، إن الأرض لا تخلو من حجة و لا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق (٣).

٢٣/ ٣٥٣ - و فيه أيضاً متصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد، عن أحمد بن علي

١ - في الكمال والخرائج : الأزدي .

٢ - من المصدر .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٥٣ ح ٢٢٣ .

الرازي، قال : حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة - على مرحلتين من فسطاط مصر - و تفرّق غلماني في المنزل ^(١) و بقي معي في المسجد غلام أعجميّ، فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسييح، فلما زالت الشمس ركعت و صلّيت الظهر في أوّل وقتها، و دعوت بالطعام فسألت الشيخ أن يأكل معي، فأجابني .

فلما طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده و حرفته و مقصده، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبدالله، وأنّه من أهل قم، و ذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ و ينتقل في البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار و يتبع الآثار .

فلما كان في سنة ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه و غلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته، فأوقع الله عزّ وجلّ في نفسي أنّه صاحب الزمان عليه السلام . فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصري، فبقيت متحيّراً .

فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي و أعذلتها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت برّبّي عزّ وجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي و أن يظهر لي ما يثبت به قلبي و يزيد في بصري .

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى ﷺ فبينما أنا أصلي في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني وإذا محرّك يحركني واستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: الحمد لله وأذمك.

فقال: لا تغفل فأني أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر لله عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان؟ وسمي بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة، فقال: صدقت فلان؟ وسمي رفيقاً لي مجتهداً في العبادة، مستبصراً في الديانة، فقلت: بالاسكندرية، حتى سمي لي عدّة من إخواني.

ثمّ ذكر إسماء غريباً فقال: ما فعل نقفور؟ فقلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو رومي؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية.

ثمّ سألتني عن رجل آخر فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام إمض إلى أصحابك فقل لهم: نرجوا أن نكون^(١) قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأدبت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تلتبس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، وإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني فأحضر [لي] خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال: يا أخي قد حرّم الله [عليّ] أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟

فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميراً أن يلقي ما لقيت ^(١)، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني رحمته الله في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت الى الثغر .

ثمّ حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً فتابرت عليه حتى أنس بي، وسكن إليّ ووقف على صحّة عقيدتي، فقلت له : يا ابن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد ^(٢) عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي وأنّه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه . فقال : يا أخي أكنتم ما تسمع من الخبر في هذه الجبال، وإنّما ترى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه ^(٣).

بيان :

« الفسطاط »، قال في القاموس : والفسطاط بالضمّ : مجتمع أهل الكورة، و علم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص ^(٤).
« الفنيق »، يحتمل أن يكون بالفاء والنون، قال في القاموس : الفنيق كأمير :

١ - في المصدر : من لقيت .

٢ - في البحار : غرضه بيان أنّه مضطّرّ في الخروج خوفاً من القاسم، لئلاّ يبطأ عليه الخبر، أو أنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : ٥٢ / ٥) .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٥٤ ح ٢٢٤ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٨ .

موضع قُرب المدينة، والفحل المُكْرَم لا يُؤذَى لكرامته على أهله و لا يُركب (١).
ولعله شبَّه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابت » ، أي : واظبت .

٣٥٤ / ٢٤ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : و روى (٢) أحمد بن عبدون

المعروف بابن الحاشر ، عن أبي الحسن محمّد بن عليّ الشجاعى الكاتب ، عن
أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعمانيّ ، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال :
حججت سنة ستّ و ثلاثمائة ، و جاورت بمكّة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع
و ثلاثمائة ، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام ، فيينا أنا في بعض الطريق ،
وقد فاتتني صلاة الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاة ، فرأيت أربعة نفر
في محمل ، فوقفوا أعجب منهم ، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك
و خالفت مذهبك .

فقلت للذي يخاطبني : و ما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب
زمانك ؟ قلت : نعم ، فأوماً إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ،
فقال : أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعداً إلى السماء ، أو ترى
المحمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل و ما عليه
يرتفع إلى السماء ، و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة ، و كان لونه الذهب ، بين
عينيه سجادة (٣).

٣٥٥ / ٢٥ - و فيه أيضاً : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن

١ - القاموس المحيط : ٤٠١ / ٣ .

٢ - في المصدر : فأخبرني .

٣ - الغيبة للطوسي : ٢٥٧ ح ٢٢٥ .

محمد بن عبد ربّه الأنصاريّ الهمدانيّ، عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العباس قال : حضرت دار أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام بسرّ من رأى يوم توفّي، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنّع به .

فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّى عليه و مشى، و دخل بيتاً غير الذي خرج منه .

قال أبو عبدالله الهمدانيّ : فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمد التبريزيّ، فحدّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء، قال : فسألت الهمدانيّ فقلت : غلام عشاري القد أو عشاري السنّ لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ و خمسين و مائتين و كانت غيبة أبي محمد عليه السلام سنة ستّين و مائتين بعد الولادة بأربع سنين .

فقال : لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية و علم : عشاري القد ^(١).

بيان :

« لم يخرم منه شيء »، أي : لم ينقطع منه شيء، فيكون من الخاء المعجمة والراء المهملة، قال : تخرمهم، أي : اقتطعهم ^(٢).

و « عشاري القد »، الظاهر أنّ المراد أن يكون قدّه عشرة أشبار ؛ أقول :

١ - الغيبة للطوسي : ٢٥٨ ح ٢٢٦ .

٢ - الصحاح : ٥ / ١٩١٠ ؛ مجمع البحرين : ١ / ٦٤٠ .

ويحتمل أن يكون عشاري القدر أن يكون له عشرة قبضات، فإن طول الإنسان ونحوه إنما يعتبر بالقبضة، وفي الثوب إنما تعتبر بالذراع؛ قال في القاموس: وثوب عشاري أي: طوله عشرة أذرع^(١).

٢٦/٣٥٦ - وفيه متصلاً بما مرّ: و عنه، عن عليّ بن عائد الرازيّ، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة و جماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلويّ، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ثلاث و تسعين و مائتين، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران فاحتجّ محرم بهما، و في يده نعلان.

فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منا أحداً إلا قام فسلم علينا و جلس متوسّطاً و نحن حوله، ثمّ التفت يميناً و شمالاً، ثمّ قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الاحاح؟ قلنا: و ما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرق بين الحقّ و الباطل، و به تجمع بين المتفرّق، و به تفرق بين المجتمع، و به أحصيت عدد الرمال، و زنة الجبال، و كيل البحار، أن تصلّي عليّ محمد و آل محمد، و أن تجعل لي من أمري فرجاً.

ثمّ نهض و دخل الطواف فقمننا لقيامه حتّى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره، و أن نقول: من هو؟ و أيّ شيء هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمننا له كقيامنا بالأمس، و جلس في مجلسه متوسّطاً، فنظر يميناً و شمالاً و قال:

أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين ﷺ بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: [كان] ^(١) يقول:

إليك رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لك خضعت ^(٢) الرقاب، و إليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سُئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابة، يا من قال: أدعوني أستجب لكم، يا من قال: و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون، و يا من قال: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم، لبيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، و أنت القائل: لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً.

ثمّ نظر يميناً و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين ﷺ يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: و ما كان يقول؟ قال: كان يقول:

يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلاّ سعة و عطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ لا تمنعك إساءة تي من إحسانك إليّ، أسألك أن تفعل ^(٣) بي الذي أنت أهله، فإنك أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإنني أهل العقوبة و قد استحققتها، لا حجة لي و لا عذر لي

١ - من المصدر .

٢ - في بعض نسخ المصدر : وضعت .

٣ - في المصدر : أنت تفعل .

عندك، أبوء لك بذنوبي كلّها و أعترف بها كي تعفو عني، و أنت أعلم بها مني، أبوء لك بكلّ ذنب أذنبته، و كلّ خطيئة احتملتها، و كلّ سيئة عملتها، ربّ اغفر وارحم، و تجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم .

فقام و دخل في الطواف، فقمنا بقيامه، و عاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً و نظر يميناً و شمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - و أشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب :

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك .

ثمّ نظر يميناً و شمالاً فنظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى - و كان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر - ثمّ قام و دخل في الطواف، فما بقي منّا أحد إلّا و قد ألهم ما ذكره من الدعاء و أنسينا أن نتذكر أمره إلّا في آخر يوم .

فقال لنا أبو علي المحموديّ : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا : و كيف علمت يا أبا علي ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه و يسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام .

قال : فيينا نحن يوماً عشية عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء و عيته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أيّ الناس ؟ قال : من عربها، قلت : من أيّ عربها ؟ قال : من أشرفها، قلت : و من هم ؟ قال : بنو هاشم، قلت : من أيّ بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة و أسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام و أطعم الطعام و صلّى والناس نيام .

قال : فعلمت أنه علويّ فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلويّ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً، فقلت : سبحان الله، والله ما أرى به أثر مشي، قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، و نمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك، فقلت : و من ذاك يا سيّدي؟ فقال : الذي رأيت في عشيتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به ^(١).

بيان :

قوله : « زهاء ثلاثين »، قال في القاموس : زها : مائة قدره ^(٢). و قال في المجمع : زهاء كغراب ^(٣).

قوله : « يا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إليه للخزائن أي خزائن الحقيقير و الجليل، والدقيق : خلاف الجليل . و منه قوله : « إنّ الله تعالى استولى على ما دقّ و جلّ »، أي : حقر و عظم .

و قوله في آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلك منه »، أي : من أبي علي أحمد، عاتبناه على ترك الإعلام، فذكر أنه ينسى أمره إلى وقت الحديث . و الظاهر أنه ينسى بصيغة المجهول، أي : أنساه الله لمصلحة كامة .

١ - الغيبة للطوسي : ٢٥٩ ح ٢٢٧ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٩١ .

٣ - مجمع البحرين : ٢ / ٢٩٩ .

و فيه أيضاً بعد هذا الخبر : و أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، و ساق الحديث بطوله (١).

٢٧ / ٣٥٧ - و فيه أيضاً : أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة - و هو محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي و كان زيدياً - قال : سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمته الله أنه خرج إلى الحير قال : فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم أنه ودّع و ودّعت و خرجنا، فجئنا إلى المشرعة .

فقال لي : يا أبا سورة أين تريد ؟ فقلت : الكوفة، فقال [لي] : مع من ؟ قلت : مع الناس، فقال لي : لا تريد نحن جميعاً نمضي، قلت : و من معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحداً، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي : هو ذا منزلك، فإن شئت فامض .

ثم قال لي : تمرّ إلى ابن الدراري (٢) علي بن يحيى فتقول له : أنه يعطيك المال الذي عنده، فقلت له : لا يدفعه إليّ، فقال لي : قل له بعلامة كذا و كذا ديناراً و كذا و كذا درهماً، و هو في موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطى، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّي و طولبت بالدلالة ؟ فقال : أنا وراك، قال : فجئت إلى

١ - الغيبة للطوسي : ٢٦٢ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : الزراري .

ابن الدراريّ فقلت له : فدفعني، فقلت له : العلامات التي قال لي و قلت له : قد قال لي : أنا وراك، فقال : ليس بعد هذا شيء، و قال : لم يعلم بهذا إلا الله تعالى و دفع إليّ المال (١).

بيان :

قوله : « فدفعني »، أي : زجرني .

٢٨ / ٣٥٨ - وفيه أيضاً في حديث آخر عنه و زاد فيه : قال أبو سورة : فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي و بعيلتي، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ، ثم صلّى ثلاث عشرة ركعة .

ثمّ قال لي : إمض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى و اقرأ عليه السلام و قل له : يقول لك الرجل : إُدفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا و كذا مائة دينار .

و إنّي مضيت من ساعتني إلى منزله فدققت الباب و قالت : من هذا ؟ فقلت : قولني لأبي الحسن : هذا أبو سورة، فسمعتة يقول : مالي و لأبي سورة، ثمّ خرج إليّ فسلمت عليه و قصصت عليه الخبر، فدخل و أخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال لي : صافحته ؟ فقلت : نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه و مسح بها وجهه . قال أحمد بن عليّ : و قد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفريّ و عبدالله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما، و هو مشهور عندهم (٢).

١ - الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٤ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٢٧٠ ح ٢٣٥ .

٢٩ / ٣٥٩ - و في كتاب الغيبة أيضاً : روى محمد بن يعقوب رفعه، عن الزهري قال : طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري و خدمته و لزمته، و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي : ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي : بكر بالغداة، فوافيت فاستقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجهاً، و أطيبهم رائحةً بهيئة التجار، و في كمه شيء كهيئة التجار .

فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأوما إليّ، فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مر لي دخل الدار - و كانت من الدور التي لا يكثر لها - فقال العمري : إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع فدخل الدار، و ما كلمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضى النجوم، و دخل الدار^(١).

بيان :

« لا يكثر لها » أي : لا يعاب به و لا يبالي بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولي و هي المغرب .

٣٠ / ٣٦٠ - و في إكمال الدين : حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال :

حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام

فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحتاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل التحلية^(١)، يطيل التوسم فيّ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له، فلما قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة .

ثمّ قال : من أيّ البلاد أنت ؟ قلت رجل من أهل العراق، قال : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي^(٢) ؟ قلت : دُعي فأجاب، قال : رحمة الله عليه، ما كان أطول ليله و أجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً .

ثمّ قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك و بين أبي محمّد صلوات الله عليه ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ؟ فقال : ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلما أن نظر إليه استعبر و قبّله ، ثمّ قرأ كتابته و كانت : يا الله يا محمّد يا عليّ ، ثمّ قال : بأبي بنان^(٣) طالما جلّت فيها .

و تراخى بنا فنون الأحاديث - إلى أن قال لي - : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ، قلت : و أيبك ما توخّيت إلا ما سأستعلمك مكنونه، قال : سل عمّا تريد فأني شارح لك إن شاء الله، قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام شيئاً ؟ قال لي : و أيم الله إنني لأعرف الضوء في جبين محمّد و موسى إني الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ أتني لرسولهما إليك قاصداً

١ - في المصدر : جميل المخيلة .

٢ - في بعض نسخ المصدر : الحصيني .

٣ - في بعض نسخ المصدر : بأبي يدا .

لأنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلأؤ تلك البقاع منها تلاًؤاً، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلماً عليهما و أعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليه السلام و هو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقنى الأنف .

إلى أن قال : فلما مثل لي أسرعت إلى تلقيه فأكبت عليه أثم كل جارحة منه، فقال لي : مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني و شكّ لقائك .

إلى أن قال : ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسراراً لأمرى ^(١) . و سيأتي تمام الخبر عند ذكر جماله و خصائص خصاله عليه السلام .

٣٦١ / ٣١ - و في كتاب إكمال الدين : و سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له : أحمد بن فارس الأديب يقول : سمعت بهمدان حكاية حكيتهما كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي و لم أجد إلى مخالفته سبيلاً، و قد كتبتها و عهدتها على من حكاها .

و ذلك أنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد و هم كلّهم يتشيّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان ؟ فقال لي شيخ منهم - رأيت فيه صلاحاً و سمناً - : إنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي تنتسب إليه خرج حاجاً

فقال : إنه لما صدر من الحجّ و ساروا منازل في البادية قال : فنشطت في النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتى أعيبت و نعست و قلت في نفسي : أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال : فما انتبهت إلا بحرّ الشمس و لم أر أحداً فتوحّشت و لم أر طريقاً و لا أثراً .

فتوكّلت على الله عزّوجلّ و قلت : أسير حيث وجّهني الله، و مشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنها قرية عهد من غيث، و إذا تربتها أطيب تربة، و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كالسيف، فقلت : يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالوا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه .

ثمّ قال لي : أدخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت و قد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه، والفتى كأنه بدر يلوح في ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف الكلام و أحسنه، فقال لي : أتدري من أنا ؟ فقلت : لا والله، فقال : أنا القائم من آل محمّد ﷺ، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - و أشار إليه - فأملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فسقطت على وجهي، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها : همدان، فقلت : صدقت يا سيّدي و مولاي، قال : فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك ؟ فقلت : نعم يا سيّدي و أبشّرهم بما أتاح الله عزّوجلّ لي، فأوماً إلى

الخادم فأخذ بيدي وناولني صرّة و خرج و مشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال و أشجار و منارة مسجد، فقال : أتعرف هذا البلد ؟ فقلت : إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباز و هي تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباز و إمض راشداً، فالتفت فلم أره .

فدخلت أسد آباز و إذاً في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان و جمعت أهلي و بشرتهم بما يسره الله عزّوجلّ لي، و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير^(١) .

بيان :

« السمّت » : حسن السيرة والطريقة، واستقامة النظر والهيئة .

قوله : « فنشطت »، أي : تعبت من الركوب، و طلبت النزول لإزالة ما بي من تعب الركوب .

قوله : « بما أتاح الله »، أي : بما قدّر الله عزّوجلّ لي .

٣٦٢ / ٣٢ - و في كتاب إكمال الدين أيضاً : حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن الخالد^(٢) النوفلي المعروف بالكرمانيّ قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغداديّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القميّ قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السيستانيّ^(٣) قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله الكوفيّ^(٤)

١ - كمال الدين : ٤٥٣ ح ٢٠ .

٢ - في المصدر : حاتم .

٣ - في المصدر : الشيبانيّ .

قال : كنت إمراً أهجأً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها^(٥) و مشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قاداتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، و أطولهم مخاصمة، و أكثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم - و أنا أناظره - : تَبَّأَ لَكَ يَا سَعْدُ و لأصحابك، [يا سعد] إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله ولايتهما و إمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته .

أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأويل والملقى إليه أزيمة الأمة، و عليه المعول في شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه .

فلمّا رأينا النبيّ متوجّهاً إلى الانجحار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر إلى الغار لليلة التي

٤ - في المصدر: القمّي .

٥ - في المصدر: معضلاتها .

شرحناها، وإِنَّمَا أَبَات عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لَمَا لَمْ يَكُن لِيَكْتَرِثَ لَهُ، وَ لَمْ يَحْفَلْ بِهِ لِاسْتِثْقَالِهِ، وَ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ إِنْ قَتَلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصَبٌ غَيْرُهُ مَكَانَهُ لِلخَطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصِلُحُ لَهَا .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد ^(١) كل واحد منها بالنقض والرد عليّ، ثمّ قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، أستم تزعمون أنّ الصديق المبرّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد : فاختلت ^(٢) لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام و حذراً من أنني إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴿ ^(٣)، و إن قلت : أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتزاة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب فقطع كبدي من الكرب و كنت قد اتخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيفاً و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصداً نحو مولانا

١ - في المصدر : يعقب .

٢ - في المصدر : فاحتلت .

٣ - غافر : ٨٤ و ٨٥ .

بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل .

فلما تصافحنا قال : بخير لحاقك بي، قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسولة، قال :
قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، فقد برّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام
و أنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل و مشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة
المباركة فإنّها تقف بك ^(١) على ضفة بحر ^(٢) لا تنقضي عجائبه، و لا تفنى غرائبه،
و هو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج الإذن
بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري
فيه مائة و ستون صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .
قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ
بيدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب
المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين،
وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة
عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به
على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين
يديه و يشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب
و أوما إلينا بالجلوس .

فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من
طّيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهاديّ عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنيّ فضّ

١ - في بعض نسخ المصدر : ثقّف بك .

٢ - ضفة البحر : ساحله .

الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال : يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولاي : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها .

فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على إثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنيّ دلّ الرجل على الحرام منها، فقال عليّ : فتش عن دينار رازيّ السكّة، تاريخه سنة كذا و كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضه آملية ووزنها ربع دينار .

والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منّ فأتت على ذلك مدّة و في إنتهاها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبّه واستردّ منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر به و بمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، و ذلك أنّه قبض حصّته منها بكييل واف و كان ما حصّ الأكار بكييل بخس، فقال مولانا عليّ : صدقت يا بنيّ .

ثمّ قال : يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز . قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته .

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد ؟ فقلت : شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال : والمسائل التي أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي، فقال : فسل قرّة عيني عنها - وأوماً إلى الغلام - فقال لي الغلام : سل عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّنا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك، وإلاّ طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل، قال : فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال : كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن الله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أئمة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في [أيام] عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السُّحوق دون الزّنا، فإنّ

المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزّي، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدته، و من أبعدته فليس لأحد أن يقربّه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالٰى لنبيّه موسى عليه السلام : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ^(١)، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميئة .

فقال : صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذا لم تكن مقدّسة] ^(٢)، و إن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس و أطهر من الصلاة، و إن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّني قد أخلصت لك المحبّة منّي، و غسلت قلبي عمّن سواك - و كان شديد الحبّ لأهله - فقال الله تبارك و تعالٰى : ﴿ إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ، أي أنزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل : ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ ، قال : هذه الحروف

١ - طه : ١٢ .

٢ - ليس في المصدر .

من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريّا عليها، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله و ذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن سري عنه همّه وانجلى كربه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي ؟

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّته، فقال : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، فالكاف إسم كربلاء، و الهاء هلاك العترة، و الياء يزيد [لعنه الله]، و هو ظالم الحسين عليه السلام، و العين عطشه، و الصاد صبره .

فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام و منع فيه الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته : إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائهم، إلهي أتلبس عليّاً و فاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها؟!

ثمّ كان يقول : إلهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً و وصياً، واجعله محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثمّ فجّعني به كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيى و فجّعه به، و كان حمل يحيى ستّة أشهر، و حمل الحسين عليه السلام كذلك، و له قصّة طويلة .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى، قال : فهي

العلة التي أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك .

ثم قال : أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقولهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه عزّ وجلّ سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوَقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾، إلى قوله : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ (١) .

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزّ وجلّ للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتتصرّف عليه السرائر وأن لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح .

ثم قال مولانا عليه السلام : يا سعد و حين ادّعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلّد أمور التأويل والملقى إليه أزمّة الأمة و عليه المعوّل في لمّ الشعث، و سدّ الخلل، وإقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته

أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن ليكثرث له ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله ﷺ : الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدءاً من قوله لك : بلى .

قلت : فكيف تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّه من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعليّ فكان أيضاً لا يجد بدءاً من قوله لك : نعم، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم و تخصيصه أبا بكر و إخراجهم مع نفسه دونهم .

و لما قال : أخبرني عن الصديق والفراروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟ لمّ لم تقل له : بل أسلما طمعاً، و ذلك لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة و في سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد ﷺ و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمّداً يسلّط على العرب كما كان بخت نصر مسلّطاً^(١) على بني إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر على بني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ .

فأتيا محمّداً فساعدها على شهادة ألا إله إلا الله و بايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثما و صعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله عزّوجلّ كيدهم و ردّهم بغیظهم لما لم ينالوا به خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه ، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما أبطأك و أبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً و هو يصلّي على محمّد وأهل بيته ^(١)، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه .

قال سعد : فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه .

فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً و قال : يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة ، فنحن نسأل الله عزّوجلّ أن يصلّي على المصطفى جدّك، و على المرتضى أيّك، و على سيّدة النساء أمّك، و على سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك

وأبيك، و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك و على ولدك، و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك و يكتب عدوك ، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال : فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته، ثمّ قال : يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً، فإنك ملاق الله عزوجلّ في صدرك هذا فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال : سألتك بالله و بحرمة جدك إلا شرفّنتي بخرقة أجعلها كفنًا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال : خذها و لا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإن الله تبارك و تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال : تفرّقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي، فانصرفنا عنه فرجع كلّ واحد منا إلى مرقدّه .

قال سعد : فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام) و هو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم . ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقّه و فرغنا من أمره رحمته الله (١).

بيان ما في هذا الخبر من اللغات و ما فيه من الخفيات :

قوله : « كنت إمراً لهجاً بجمع الكتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشديد .

قوله : « كلفاً باستظهار ما يصحّ من حقايقها »، يقال : كلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متكلفاً باستخراج ما يصحّ من حقايقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلك ممّا يناسب المقام .

قوله : « مغرماً » يقال : فلان مغرم بكذا أي : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمتهم » أي : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعيوب .

الحجب : الحجاب، و يمكن أن يكون جمعاً للحجب .

قوله : « و لم يكثر له »، أي : لم يبال به، كما تقدّم سابقاً .

قوله : « و لم يحفل به »، قال في القاموس : و ما حفله و به يحفله و ما احتفل به : ما بالي^(١) .

قوله : « تخطم به أنوف الرّوافض »، هو بالخاء المعجمة ثمّ الطاء المهملة، قال في القاموس : خطمه يخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله على أنفه كخطمه به، أو جرّ أنفه ليضع عليه الخِطام^(٢) .

قوله : « فاختلت لرفع هذه المسألة »، قال في القاموس : ختله يَخْتِله و يَخْتُلُه خِتلاً و خِتلاًناً : خدعه، والذُّب الصَّيْد تَخْفَى له^(٣) .

١ - القاموس المحيط : ٣ / ٥٢٦ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ١٥١ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٥٣٦ .

و « سيوف منتضاة »، قال في المجمع : وانتضى سيفه إذا سلّه (١).

قوله : « فصدت عنه مزوراً »، قال في القاموس : صدّ عنه صدوداً : أعرض (٢).

والمزور إمّا بمعنى : تزيين الكذب، قال في المجمع : التزوير : تزيين الكذب،

وزورت الشيء : حسنته و قوّمته (٣)؛ أو بمعنى الإعراض، أيضاً قال فيه : أزور عنه

إزويراراً : عدل عنه وانحرف (٤). و قال أيضاً : تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه

وانحرف (٥).

قوله : « قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة »، أي : تساوينا على هذه الخطة،

وهي بالكسر بمعنى الأرض، يعني عزمنا و عزمك واحد في السير إلى طلب الحقّ

من هذه الأرض و هي أرض سرّ من رأى، أو إستعارة في طلب الحقّ من مظانّها.

قوله : « فكان على عاتق أحمد جراب »، الجراب بالكسر لا بالفتح : وعاء من

إهاب شاة يوعى فيه الحبّ والدقيق (٦).

قوله : « فرق بين وفرتين »، الفرق كما في القاموس : الطريق في شعر الرأس (٧).

والوفرة كما فيه : الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما

جاوز شحمة الأذن، ثمّ الجمّة، ثمّ اللمة (٨).

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٨ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٣٠٦ .

٣ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٥ .

٤ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٥ .

٥ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٤ .

٦ - مجمع البحرين : ١ / ٣٥٧ .

٧ - القاموس المحيط : ج ٣، ص ٣٩٧ .

٨ - القاموس المحيط : ٢ / ٢١٩ .

وفي مجمع البحرين : الوفرة : الشعرة إلى شحم الأذن، ثم الجمّة ، ثم اللمة ، وهي التي ألت بالمنكبين، و منه الحديث : كان شعر رسول الله ﷺ وفرة لم يبلغ الفرق (١).

وفي مادة فرق قال : المفرق : وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر، و منه الحديث : كان شعر رسول الله ﷺ وفرة لم يبلغ الفرق، أي التسريح (٢).

قوله : « قد شيب »، هو من الشوب بالفتح بمعنى الخلط، يقال شابه شوباً من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن (٣).

والحوانيت : جمع حانوت، وهو الدكان .

والقراضة بالضمّ : ما يسقط بالمقراض، و لعلّ المراد هنا شيءٌ مقروض من الدينار، أو إسم لتلك الآملية، أو كان المعهود ذلك في ذلك العصر و رواج فيه .

قوله : « حاف صاحبه على أكّاره »، الأكّار بالفتح والتشديد من الأكرة بالضمّ بمعنى : الحفرة، فهو على وزن فعّال .

قوله : « و كان ذلك الثوب في حقيبة »، الحقيبة : الرقادة التي تجعل في مؤخر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال في القاموس : الرَّهْجُ، و يحرّك : العُبار ...؛ و أرهج : آثار العُبار (٤).

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٥٢٦ .

٢ - مجمع البحرين : ٣ / ٣٩٤ .

٣ - مجمع البحرين : ٢ / ٥٥٧ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٤٠٠ .

قوله : عرت بك، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال في القاموس : عار الفرس : ذهب كأنه منفلت (١).

وفي الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحة (٢)، أي لا أتعرض لك.
قوله : « سرى عنه همّه »، أي : ذهب، كما في المجمع (٣).

قوله : « و وقعت عليه البهرة »، في المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدوّ والمرض الشديد، والبهر بالفتح فالسكون : العجب، يقال : بهراً لفلان أي عجباً له (٤).

قوله : « و كهلان من أهل بلدنا »، الكهل كما في المجمع : الكهل من الرجال ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل : من ثلاثين إلى تمام الخمسين (٥).
و قال في القاموس : الكَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ وَرَأَيْتَ لَهُ بَجَالَةً، أَوْ مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ (٦).

قوله : « أعلى الله كعبك »، الكعب : الشرف والمجد، كما في القاموس (٧).
قوله : « حتّى استهلت دموعه »، قال في القاموس : وَتَهَلَّلَ الْوَجْهَ وَالسَّحَابَ : تَلَأَأَ كَاهْتَلَّ وَالْعَيْنَ : سَأَلَتْ بِالذَّمْعِ كَانْهَلَتْ . وَاسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبِكَاةِ كَأَهْلًا (٨).

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٩٨ .

٢ - الصحاح : ٢ / ٧٦٣ .

٣ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٧٠ .

٤ - مجمع البحرين : ١ / ٢٥٦ .

٥ - مجمع البحرين : ٢ / ٥٦٩ .

٦ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٧ .

٧ - القاموس المحيط : ١ / ٢٨٤ .

٨ - القاموس المحيط : ٤ / ٩٣ .

قوله : « لا تكلف في دعائك شططاً »، أي : تعدياً و تكلفاً في الدعاء، قال في مجمع البحرين : كلفنتي شططاً، أي : أمراً شاقاً . قوله : ﴿ ولا تشطط ﴾ ، أي لا تجر ولا تسرف (١) .

قوله : « فإنك لن تعدم ما سالت من الأعدام »، أي يصل إليك الكفن عند حاجتك .
 ٣٦٣ / ٣٣ - و في كتاب إكمال الدين : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن [عليّ بن] محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت أبا الحسين الحسن بن و جناء يقول : حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليه السلام [قال : (٢) فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن عليّ الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام قال : فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ستّ سنين ، فلم يره أحد حتّى غاب .

و وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ و لم أسمعها إلاّ عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال : مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين و مائتين من الهجرة، و لم يحضره في ذلك الوقت إلاّ صقيل الجارية، و عقيد الخادم، و من علم الله عزّوجلّ غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجئنا به إليه، فقال : أبدء بالصلاة هيّوني فجئنا به و بسطنا في حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه

١ - مجمع البحرين : ٥١١ / ٢ .

٢ - ليس في المصدر .

و ذراعيه مرّة مرّة و مسح على رأسه و قدميه مسحاً و صلى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرّب فأقبل القدح يضرب ثناياه و يده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده . و مضى من ساعته صلوات الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما فصار إلى كرامة الله جلّ جلاله و قد كمل عمره تسعاً و عشرين سنة .

قال : و قال لي عبّاد في هذا الحديث : قدمت إلى أمّ أبي محمّد عليه السلام في المدينة و إسمها « حديث » حتّى اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إيّاها بميراثه، و سعايته بها إلى السلطان، و كشفه ما أمر الله عزّ وجلّ بستره فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموقّق و خدمه، و نساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدون ^(١) أمرها في كلّ وقت . و يراعونه ^(٢) إلى أن دهمهم أمر الصغار و موت عبيد الله [بن] ^(٣) يحيى بن خاقان بغتة، و خروجهم من سرّ من رأى و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غير ذلك و شغلهم ذلك عنها .

و قال أبو الحسن عليّ بن محمّد الخشاب ^(٤) : حدّثني أبو الأديان قال : قال عقيد الخادم و قال أبو محمّد بن خيرويه التستريّ و قال حاجز الوشاء كلّهم حكوا عن عقيد الخادم، و قال أبو سهل بن نوبخت : قال عقيد الخادم : ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن

١ - في المصدر : يتعاهدن .

٢ - في المصدر : و يراعون .

٣ - زيادة من المصدر .

٤ - في بعض نسخ المصدر : حبّاب، وفي بعض نسخه: قال أبو الحسن محمّد بن عليّ بن حبّاب.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين من الهجرة، و يكتنّى أبا القاسم و يقال : أبو جعفر، و لقبه المهديّ صلوات الله عليه، و هو حجّة الله عزّوجلّ في أرضه على جميع خلقه، و أمّه صقيل الجارية، و مولده بسرّ من رأى في درب الرصافة (١)، و قد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من كتم، و منهم من نهى عن ذكر خبره، و منهم من أبدى ذكره، والله أعلم به .

و حدّثنا أبو الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علته التي توقّى فيها صلوات الله عليه فكتب معي و قال : إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت : زدني، فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم من بعدي، فقلت زدني، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان .

و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره و إذا به على المغتسل و إذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعه من حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ

ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعه من حوله يقدّمهم السّمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسمله .

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصليّ على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ وقال: تأخر يا عمّ فأنّا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد أربدّ وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبيّ صلوات الله عليه فصرّ عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان بقى الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن نعزيّ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلموا عليه و عزّوه وهنّوه وقالوا: إنّ معنا كتباً و مالاً، فتقول ممّن الكتب؟ و كم المال؟ [قالوا: جئنا من قم، قال: هاتوا، قالوا: فسّر لنا كم المال؟ و ممّن الكتب؟] ^(١) فقام و نفّض ^(٢) أثوابه وقال ^(٣): تريدون منّا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان

١ - ليس في المصدر .

٢ - في المصدر: ينفض .

٣ - في المصدر: و يقول .

وفلان [و فلان] وهميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا [إليه] الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بك لأجل ذلك ^(١) هو الإمام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمة فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً ^(٢) لتغطّي على حال الصبيّ فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله الذي لا شريك له ^(٣).

بيان :

الجوسق كما في القاموس : القصر، و بلدة بُدْجَيْلٍ، و بلدة أخرى ببغداد، و بلدة بالنهران، و بلدة بنهر الملك، و بلدة تُجَاهَ بُلَيْسَ، و قَلْعَة و قَرْيَتَانِ بِالرِّيِّ، و دَارٌ بُنِيَتْ لِلْمُقْتَدِرِ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ ^(٤).

قوله : « و قد أربدّ وجهه »، و نسخة الباء أولى، فإنّ الربدّة كما في القاموس بالضمّ : لَوْنٌ إِلَى الْعُبْرَةِ و قد اِرْبَدَّ و اِرْبَادٌ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تَغَيَّرَ، و السَّمَاءُ تَغَيَّمَتْ و تَعَبَّسَ ^(٥).

٣٦٤ / ٣٤ - و في إكمال الدين : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن

عبدالله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي رحمته الله بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

١ - في بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلك .

٢ - في المصدر : حبلاً .

٣ - كمال الدين : ٤٧٣ ح ٢٥ .

٤ - القاموس المحيط : ٣ / ٣١٧ .

٥ - القاموس المحيط : ١ / ٥٦٩ .

بن زيد بن عبدالله البغدادي، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي، قال : حدّثني أبي قال : لما قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام جاء وفد من قم والجبّال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام .

فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و من وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن عليّ، فسألوا عنه فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّهاً و ركب زورقاً في الدجلة يشرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم ^(١) فقالوا : هذه ليست من صفات الإمام، و قال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال [أبو العباس] ^(٢) محمّد بن جعفر الحميريّ القمي : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحة .

قال : فلما انصرف دخلوا عليه فسلمّوا عليه و قالوا : يا سيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة و غيرها و كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال، فقال : و أين هي ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إليّ، قالوا : لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران .

ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليه و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول : جملة المال كذا و كذا ديناراً، من عند فلان كذا، و من عند

١ - في بعض نسخ المصدر : فتشور القوم .

٢ - من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتهم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلاّ الله .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : إحملوا هذا المال إليّ، قالوا : إنّ قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّنا لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات التي كتّنا عرفها من سيّدنا [أبي محمّد] الحسن بن عليّ عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة - و كان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا : أصلح الله أمير المؤمنين إنّنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هذه ودائع لجماعة و أمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامة و دلالة، و قد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام .

فقال الخليفة : فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدنانير و أصحابها والأموال و كم هي ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، و قد وفدنا عليه ^(١) مراراً، فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلاّ رددناها على أصحابها ^(٢) .

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي و هذا علم الغيب، فقال الخليفة : القوم رسل و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال :

١ - في المصدر : وفدنا إليه .

٢ - في المصدر : إلى أصحابها .

فبهت جعفر و لم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منه .

فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فصاح يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم، قال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه، قالوا : فسرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعداً على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال : جملة المال كذا و كذا ديناراً، حمل فلان كذا، و حمل فلان كذا، و لم يزل يصف حتّى وصف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سأله عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من الأموال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر القمي الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك، قال : فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتّى توفّي رحمته الله . و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات ^(١) .

قال الصدوق رحمته الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله : هذا الخبر

يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو و أين موضعه، فلهذا كفّ عن القوم و عمّا معهم من الأموال، و دفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلاّ أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر و لم يظهر^(١) لتلاّ يهتدي إليه الناس فيعرفونه .

و قد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف ديناراً لما توفي الحسن بن عليّ عليه السلام و قال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته، فقال الخليفة : أعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّوجلّ و نحن كنّا جهدنا في حطّ منزلته و الوضع منه، و كان الله عزّوجلّ يأبى إلاّ أن يزيد كلّ يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة و حسن السمات و العلم و العبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً^(٢).

٣٦٥ / ٣٥ - و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعي رحمته الله قال : حدّثنا أبو عليّ الأسديّ، عن أبيه [عن]^(٣) محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من الوكلاء ببغداد : العمري و ابنه، و حاجز، و البلالي، و العطار، و من الكوفة : العاصمي، و من أهل الأهواز : محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم : أحمد بن إسحاق، و من أهل همدان : محمّد بن صالح، و من أهل الريّ : البسامي، و الأسديّ - يعني نفسه - و من أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء، و من أهل نيسابور :

١ - في المصدر : ولم ينشر .

٢ - كمال الدين : ٤٧٩ .

٣ - من المصدر .

محمد بن شاذان [النعمي] (١).

و من غير الوكلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حابس (٢)، و أبو عبد الله الكندي، و أبو عبد الله الجنيدي، و هارون العرا (٣)، و النيلي، و أبو القاسم بن ديبس، و أبو عبد الله بن فروخ، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، و أحمد و محمد إينا الحسن، و إسحاق الكاتب من بني نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرة المختومة .

و من همدان : محمد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمد بن هارون بن عمران، و من الدينور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، و أبو الحسن، و من إصفهان : ابن باذشالة، و من الصيمرة : زيدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمد بن محمد، و علي بن محمد بن إسحاق، و أبوه، و الحسن بن يعقوب، و من أهل الري : القاسم بن موسى و ابنه، و أبو محمد بن هارون، و صاحب الحصاة، و علي بن محمد، و محمد بن محمد الكليني، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوین : مرداس، و علي بن أحمد، و من قابس (٤) : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دينار، و صاحب المال والرقعة البيضاء، و أبو ثابت، و من نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح، و من اليمن : الفضل بن يزيد، و الحسن ابنه، و الجعفري، و ابن الأعجمي و الشمشاطي، و من مصر : صاحب المولودين، و صاحب المال بمكة، و أبو رجاء،

١ - ليس في المصدر .

٢ - كذا في بعض نسخ المصدر، و في بعض نسخه : أبي حليس .

٣ - في المصدر : القزاز .

٤ - في المصدر : فاقتر، و في بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمّد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصيني (١).

٣٦٦ / ٣٦ - و في البحار : و روي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمّد عيسى بن مهديّ الجوهريّ قال : خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتلتت و قد خرجنا من فيد (٢)، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك و التمر، فلمّا وردت المدينة و لقيت بها إخواننا، بشّروني بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا بيدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهديّ الجوهريّ أدخل، فكبرت و هلّلت و أكثرت من حمد الله عزّوجلّ و الثناء عليه .

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبي بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدي و مولاي ؟ فصاح : يا عيسى كلّ من طعامك فإنّك تراني .

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي : عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بي : يا عيسى أتشكّ في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرك ؟ فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتّى استحيت فصاح بي :

١ - كمال الدين : ٤٤٢ ح ١٦ .

٢ - فيد : قلعة قرب مكّة .

لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله .

فقلت : يا مولاي حسبي فصاح [بي] : أقبل إليّ فقلت في نفسي : آتي مولاي و لم أغسل يدي، فصاح بي : يا عيسى و هل لما أكلت غمر ؟ فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه ﷺ فبدا لي نور غشي بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولده؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء أنبأكم؟ وأي معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه و قدّموا عليه، و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائي ﷺ و لم يصدّقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجنّ إلى ما تبين .

يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت، و إياك أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت : يا مولاي أدع لي بالثبات، فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني، و امض بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمد الله و شكراً^(١).

بيان :

« عنيزات عجاف »، لعلّ الصحيح : عنزات . العنزة يمكن أن يكون المراد : الجماعة من الأنثى من المعز، و يحتمل أن يكون المراد : الأطباء، قال في المجمع : العنز : الماعزة و العنزة من الأطباء^(٢).

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٦٨ ح ٥٤ .

٢ - مجمع البحرين : ٣ / ٢٥٨ .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، و هو الهزال (١).

قوله : « و هل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمة ثمّ الراء المهملة، هو كما في القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم (٢).

٣٦٧ / ٣٧ - أقول : و قد رأيت في كتاب إثبات الوصيّة المصنّف في سنة إثنين و ثلاثين و ثلاثمائة : الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدي لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منا رجل و لا امرأة و لا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله .

ثمّ أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله في سنة السّتين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه، و خرجت أمّ أبي محمّد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكّة و كان أحمد بن محمّد بن مطهرّ أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّة تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّة الخوف و قلّة الماء، فرجع أكثر الناس إلّا من كان في الناحية، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روي أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ (٣).

٣٦٨ / ٣٨ - و في كتاب كشف الغمّة : عن مولى الزراريّ قال : سمعت أبا عليّ بن مطهرّ يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه (٤).

١ - مجمع البحرين : ٣ / ١٢٦ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ١٤٨ .

٣ - إثبات الوصيّة : ٢٤٧ .

٤ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٤٧ .

٣٦٩ / ٣٩ - و عن خادمة لإبراهيم بن عبيدة النيسابوري - و كانت من الصالحات - أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه، و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء ^(١).

٣٧٠ / ٤٠ - و عن أبي عبدالله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه و هو يقول: ما بهذا أمروا ^(٢).

٣٧١ / ٤١ - و عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر - و كان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق - قال: رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بين المسجدين و هو غلام ^(٣).

٣٧٢ / ٤٢ - و عن عليّ بن محمّد بن همدان القلانسي: قال: قلت لأبي عمرو العمري: قد مضى أبو محمّد؟ فقال لي: قد مضى أبو محمّد و لكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه - و أشار بيده ^(٤).

إلى غير ذلك من الأخبار و قد مضى من ذلك جملة .

٣٧٣ / ٤٣ - و في كشف الغمّة: روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصرالدولة فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من ورّد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش و خرجت نحوها .

١ - المصدر السابق .

٢ - المصدر السابق: ٣ / ٢٤٨ .

٣ - المصدر السابق: ٣ / ٢٤٧ .

٤ - المصدر السابق .

فلما خرجت إلى ناحية طر و خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة، فأتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلما سرت يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه، وفي رجليه خفان أحمران، فقال لي : يا حسين و ما أمرني ولا كناني، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزري على الناحية و لم تمنع أصحابي خمس مالك و كنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً .

فأرعدت و تهييته، فقلت له : افعل يا سيدي ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفواً و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقه، فقلت : السمع والطاعة، فقال : امض راشداً و لوى عنان دابته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، فطلبتة يميناً و شمالاً، فخفي عليّ أمره، فأزددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري و تناسيت الحديث .

فلما بلغت قم و عندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلى أهلها و قالوا : كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك أدخل البلدة فدبرها كما ترى فأقمت فيها زماناً و كسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر . ثمّ وشي القواد بي إلى السلطان و حسدت على طول مقامي و كثرة ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلمت و أقبلت إلى منزلي و جائني فيمن جائني محمّد بن عثمان العمري، فتخطى رقاب الناس حتى أتكأ على تكأتي، فاغتنظت من ذلك و لم يزل قاعداً لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظاً .

فلما تصرم المجلس دنا إليّ و قال : بيني و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث و ارتعدت من

ذلك و قلت : السمع والطاعة، فقلت و أخذت بيده و فتحت الخزان، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، و تحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ (١).

بيان :

قوله : « كنت أزري عليها »، قال في المجمع : وزرى عليه زرياً من باب رمى وزراية بالكسر : عابه واستهزاء به (٢).

قوله : « إلى أن ندبت إلى ولاية قم »، قال في المجمع : ندبه لأمر فانتدب أي : دعاه لأمر فأجاب (٣).

قوله : « فدخلته عفواً »، أي : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشى القواد »، القواد : جمع القائد، وأهمّ الأمراء الذين يقودون الجيش .

قوله : « حتّى أتكا على تكأتي »، قال في المجمع : التكاأة بضمّ التاء والتحريك (كحمرّة) : ما يتكى عليه (٤).

قوله : « وارتعدت من ذلك »، أي : حصل فيّ الروع، و هو بالفتح والسكون : الخوف والفرع .

١ - كشف الغمّة : ٣ / ٣٠٤ .

٢ - مجمع البحرين : ٢ / ٢٧٦ .

٣ - مجمع البحرين : ٤ / ٢٨٧ .

٤ - مجمع البحرين : ٤ / ٥٤٣ .

الفصل الثاني

فيمن رآه عليه السلام في غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد

٣٧٤ / ١ - ففي كتاب كشف الغمّة : حدّثني جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلة شخص يقال له : إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها : هرقل، مات في زمني و ما رأيتّه، حكى لي ولده شمس الدين قال : حكى لي والذي أنّه خرج فيه - وهو شابّ - على فخذة الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان و كانت في كلّ ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله .

و كان مقيماً بهرقل فحضر الحلة يوماً و دخل إلى مجلس السعيد رضي الدين عليّ بن طاوس رحمته الله و شكّا إليه ما يجده منها و قال : أريد أن أداويها، فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوتة فوق العرق الأكل و علاجها خطر، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السعيد رضي الدين قدّس روحه : إنّنا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطبائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبي فأصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاقت صدره .

فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب و عليك الإجتهد في الإحتراس و لا تغرر بنفسك فإنّ الله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والذي : إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلى أهلي ^(١) فحسن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضي الدين و توجّه .

١ - في المصدر : أهله .

قال : فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب، وبتّ في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً و ملأت إبريقاً كان معي و صعدت أريد المشهد .

فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقينا، فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم منقلد بسيف، و شيخاً منقباً بيده رمح، والآخر منقلد بسيف و عليه فرجية ملوثة فوق السيف و هو متحنك بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح في الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي .

ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك، قال : فكرهت ملامستهم و قلت في نفسي : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه و جعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمي، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله، قال : فقال الشيخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إليه، فاخترضته و قبّلت فخذة .

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشي معه محتضنة، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقك أبداً، فقال : المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرّتين إرجع و تخالفه ؟ فجبهني بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إليّ و قال : إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فأنني أوصيه يعطيك الذي تريد .

ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم [إلى أن غابوا عني] ^(١) حتى بعدوا و حصل عندي أسف لمفارقتهم فقعدت إلى الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حولي و قالوا : نرى وجهك متغيّراً، أأوجعك شيء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصبك أحد ؟ قلت : لا ليس عندي ممّا تقولون خبر لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت : هو صاحب الفرجية، فقالوا : أريته المرض الذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخني الشكّ من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً .

فانطبق الناس عليّ و مزّقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة و منعوا الناس عني، و كان ناظر بين النهريين بالمشهد فسمع الصيحة ^(٢) و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألتني عن إسمي و سألتني منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إنني خرجت في أوّل الأسبوع فمشى عني و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عني

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : الضجة .

ووصلت إلى أوانا، فبتّ بها و بكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة القديمة ^(١) يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان .

فسألوني عن إسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ و مزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد و ازدحم الناس عليّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام و كان الوزير القمي رحمته الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمته الله و تقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر .

قال : فخرج رضي الدين و معه جماعة فوافينا باب النوبي فردّ أصحابه الناس عني، فلمّا رأني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة [واحدة] ^(٢) و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير وهو يبكي و يقول : يا مولانا هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين قد أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع فلا يموت في كم تبرء ؟ فقالوا : في شهرين و تبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر .

فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم و هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

١ - في المصدر : العتيقة .

٢ - ليس في المصدر .

ثمّ أنّه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلما حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر آخذ منه حبة واحدة، فقال الخليفة : ممّن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا، قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً. قال المؤلف أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيام أحكى هذه القصة لجماعة عندي و كان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي و أنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتفاق و قلت : هل رأيت فخذة و هي مريضة ؟ فقال : لا، لأنّي أصبو عن ذلك و لكنّي رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت في موضعها شعر .

و سألت السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلويّ الموسوي، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى - و كانا من أعيان الناس و سراتهم و ذوي الهيآت منهم و كانا صديقين لي و عزيزين عندي - فأخبراني بصحة هذه القصة، و أنّهما رأياها في حال مرضها و حال صحّتها .

و حكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها في فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامراء و يعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضاء، فمات رحمته الله بحسرتة و انتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولّاه و إيّانا برحمته بمنّه و كرامته ^(١).

بيان :

« التوثة » : بالتاء المثناة فوقانية والثاء المثلثة، لم أجد في اللغة ما يناسب من معناها المقام، كما لم يجدها صاحب البحار، إلا أنه قال : و يحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والإسترخاء (١).

أقول : وهما غير مناسبين، و يحتمل التوية، قال في القاموس : التواء بالكسر : سمة في الفخذ والعنق (٢).

قوله : « و عليك الإجتهد في الإحتراس » إلى آخره، الإحتراس : الإحتفاظ، أي احفظ نفسك و لا تغرر بنفسك، أي و لا تجعلها في معرض الهلاك من الغسل لكل ما خرج منه، فإنّ الشرع فسح، بل صلّ في هذه الدماء ؛ أو يكون المراد الاحتماء من كل ما يفسد بحاله أو نحو ذلك .

قوله : « و عليه فرجية »، و لعله ثوب منسوب إلى بلد أو قرية إسمه فرج .

قوله : « و هو متحنك بعذبتة »، قال في القاموس : العذب بالتحريك : طرف كل شيء . و قال أيضاً : والاعتذاب : أن تسبل للعمامة عذبتين من خلفها (٣).

قوله : « احتضنته »، أي : جعلته في حضني، أو بمعنى منعه عن السوق .

قوله : « لأنني أصبو عن ذلك »، أصل الصبو بمعنى الميل، كما في قوله تعالى : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ (٤)، فإذا تعدّى بعن يكون معناه الكراهة . و قال في البحار : أي

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٦٥ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٤٥ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٢٥٢ .

٤ - يوسف : ٣٣ .

كان يمنعني شرة الصبا عن التوجه إلى ذلك . قال الجوهرى : صبا يصبو صبوةً أي :
مال إلى الجهل والفتوة^(١) .

قوله : « و سُرَاتِهِمْ » : جمع السرى ، وهو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الذي أعطاه دهره الرضا » ، أي من أعطى رضاه في دهره و من
ساعده بمقاصده صروف القضاء .

٣٧٥ / ٢ - و في كشف الغمّة أيضاً : حكى لي السيّد باقى بن عطوة العلويّ
الحسيني انّ أباه عطوة كان به أدرة و كان زيديّ المذهب و كان ينكر على بنيه
الميل إلى مذهب الإماميّة و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجيء
صاحبكم يعني المهديّ فيبرئني من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه ، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا
يصيح و يستغيث بنا ، فأتيناه سراعاً فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعة خرج من
عندي ، فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه و سألناه ، فقال : أنّه دخل إليّ شخص فقال :
يا عطوة ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك ، ثمّ مدّ
يده فعصر قروتي و مشى و مددت يدي فلم أر لها أثراً .

قال لي ولده : و بقي مثل الغزال ليس به قلبة ، واشتهرت هذه القصة و سألت
عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها^(٢) .

بيان :

قوله : « كان به أدرة » ، الأدر بهمزة ممدودة ، قال في المجمع : في الحديث ذكر

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٦٦ .

٢ - كشف الغمّة : ٣ / ٣٠٠ .

الأدرة وزان غرفة، وهي انتفاخ الخصية، يقال: أدر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزة ممدودة. ومنه الحديث: فمن أدرت خُصيتاه فكذا، والآدر: من يصيبه فتق في إحدى خُصيتيه (١).

قوله: «فعصر قروتني»، قال في الصحاح: القرو والقروة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء (٢).

قوله: «ليس قلبه» قال في الصحاح: ما به قلبه أي: ليست به علة (٣).

و في كشف الغمّة بعد ذكر القصّتين: والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وأنه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها، فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولو لا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف (٤).

٣٧٦ / ٣ - و في بحار الأنوار: روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان، عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعيان أبناء الزمان، و هو قصّة أبو راجح الحمّامي بالحلّة، و قد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمثال و أهل الصدق الأفاضل.

منهم: الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى، قال: كان الحاكم بالحلّة شخص يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ

١ - مجمع البحرين: ١ / ٥٣.

٢ - الصحاح: ٦ / ٢٤٦٠.

٣ - الصحاح: ١ / ٢٠٥.

٤ - كشف الغمّة: ٣ / ٣٠١.

أباراجح هذا يسبّ الصحابة، فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّة الحديد، و خرق أنفه، و وضع فيه شركة من الشعر و شدّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون : أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه و هو ميّت لما به، فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقلّد بدمه، و بالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله في الموت إلى البيت و لم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصليّ على أتمّ حالة، و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، و اندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر والشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال : إنّي لمّا عاينت الموت و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيّدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفة على وجهي و قال لي : أخرج و كدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون .

و حكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : و أقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحية، و كنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه و كنت دائماً أراه على هذه الحالة و هذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممّن دخل عليه فرأيتّه و قد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنه ابن عشرين سنة ، ولم يزل على ذلك حتى أدركته الموت ^(١) .

و لما شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدّها كما وصفناه ، و لم ير بجراحاته أثراً و ثناياه قد عادت ، فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم ، و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام بالحلّة ، و يعطي ظهره القبلة الشريفة ، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطف بأهل الحلّة ، و يتجاوز عن مسيئهم ، و يحسن إلى محسنهم ، و لم ينفعه ذلك ، بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً ، ثمّ ^(٢) مات .

بيان ^(٣) : « الشركة » بفتح الشين والراء المهملة : الحبل . قوله : « مقرّض اللحية » ، الظاهر أنّه بالضاد ، أي : قصيرة اللحية كأنّها قرضت .

و من ذلك ما حدّثني الشيخ المحترم العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمّى مذوّر ، يضمن القرية المعروفة ببرس ، و وقف العلويين ، و كان له نائب يقال له : ابن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان ، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان و كانا دائماً يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والعوام ، فقال ابن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدي من أتولّاه ، و هم عليّ والحسن والحسين ، و اكتب أنت من تتولّاه

١ - في المصدر : الوفاة .

٢ - في المصدر : حتى .

٣ - منه تدريج .

أبو بكر و عمر و عثمان، ثم تشدّ يدي و يدك، فأيتها احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان و أبي أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط عليه .

هذا و كانت أمّ عثمان مشرقة عليهم تسمع كلامهم، فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيظون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت في ذلك فعميت في الحال، فلما أحسّت بذلك نادت إلى رفاتقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً، فقادوها و أنزلوها و مضوا بها إلى الحلة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها، فأحضروا لها الأطباء من بغداد و الحلة فلم يقدرُوا لها على شيء .

فقالَت لها نسوة مؤمنات كُنَّ أخدانها : إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيّع و تولّيت و تبرّأت ضمّنا لك العافية على الله تعالى، و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك و رضيت به .

فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ في باب القبّة، فإذا كان في ربح الليل فإذا هي قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهنّ و حليهنّ، فسررن بذلك و حمدن الله تعالى على حسن العافية و قلن لها : كيف كان ذلك ؟

فقالَت : لما جعلتُنّي في القبّة و خرجتُنّ عنيّ أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل يقول : أخرجني قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنيّ و رأيت القبّة قد امتلأت نوراً و رأيت الرجل فقلت له : من أنت يا سيّدي ؟ فقال : محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنيّ فقمنا و خرجنا إلى بيوتهنّ و تشيّع ولدها عثمان و حسن

اعتقاده واعتقاد أمه المذكورة، واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لي المولى الأجلّ
الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع
الإفاضل، إفتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدين، عبدالرحمن بن
العماني، وكتب بخطه الكريم، عندي ما صورته : قال العبد الفقير إلى رحمة الله
تعالى عبدالرحمن بن إبراهيم القبائقي : إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها
الله تعالى أنّ المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحى الفقيه
القاريء نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت
أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ .

فأشار إليه ^(١) بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ،
وقيل لها: ألاّ تبيّنينه تحت القبّة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام
لعلّ الله تعالى يعافيه ويرثه، ففعلت وبيّنته تحتها وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه
وآزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار
المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيت
عن هذه الحكاية فقال لي : إني كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني و حكى لي
ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيتته وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال
لي - وقد أباتتني جدّتي تحت القبّة - : قم، فقلت : يا سيّدي لا أقدر على القيام منذ

سنتي، فقال : قم بإذن الله تعالى و أعانني على القيام، فقامت و زال عني الفالج وانطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني، و أخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً و تنتيفاً يتبرّكون فيها و كساني الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت و ليس بي أثر الفالج، و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكى ذلك للناس و لمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله .

و من ذلك ما أخبرني به من أتق به و هو خير مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلّم الله تعالى على مشرفه، ما صورته : أنّ الدار الذي هي الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف سابط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال .

فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس .

فلما كان سنة عشرين و سبعمائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنه عياله فانتبهوا في الدار فإذا الدار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام عليه السلام جائي و قال لي : قم يا حسين فقلت : يا سيدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي و أقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي و قال لي : هذا السابط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة فقلت : سمعاً و طاعة لله و لك يا مولاي .

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة و زار الإمام عليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا السابط المذكور إلى الآن ينذر له

عند الضرورات فلا يكاد يخيب نادره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

و من ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له : النجم و يلقّب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة و لها ولدان، ابن يدعى عليّاً و ابنة تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة و كان ذلك في سنة اثني عشر و سبعمائة و بقيا على ذلك مدة مديدة .

فلما كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها و قائل يقول : قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصرين في خدمته، ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم عليه السلام.

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته : عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عنه أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمّامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفّين، ف قيل له : وكيف ذلك و وقعة صفّين قديمة، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزّة ^(١) فلما كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرجل : لو كنت في أيّام صفّين لرؤيت سيفي من عليّ و أصحابه، فقلت : لو كنت في أيّام صفّين لرؤيت سيفي من معاوية و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة و اضطربنا فما أحسست بنفسي إلاّ مرمياً لما بي .

فبينما أنا [كذلك] وإذا بانسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثمّ غاب قليلاً وعاد و معه رأس مخاصمي مقطوعاً و الدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، و أنت نصرتنا فنصرتنا، و لينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليّ، ثمّ قال لي: و إذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين.

و من ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضيّ الملة و الحقّ و الدين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسينيّ في كتابه المسمّى بربيع الألباب، قال: روى لنا الحسن بن محمّد بن القاسم قال: كنت أنا و شخص من ناحية الكوفة يقال له: عمّار، مرّة على الطريق الحماليّة من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد عليه السلام فقال لي: يا حسن أحدثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طيّء يكتالون من عندنا من الكوفة و كان فيهم رجل وسيم، و هو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلويّ، فقال البدويّ: و عندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع.

فقال بعض لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك و رمينا بسهم فوق على فرسي فغلطتهم، و قلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوق عليها أيضاً فلم أقبل و قلت: نرمي بثالث فرمينا فوق عليها أيضاً و كانت عندي تساوي ألف دينار و هي أحبّ إليّ من ولدي.

فقلت : دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار فألى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية، فقلت : يا جارية من أنت و من أهلك ؟ قالت : أنا لرجل علويّ في هذا الوادي و مضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي و أقبلت إلى أصحابي فقلت لهم : أبشروا بالخير، الناس منكم قريب في هذا الوادي .

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ذوابته إلى سرّته، و هو يضحك و يجيئنا بالتحية، فقلت له : يا وجه العرب العطش، فنادى : يا جارية هاتي من عندك الماء، فجاءت الجارية و معها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً و وضع يده فيه و ناولنا إيّاه و كذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان .

فلما روينا قلنا له : الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخيمة و أخرج بيده منسفة^(١) فيها زاد، و وضعه و قد وضع يده فيه و قال : يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يا فلان ما تغيّرت و لا نقصت، فقلنا : نريد الطريق الفلاني، فقال : هاذاك دربكم و أوما لنا إلى معلم و مضيّنا .

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة و أخذ سيفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و ركب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا : هو كما ظننت، و رددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق بزعقات^(٢) فما رأينا إلّا من

١ - المنسفة : الغريال .

٢ - زعق : صاح صيحة شديدة .

دخل قلبه الرُّعب و وُلينا من بين يده منهزمين، فخطَّ خطَّةً بيننا وبينه و قال : و حقّ جدِّي رسول الله لا يعبرنَّها أحد منكم إلاَّ ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منّا، هاذاك العلويّ هو حقّاً هو والله لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان (١).

بيان :

المشوار كما في البحار : المخبر و المنظر، و ما أبقت الدابة من علفها، و المكان تعرض فيه الدوابّ .

أقول : قد أخذ هذا من القاموس قال : المشوار : ما شارهُ به، و المخبّر، و المنظر، كالشّورة بالضم، و ما أبقت الدابة من علفها، مُعرَّبٌ نِسْخَوار، و المكان يُعرَضُ فيه الدّوابُّ (٢).

و هذه المعاني غير مناسبة للمقام، و لعلّ المراد له ما هو المتعارف في ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظة في مسافة البعيدة، أي دعوني أركضها فإلى اليوم ما أجد لها غاية ركضها فركضتها إلى رابية، أي مكان مرتفع .

قوله : « و أخرج بيده منسفة »، قال في القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شيء طويل منصوب الصّدر، أعلاه مرتفع (٣).

قوله : « فزعق بزعات »، الزعق : الصيّاح .

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٧٠ ح ٥١ .

٢ - القاموس المحيط : ٩٣ / ٢ .

٣ - القاموس المحيط : ٢٨٨ / ٣ .

٣٧٧ / ٤ - وفي البحار وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض، وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للإقتداء بسنن سيّد بريته، محمّد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصنا بمحبّة عليّ و الأئمة المعصومين من ذريته، صلى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً.

و بعد، فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين، و سيّد الوصيين، و حجة ربّ العالمين، و إمام المتّقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفيّ قدّس الله روحه ما هذا صورته: الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمّد و آله و سلّم، و بعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الإماميّ الكوفيّ عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّي قدّس الله روحيهما ونور ضريحيهما، في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، في النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائة من الهجرة النبويّة على مشرفها محمّد و آله أفضل الصلاة و أتمّ التحيّة، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقيّ والفاضل الورع الزكيّ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ، المجاور بالغريّ - على مشرفيه السلام - حيث اجتمعاه في مشهد الإمامين الزكيّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهم السلام بسّرّ من رأى و حكى لهما حكاية ما شاهده و رآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب.

فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، و سألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته، و عزمت إلى الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به.

فاتَّفَقَ أنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ فَاضِلِ المَازَنْدَرَانِيِّ انْحَدَرَ مِنْ سَرِّ مَنْ رَأَى إِلَى الحَلَّةِ فِي أوائلِ شَهْرِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ لِيَمْضِيَ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ وَيُقِيمَ فِي المَشْهَدِ الغُرُوبِيِّ عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامِ .

فَلَمَّا سَمِعْتَ بِدخُولِهِ إِلَى الحَلَّةِ وَ كُنْتَ يَوْمئِذٍ بِهَا قَدْ أَنْتَظِرُ قَدُومَهُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ وَقَدْ أَقْبَلَ رَاكِباً يَرِيدُ دَارَ السَّيِّدِ الحَسِيِّبِ، ذِي النِّسْبِ الرِّفِيعِ، وَالحَسْبِ المَنِيعِ، السَّيِّدِ فَخْرِ الدِّينِ [بِن] ^(١) الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ المَوْسَوِيِّ المَازَنْدَرَانِيِّ نَزِيلِ الحَلَّةِ أَطَالَ اللهُ بَقَائَهُ وَ لَمْ أَكُنْ إِذْ ذَاكَ الوَقْتَ أَعْرِفُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ المَذْكُورَ لَكِنْ خَلَجَ فِي خَاطِرِي أَنَّهُ هُوَ .

فَلَمَّا غَابَ عَن عَيْنِي تَبِعْتَهُ إِلَى دَارِ السَّيِّدِ المَذْكُورِ فَلَمَّا وَصَلْتَ إِلَى بَابِ الدَّارِ رَأَيْتَ السَّيِّدَ فَخَرَ الدِّينِ وَاقِفاً عَلَى بَابِ دَارِهِ مُسْتَبْشِراً، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَقْبِلاً ضَحِكاً فِي وَجْهِهِ وَ عَرَّفَنِي بِحُضُورِهِ فَاسْتَطَارَ قَلْبِي فَرِحاً وَ سُرُوراً وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الدَّخُولِ إِلَيْهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الوَقْتِ .

فَدَخَلْتُ الدَّارَ مَعَ السَّيِّدِ فَخَرَ الدِّينِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ يَدَيْهِ، فَسَأَلَ السَّيِّدَ عَن حَالِي، فَقَالَ لَهُ : هُوَ الشَّيْخُ فَضْلُ بْنُ الشَّيْخِ يَحْيَى الطَّيِّبِيُّ صَدِيقُكُمْ، فَهَضَّ وَاقِفاً وَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَ رَحَّبَ بِي وَ أَحْفَى السُّؤَالَ عَن حَالِ أَبِي وَ أَخِي الشَّيْخِ صَاحِبِ الدِّينِ لِأَنَّهُ كَانَ عَارِفاً بِهِمَا سَابِقاً وَ لَمْ أَكُنْ فِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ حَاضِراً، بَلْ كُنْتُ فِي بَلَدَةٍ وَاسِطٍ، أَشْتَغَلُ فِي طَلْبِ العِلْمِ عِنْدَ الشَّيْخِ العَالِمِ العَامِلِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيِّ الإِمَامِيِّ تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَ حَشَرَهُ فِي زَمْرَةِ الأئمَّةِ ^(٢) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

١ - ليس في المصدر .

٢ - في المصدر : أئمتَّه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقاءه، فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّة بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما .
فقصّ لي القصّة من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزير الحلّة صاحب الدار، و حضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله، و كان ذلك في يوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع و تسعين و ستمائة و هذه صورة ما سمعت من لفظه أطال الله بقاءه و ربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعاني واحدة .

قال حفظه الله تعالى : قد كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربيّة، و عند الشيخ زين الدين عليّ المغربي الأندلسي المالكيّ في علم القراءة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع و كان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإماميّة بخلاف من المدرسين فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة، فاختصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .
فاتفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّة، فلكترة المحبّة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقتة، و هو أيضاً كذلك، قال الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر، و كان عنده جماعة من الغرباء مثلي

يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا في الصحبة إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة، وهي أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر، ونحن معه على أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته، و من الجملة أنا، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبةً شديدة و حسّن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته، فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمّي منعني عن الحركة .

فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي و بكى و قال : يعزّ عليّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم و أمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين، و إن منّ الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك و فقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام .

و بقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمّي، ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمّي و خرجت أدور في سكك تلك القرية، فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطيء البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من

أرض البربر، وهي قرية من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم أرتحت إليهم، و جذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لهم : إن المسافة خمسة و عشرين يوماً، منها يومان بغير عمارة و لا ماء، و بعد ذلك فالقرى متصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافة و وصلنا أرضهم العامرة تمشيت راجلاً و تنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لي : إن جزيرة الروافض قد بقي بينك و بينها ثلاثة أيام، فمضيت و لم أتأخر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيرة بحصونها راکبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، و دخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادى : بحى على خير العمل، و لما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد و شرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد، و أنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيتهم من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام .

فلما فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب و أقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلى بهم إماماً و هم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً و نفلاً و كذا التعقيب والتسبيح، و من شدة ما لقينته من

وعشاء السفر و تعبي في الطريق لم يمكني أن أصلي معهم الظهر .

فلما فرغوا و رأوني أنكروا على عدم اقتدائي بهم فتوجّهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي و من أين أصلي و ما مذهبي، فشرحت لهم أحوالي و إنّي عراقيّ الأصل، و أمّا مذهبي فأنّي رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها و لو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمك في دار الدنيا، لمّ لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنّة بغير حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلك الشهادة الأخرى ؟ آهدوني إليها يرحمكم الله .

فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أنّ أمير المؤمنين و يعسوب المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين عليّ بن أبي طالب و الأئمّة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهييه، و حججاً على خلقه في أرضه، و أماناً لبريّه، لأنّ الصادق الأمين محمّداً رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّوجلّ له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، و سمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلما سمعت مقالاتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك و حصل عندي أكمل السرور و ذهب عني تعب الطريق من الفرح و عرّفتهم أنّي على مذهبهم، فتوجّهوا إليّ توجّه إشفاق، و عيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدوني بالعزّة و الإكرام مدّة إقامتي عندهم، و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً و لا نهاراً .

فسألته عن ميرة ^(١) أهل بلده من أين تأتي إليهم فأني لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال : مرّتين، وقد أتت مرّة و بقيت الأخرى، فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة أشهر .

فتأثرت لطول المدّة و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و نهاراً بتعجيل مجيئها، و أنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة، فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرايت شبحاً من بعيد يتحرّك، فسألته عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام .

فما كان إلّا قليل حتى قدمت تلك المراتب، و على قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مرفوع ^(٢) القامة، بهيّ المنظر، حسن الزيّ، و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام، و صلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه السلام، فقال : ما اسمك و أظنّ أنّ اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت، فحادثنني بالسرّ محادثة من يعرفني،

١ - الميرة : الطعام والارزاق .

٢ - في المصدر : مربع .

فقال : ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلاً ؟ قلت : نعم و لم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق [الشام إلى مصر] ^(١).

فقلت : أيّها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق [الشام] ^(٢) إلى مصر ؟ فقال : لا ، فقلت : و لا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا و مولاي صاحب العصر عليه السلام ، قلت له : و من أين تعرفني باسمي و اسم أبي ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إليّ و صفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك ، و أنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ و لي عندهم اسم ، و كان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً و أوصل الميره إلى أصحابها المقرّرة لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم ، عزم على السفر و حملني معه و سرنا في البحر .

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ و اسمه محمّد : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته و جدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه ، فاذا هو كماء الفرات .

١ - ليس في المصدر .

٢ - من المصدر .

ثمّ إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله، ثمّ سعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد، فرأيتُه محصّناً بقلع وأبراج و أسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة، و فيها أسواق كثيرة و حمّامات عديدة و أكثر عمارتها برخام شفاف و أهلها في أحسن الزيّ و البهاء ، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمّد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم، فرأيت فيه جماعة كثيرة و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم، و يقرؤون عليه [في] ^(١) القرآن و الفقه و العربيّة بأقسامها و أصول الدين و الفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، و قضية قضية، و حكماً حكماً .

فلمّا مثلت بين يديه، رحّب بي و أجلسني في القرب منه، و أحفى السّؤال عن تعبي في الطريق و عرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي و أنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه .

ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد و قال لي : هذا يكون إذا أردت الخلوة و الراحة، فنهضت و مضيت إلى ذلك الموضع و استرحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ و قال لي : لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد و أصحابه لأجل العشاء معك، فقلت : سمعاً و طاعة .

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكاني و أقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً و نحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأولّ جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلمّا انقضت الصلاة قلت : يا سيّدي قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجب، فقلت في نفسي : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألته منه في الخلوة : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّي أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدي و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثني أبي رحمته الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّي رحمته الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيّدي يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : يا أخي إنّ الله سبحانه و تعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده و ذلك لحكمة بالغة و عظمة قاهرة، كما أنّ الله اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاماً لخلقه، و حججاً على بريّته، و وسيلة بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة، و لم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم، و لا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينته و جعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية و بساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن و الحلاوة من العنب و الرمان و الكمّثرى و غيرها ما لم أرها في

العراقين و لا في الشامات كلها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصورة، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلما قرب منا سلّم علينا وانصرف عنا، فأعجبني هيئته فقلت للسيد سلّمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لي : أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة و عندها قبة مبنية بالآجر، وإنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، و أنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة، و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلي ركعتين، و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل بها، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السلام من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلّمه الله و وجدت هناك خادمين، فرحّب بي الذي مرّ علينا و أنكرني الآخر، فقال له : لا تنكره فإني رأيتك في صحبة السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إليّ و رحّب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة، و توضّأت و صلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالوا لي : الرؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن في إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعيا لي، وانصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم فقبل لي : إنّه قد خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين و إنكار

الخادم عليّ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك .

فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام و إنّ بينه و بين الإمام عليه السلام خمسة آباء و إنّهُ النّائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين بن عليّ بن فاضل المازندرانيّ المجاور بالغريّ على مشرّفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي نحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشكّلة من العلوم الدينيّة و غيرها، فأجاب إلى ذلك و قال : إذا كان و لا بدّ من ذلك فابدء أوّلاً بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له : قرأ حمزة كذا، و قرأ الكسائي كذا، و قرأ عاصم كذا، و أبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة و بعدها لمّا حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمّد صلّى الله عليه وآله أتلى عليّ القرآن حتّى أعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها .

فاجتمع إليه بن أبي طالب و ولداه الحسن والحسين عليهما السلام، و أبيّ بن كعب، و عبدالله بن مسعود، و حذيفة بن اليمان، و جابر بن عبدالله الأنصاريّ، و أبو سعيد الخدريّ، و حسّان بن ثابت، و جماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره، فكان كلّ ما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام، و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم، فالجميع قراءة

أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين .

فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و ما بعدها كأنّ فهمي القاصر لم يصل إلى غورية ذلك .

فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمّد بن عبدالله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهريّة، جمع أمير المؤمنين ﷺ القرآن كلّه و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه عليكم لقيام الحجّة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الأمّة و نمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال ﷺ : قد أخبرني حبيبي محمّد ﷺ بقولك هذا، و إنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم .

فرجع أمير المؤمنين ﷺ به إلى منزله و هو يقول : لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لا رادّ لما سبق في علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم : كلّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، و عثمان، و سعد بن أبي وقاص، و معاوية بن أبي سفيان، و عبدالرحمن بن عوف، و طلحة بن عبدالله^(١)، و أبو سعيد الخدريّ، و حسان بن ثابت، و جماعة من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفات سيّد المرسلين ﷺ. فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين ﷺ بخطه

محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أرش الخدش، وأمّا هذا القرآن فلا شكّ و لا شبهة في صحّته ، و إنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : و نقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، و هي عندي جمعها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيّة ، و لا أطلع عليها إلاّ الخاصّ من المؤمنين ، و ستراه إن شاء الله تعالى .

فلما كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جميع الشهر، و فرغناه من الصلاة و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزلة ^(١) عظيمة خارج المسجد، فسألته من السيّد عمّا سمعته، فقال لي : إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر و ينتظرون الفرج، فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمدونه و يهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله م ح م د ابن الحسن المهديّ الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام.

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال : فهل عدت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً، و يعجل الله لوليّه الفرج بمشيئته أنّه جواد كريم .

فقلت : يا سيّدي و متى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله و الأمر متعلّق بمشيئته سبحانه و تعالى حتى أنّه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له

١ - جزل الحمام ، أى صاح المراد صياح الناس و لغتهم .

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها : أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربيّ مبين : قم يا وليّ الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداء الله .

و منها : ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت : يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أمر بالغيبة الكبرى : من رآني بعد غيبتني فقد كذب، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت، إنّ عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيّعته، فهل روّيتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّ عليه السلام رخص و أباح الخمس لشيّعته من ولد عليّ عليه السلام و قال : هم في حلّ من ذلك .

قلت : و هل رخص للشيعة أن يشترّوا الإماء و العبيد من سبي العامّة ؟ قال : نعم و من سبي غيرهم، لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سمّيتها لك .

و قال السيّد سلّمه الله : إنّه يخرج من مكّة بين الركن و المقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لي : أعلم يا أخي أنّه تقدّم إليّ كلام يعودك إلى وطنك، و لا يمكنني و إيّاك المخالفة لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة و لا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا . فتأثّرت من ذلك و بكيت و قلت : يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا، قلت : يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكي كلّ ما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلّا كيت و كيت و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدي أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه ^{عليه السلام} ؟ قال : لا و لكن أعلم يا أخي إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيّدي أنا من جملة عبيده المخلصين و لا رأيته، فقال لي : بل رأيته مرّتين، مرّة منها لمّا أتيت إلى سرّ من رأى و هي أوّل مرّة جئتها، و سبقك أصحابك و تخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقيّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك، فلمّا وصل إليك قال لك : لا تخف إذهب إلى أصحابك فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة، فاذا كرني والله ما كان، فقلت : قد كان ذلك يا سيّدي .

قال : والمرّة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة، و خفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غراء محجّلة و بيده رمح أيضاً و قال لك : سر و لا تخف إلى قرية على يمينك و نم عند أهلها الليلة و أخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه و لا تتقّ منهم، فإنّهم مع قرى

عديدة جنوبيّ دمشق مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريّته عليهم السلام.

أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، وذهبت عند أهل القرية و نمت عندهم، فأعزّوني و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي - من غير تقيّة منّي - : نحن على مذهب أمير المؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريّته عليهم السلام، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و من أوصله إليكم؟ قالوا: أبوذرّ الغفاريّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيّدي هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة؟ قال لي : يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلاّ بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آبائه في المدينة والعراق و طوس على مشرفّها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حتّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب، و ذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، محمّد بن الحسن القائم بأمر الله . و أعطاني السيّد منها خمسة دراهم، و هي محفوظة عندي للبركة .

ثمّ إنّ سلّمه الله تعالى و جهّني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطاني حنطة و شعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهبياً^(١) من معاملة بلاد المغرب،

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب] ^(١)، و لم أجعل طريقي على الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه و سافرت معها مع الحُجُج المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغريّ على مشرفه ^(٢) السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ : لم أر العلماء الإماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، و محمّد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن إسماعيل ^(٣) الحلّي قدّس الله أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقيّ الفاضل الزكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد لله أوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً، و صلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليماً كثيراً ^(٤).

٣٧٨ / ٥ - و في بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكاية : أقول : و لنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرني جماعة، عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغريّ على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من الليل ، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

١ - ليس في المصدر .

٢ - في المصدر : مشرفها .

٣ - في المصدر : سعيد .

٤ - بحار الأنوار : ٥٢ / ١٥٩ - ١٧٤ .

منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقويّ الزكيّ مولانا أحمد الأردبيلي قدّس الله روحه .

فأخفيت نفسي عنه، حتّى أتى الباب، و كان [ذلك] ^(١) مغلقاً، فانفتح له عند وصوله إليه، و دخل الروضة، فسمعتة يكلم كأنه يناجي [أحداً] ^(٢) ثمّ خرج، و أغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغريّ و توجه نحو المسجد الكوفة، و كنت خلفه بحيث لا يراني، حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذي أستشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده، و مكث طويلاً، ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغريّ .

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إليّ فعرّفني و قال : أنت مير علام ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع ههنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن و أقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك اللّيلة من البداية إلى النهاية .

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلك منّي قال : كنت أفكّر في بعض المسائل و قد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبي مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر : أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتي .

١ - ليس في المصدر .

٢ - زيادة من المصدر .

و منها : ما أخبرني به والدي عليه السلام قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له : درويش مكِّي ^(١)، و كان يحجّ كثيراً ^(٢)، و كان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض .

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه، فقال : كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عني، و ضللت عن الطريق، و تحيّرت و غلبني العطش حتّى آيست من الحياة .

فناديت : يا صالح، يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه، نقّي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، و معه أدواة، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام فقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم، فأعطاني الأدواة فشربت، ثمّ قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم، فأردفني خلفه و توجه نحو مكّة .

و كان من عادتي قراءة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع : اقرأ هكذا، قال : فما مضى إلّا زمان يسير حتّى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلما نزلت رجع و غاب عني .

١ - في المصدر : أمير إسحاق الأسترآبادي .

٢ - في المصدر : وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً .

فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت و تأسفت على مفارقتة و عدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطيّ الأرض .

قال الوالد رحمته الله : فقرأت عنده الحرز اليمانيّ و صحّحته و أجازني والحمد لله .

و منها : ما أخبرني به جماعة، عن جماعة، عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآباديّ نور الله مرقدته أنه قال : إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابّ حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممتة و قلت له : من أين يا سيّدي ؟ قال : من الخرابات، ثمّ غاب عنّي فلم أراه .

و منها : ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرفه السلام أن رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه و لم يقدر على المشي، حتّى خلفه رفاقؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة، و ذهبوا إلى الحجّ .

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، و يذهب إلى الصحاريّ للتنزّه و لطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيّام : إنّي قد ضاق صدري و استوحشت في هذا المكان، فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك و حملني و ذهب بي إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف، فأجلسني هناك و غسل قميصه في الحوض و طرحها على شجرة كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت و حدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلّم عليّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قطّ، فلمّا فرغ من الصلاة خرج و أتاني و سألتني عن حالي، فقلت له : إبتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها، و لا يذهب بي فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمّت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجرة، فتفكّرت في أمري و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة .

فلمّا أتاني صاحب الحجره سألتني عن حالي و تحيّر في أمري فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه و منّي، و مشيت معه إلى الحجره .

قالوا : فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ و رفقائه، فلمّا رأهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً .

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرني به ثقاتهم و صلحاءهم .

و منها : ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال : أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشدّ نصباً منه يظهر

العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت ﷺ، و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكل حيلة .

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله أبوبكر و عمر و عثمان و عليّ خلفاء رسول الله، فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة البشر، فتعجبت من ذلك فقال للوزير : هذه آية بيّنة و حجة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيت ^(١) في أهل البحرين ؟

فقال له : [أصلحك الله] ^(٢) إنّ هؤلاء جماعة متعصبون، ينكرون البراهين، و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزية و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبى نساءهم و أولادهم، و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه، و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأمراء من أهل البحرين، و أحضرهم و أراهم الرمانة، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في أمرها، و لم يقدرُوا على جواب، و تغيّرت وجوههم، و ارتعدت فرائصهم .

١ - في المصدر : فما رأيك .

٢ - من المصدر .

فقال كبرائوهم : أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين .
فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : أخرج الليلة إلى الصحراء و اعبد الله فيها، و استغث بإمام زماننا و حجة الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله و يستغيث بالإمام عليه السلام، حتى أصبح و لم ير شيئاً، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد غلظهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث و كان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة، فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البلية عنهم، و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام .

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة، و لماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعني فإنني خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي، و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له : نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال : فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له : نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا و ملاذنا

والقادر على كشفه عنا .

فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى إنَّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة و جعلها نصفين و كتب في داخل كلِّ نصف بعض تلك الكتابة، ثمَّ وضعهما على الرمانة، فشدَّهما عليها و هي صغيرة، فأثّر و صارت هكذا .

فاذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له : جئتك بالجواب و لكنني لا أبديه إلا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي : لا أجيبك إلا في تلك الغرفة ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ في ذلك ولم ترض إلا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذ فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثمَّ ضعها أمام الوالي و ضع الرمانة فيها لينكشف له جليّة الحال .

و أيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي : إنَّ لنا معجزة أخرى و هي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان، و إن أردت صحّة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه و لحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً و قبّل بين يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كلَّ ما أمره الإمام ﷺ و ظهر كلَّ ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى و قال له : من أخبرك بهذا؟ فقال : إمام زماننا و حجّة الله علينا، فقال : و من إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين .

فقال الوالي : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمّداً عبده و رسوله و أنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام و حسن إيمانه ، و أمر بقتل الوزير ، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم .

قال : و هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس ^(١) .

٣٧٩ / ٦ - و في كتاب تنبيه الخاطر على ما نقل عنه في البحار ، و هذا الكتاب للشيخ ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن جولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، قال : حدّثني السيّد الأجلّ عليّ بن إبراهيم العلويّ الحسيني ، عن عليّ بن عليّ بن نما ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدايني العلويّ قال : كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد ، منخرطاً في سلك السياحة ، متبتلاً للعبادة ، متقضياً للآثار الصالحة ، فاتّفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه .

قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفي و هو مسجد قديم في ظاهر الكوفة ، و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة إذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد ، فلما توسّطوا صرحتهم ، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمناً و يسرة و خضخض الماء ، و نبغ فأسبغ الوضوء منه ، ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين باسبغ الوضوء فتوضّأ ، ثمّ تقدّم فصلى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتمماً به .

فلما سلم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟ فقال: لا وربما اهتدى إلا أنه لا يموت حتى يراني؛ فاستطرفنا هذا الحديث.

فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يسمع أنه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين علمت أنه لم يره؟

ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته، والأبواب مغلّقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً والدي يبكي ثم نهض.

فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: إجلسوني فأجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: أطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلّقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنا لم نجد له و سألتناه عنه فقال: هذا صاحب الأمر، ثم عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه^(١).

بيان ما فيه من اللغة :

قوله : « متبتلاً للعبادة » التبتل : الإلتقاط إلى الله تعالى وإخلاص النيّة، وأصل ذلك من التبل، وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا، يقال : تبتلت الشيء بالكسر : إذا قطعتة و أبتته من غيره .

قوله : « متقضياً للآثار الصالحة »، يحتمل أن يكون بالصاد المهملة، قال في القاموس : تقضى : بلغ الغاية، وبالضاد المعجمة قال بعد : تقضى : فَنِيَّ وانصرم^(١). و يحتمل أن يكون بالباء في آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال في القاموس : في الصاد المُقَصَّبُ بكسر الصاد و تشديدها : الَّذِي يُحَرِّزُ قَصَبَ السَّبَاقِ، و في الضاد قضبه : قطعه^(٢). و لعله أنسب، كما سمى بذلك كتاب مقتضب الأثر .

قوله : « و خضخض الماء »، قال في المجمع : الخضخضة بالخائين والضادين : الإِستِمْناء^(٣). فيكون في المقام إستعارة في إخراج الماء . و في القاموس : الخضخضة : تحريك الماء والسّويق و نحوه، والإِستِمْناء باليد^(٤).

قوله : « تحامل والدي »، قال في القاموس : و تحامل في الأمر و به : تَكَلَّفَهُ على مشقّةٍ و عليه كَلَّفَهُ ما لا يُطِيقُ^(٥).

قوله : « و هناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بني الشيبان »، قال في القاموس : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ،

١ - القاموس المحيط : ٤ / ٥٤٨ و ٥٤٩ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٢٧٤ .

٣ - مجمع البحرين : ١ / ٦٥٧ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٤٨٥ .

٥ - القاموس المحيط : ٣ / ٥٢٩ .

وقبيلة من الجنّ، وإسم الشيطان (١).

و سيأتي بيان باقيه فيما سيأتي في علائم الظهور .

٣٨٠ / ٧ - وفي إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال :

حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة

الرسول صلّى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام ؛

وساق الرواية وقد تقدّمت .

إلى أن قال : قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى

أخذ في بعض في مخارج القلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل

تتلاؤّ تلك البقاع منها تلاًؤاً، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلماً عليهما و أعلمهما

بمكاني .

فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليه السلام، و هو غلام

أمرد، ناصع اللّون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، ألقى الأنف،

أشمّ أروع كأنه غصن بان، و كأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال كأنه

فتاة مسك على بياض الفضة و إذا برأسه و فرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له

سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سكينه و حياء .

فلما مثّل لي أسرع إلى تلقّيه فأكبت عليه أثمّ كلّ جارحة منه، فقال لي :

مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني و شكّ لقائك و المعاتب بيني وبينك

على تشاحط الدار و تراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كانا لم نخل طرفه

عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة، و أنا أحمد الله ربّي أنّه وليّ الحمد على

ما قيّض من التلاقي و رفّه من كربة التنازع و الإستشراف .

ثم سألتني عن أحوالي متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبي أنت و أمّي ما زلت أتفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسَيّدي أبي محمّد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمنّ أرشدني إليك و دلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطنّ من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسراراً لأمرّي، و تحصيناً لمحليّ من مكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر و ينجلي الهلع ، وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، و كوا من العلوم ما أن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة (١).

و سيأتي باقي الرواية في ما بعد إن شاء الله، في باب علائم الظهور .

بيان ما فيه من اللّغات :

قوله : « على أكمة رمل »، الأكمة كقصة : تلّ صغير .

قوله : « ناصع اللّون »، في المجمع : الناصع : الخالص من كلّ شيء، و كذا في الصحاح (٢). و في المجمع أيضاً : يقال : أصفر ناصع و أبيض ناصع (٣).

قوله : « أبلج الحاجب »، قال في القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاء و أشرق، و كلّ

١ - كمال الدين : ٤٤٥ ح ١٩ .

٢ - الصحاح : ٣ / ١٢٩٠ .

٣ - مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٢ .

مَتَّضِحٌ : أَبْلَجٌ ، وَ الْبُلْجَةُ : الضَّوُّءُ ، وَ يُفْتَحُ ، وَ تَقَاوَةٌ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ . وَ هُوَ أَبْلَجٌ ،
بَيْنَ الْبَلَجِ ، وَ يُقَالُ : رَجُلٌ أَبْلَجٌ بَيْنَ الْبَلَجِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْرُونًا^(١) .

قوله : « مسنون الخد » ، في القاموس : رَجُلٌ مَسْنُونٌ الْوَجْهَ : مُمَلَّسُهُ حَسَنُهُ
سَهْلُهُ ، أَوْ فِي وَجْهِهِ وَ أَنْفِهِ طُولٌ^(٢) .

وَ اقْتَصِرَ فِي الصَّحَاحِ عَلَى الْآخِرِ ، لَكِنِ الطُّوْلُ إِنَّمَا هُوَ إِذَا قِيلَ مَسْنُونُ الْوَجْهِ ،
وَ مَسْنُونُ الْخَدِّ هُوَ الْمَمْلَسُ ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ : الْمَسْنُونُ : الْمَمْلَسُ^(٣) . فَيَحْتَمَلُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَلَامَسَةِ ضِدَّ الْخَشُونَةِ ، وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ عَدَمِ الشَّعْرِ فِي
وَجْهِهِ مِنَ الْأَمْلَسِ بِالْكَسْرِ ، وَ هُوَ أَرْضٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .
قوله : « أقبى الأنف » ، قد تقدّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع كأنه غصن بان » ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ : الشَّمَمُ : إِرْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ
الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ إِحْدِيدَابٌ فَهُوَ الْقَنَى ، وَ رَجُلٌ أَشَمُّ الْأَنْفِ^(٤) .

وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الشَّمَمُ : إِرْتِفَاعٌ قِصْبَةِ الْأَنْفِ وَ حُسْنُهَا وَ اسْتِوَاءُ أَعْلَاهَا
وَ انْتِصَابُ الْأَرْتِنَةِ ، أَوْ وَرُودُ الْأَرْنَبَةِ فِي حَسَنِ اسْتِوَاءِ الْقِصْبَةِ وَ ارْتِفَاعُهَا أَشَدَّ مِنْ
ارْتِفَاعِ الدَّفْنِ ، أَوْ أَنْ يَطُولَ الْأَنْفُ وَ يَدِقَّ وَ تَسِيلَ رَوْتُهُ فَهُوَ أَشَمُّ ، وَ الْأَشَمُّ السَّيِّدُ
ذَوِ الْأَنْفَةِ^(٥) .

وَ الْأَرُوعُ ، فِي الْقَامُوسِ : الْأَرُوعُ : مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَ جَهَارَةَ مَنْظَرِهِ ، أَوْ

١ - القاموس المحيط : ١ / ٣٨١ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٣٧ .

٣ - الصحاح : ٥ / ٢١٤٠ .

٤ - الصحاح : ٥ / ١٩٦٢ .

٥ - القاموس المحيط : ٤ / ١٩٣ .

بشجاعته كالرائع^(١).

قوله : « كأنه غصن بان »، قال في القاموس : البان : ...، و شجر و لِحَبَّ ثمره
دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبرش و التَّمشِ و الكَلْفِ و الحَصْفِ و البَهَقِ و السَّعْفَةِ
والجَرَبِ^(٢)، إنتهى .

و يحتمل أن يكون أنه كأنه غصن بان و ظهر، أي : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفرة سحما سبطه »، الوفرة كما في القاموس : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ على
الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما جاوز شحمة الأذن^(٣). وفيه : الأسحم :
الأسود^(٤). وفيه : السبط و يحرك و ككتف : نقيض الجعد^(٥).

قوله : « تطالع شحمة أذنه »، أي : تشرف شحمة أذنه .

قوله : « له سمت »، السميت بسكون الميم : هيئة أهل الخير .

قوله : « فلما مثل لي »، الظاهر أنه بتخفيف الثاء، قال في المجمع : يقال مثل
الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً^(٦).

و قال في القاموس : و مَثَلَ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثَلَ بالضّم مُثولاً^(٧).

قوله : « و شكّ لقائك »، أي سرعة لقائك .

١ - القاموس المحيط : ٤٦ / ٣ .

٢ - القاموس المحيط : ٢٩٠ / ٤ .

٣ - القاموس المحيط : ٢١٩ / ٢ .

٤ - القاموس المحيط : ١٢٧ / ٤ .

٥ - القاموس المحيط : ٢٦٢ / ٢ .

٦ - مجمع البحرين : ١٧٠ / ٤ .

٧ - القاموس المحيط : ٦٥ / ٤ .

قوله : « و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار »، يقال : استعبته فاعتبني أي : إسترضيته فأرضاني، و لا بعد الموت من مستعب أي : ليس بعد الموت من إسترضاء .

و التشاحط : التباعد، كذا قيل ^(١) . و يحتمل أن يكون المراد عدم القرار، لأنّ المتشحات المضطراب .

قوله : « على ما قبض من التلاقي »، أي قدر و يسّر و سبّب .

قوله : « و رقه من كربة التنازع و الإستراف »، يحتمل قوياً أن يكون رقه بالفاء من الرفاهة عطفاً على التلاقي، أي ما قدر من التلاقي و استراحه من كربة . التنازع : لعله بمعنى الإشتياق من الطرفين، قال في القاموس : نزع إلى أهله نزاعة و نزاعاً بالكسر، و نزوعاً بالضم : اشتاق، كنازع ^(٢) .

و الإستراف : التفقد و التأمل و الطلب ؛ قال في القاموس : استشرف الشيء : رفع بصره إليه، و بسط كفه فوق حاجبه كالمستظلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العين و الأذن : نتفقدهما و نتأملهما لئلا يكون فيهما نقص من عور أو جدع، أي نطلبهما شريفتين بالتمام ^(٣) .

٣٨١ / ٨ - و في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام : أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالك الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، و ساق الحديث بطوله ^(٤) .

١ - لسان العرب : ٧ / ٣٢٧ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٨٧ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ١٥٨ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٢٦٢ ح ٢٢٧ .

٣٨٢ / ٩ - وأخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن عليّ بن الحسين، عن رجل - ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت على عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجةً كلاًّ أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدٍ إذ رأيت قائلاً يقول : يا عليّ بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت ، فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلى ونهاري .

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري و خرجت متوجّهةً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أريد مكّة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً و خرجت منها متوجّهةً نحو الغدير، و هو على أربعة أميال من الجحفة .

فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت و عقّرت و اجتهدت في الدعاء و ابتهلت إلى الله لهم، و خرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة فأقمت بها أيّاماً أطوف بالبيت و اعتكفت .

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمته نحوه فحككته، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لي : تعرف بها الخصيب، فقلت : رحمه الله، دُعي فأجاب .

فقال : رحمه الله، فما كان أطول ليلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف عليّ

بن إبراهيم بن المهزيار ^(١)؟ فقلت : أنا عليّ بن إبراهيم، فقال : حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام؟ فقلت : معي، قال : أخرجها، فأدخلت يدي في جيبها فاستخرجتها .

فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع و بكى منتحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال : أذن لك الآن يا ابن المازيار، صر إلى رحلك و كن على أهبة من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، و غمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر، فإنّك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي .

فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي و قدمت راحلتي و عكمته شديداً، و حملت و صرت في متنه و أقبلت مجدداً في السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي : يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأتي بالسلام و قال لي : سر بنا يا أخ، فما زال يحدثني و أحدثه حتّى تخرقنا ^(٢) جبال عرفات، و سرنا إلى جبال منى، و انفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول و قال لي : إنزل فضّل صلاة الليل، فصلّيت و أمرني بالوتر فأوترت، و كانت فائدة منه، ثمّ أمرني بالسجود و التعقيب، ثمّ فرغ من صلاته و ركب، و أمرني بالركوب، و سار و سرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال : هل ترى شيئاً؟ قلت : نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً . فلمّا أن رأيت طابت نفسي، فقال لي : هناك الأمل و الرجاء، ثمّ قال : سر بنا يا أخ، فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله، فقال : إنزل فها هنا يذلّ كلّ صعب، و يخضع كلّ جبار .

١ - في المصدر : المازيار .

٢ - تخرقنا : أي قطعنا .

ثم قال : خل عن زمام الناقة، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن و لا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي و سار و سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول و أمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ .

ثمّ قال لي : أدخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة و أتزر بأخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمح سخّي تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللّازق، بل مربع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على رضاضة عنبر .

فلمّا أن رأيتته بدرته بالسّلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، و شافهني و سألني عن أهل العراق، فقلت : سيّدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، و هم بين القوم أذلاء، فقال لي : يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، و هم يومئذٍ أذلاء، فقلت : سيّدي لقد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا والآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، و من البلاد إلا وعرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج، إلى آخر الخبر (١).

و سيأتي باقيه في باب علائم الظهور إن شاء الله تعالى .

بيان :

قوله : « كأقحوانة أرجوان »، الأُقحوان كما في القاموس، بالضمّ: البَابُونَج^(١).
والأرجوان كما في القاموس، بالضمّ: الأحمر، و ثياب حُمْرٌ، و صِبْغٌ أحمر
والحُمْرَةُ والنَّشَاشْتَجُ و أحمر أرْجُونِي قَانِيءٌ^(٢).

و في البحار : و لعلّ المعنى أنّ في اللطافة كان مثل الأُقحوان، و في اللون
كالأرجوان، فإنّ الأُقحوان أبيض، و لا يبعد أن يكون في الأصل : « كأقحوانة
وأرجوان » و « عليهما » و « أصابهما »، أو يكون الأرجوان بدل الأُقحوان
فجمعهما النساخ^(٣).

أقول : والأخيران اللذان نفى عنهما البعد بعيدان جداً كما لا يخفى، خصوصاً
الأوّل منهما .

قوله : « قد تكاثف »، في القاموس : تكاثف : تراكب و غلظ^(٤).

قوله : « و أصابها ألم الهوى »، يحتمل أن يكون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوى
بالقصر: العشق، و يحتمل أن يكون معنى الهوى الريح، يقال: هوت الريح أي هبت^(٥).
و في البحار : و إصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه من العرق و إصابة ألم الهواء
لإنكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة
بالسمرة، فراعى في بيان سمرته عليه غاية الأدب^(٦).

١ - القاموس المحيط : ٤ / ٥٤٥ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٨١ .

٣ - بحار الأنوار : ٥٢ / ١٢ .

٤ - القاموس المحيط : ٣ / ١٨٩ .

٥ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٤ .

٦ - بحار الأنوار : ٥٢ / ١٢ .

أقول : وما ذكرناه لعله أقرب، و يحتمل أن يكون المراد معان آخر .
 قوله : « على رضاضة عنبر »، قال في القاموس : الرضاض : الحصى، أو
 صغارها، كالرضرض . و قال أيضاً : رضضة : كسره، والحجارة تتررضض :
 تتكسر^(١).

٣٨٣ / ١٠ - و في إكمال الدين في الحديث السابق الذي تقدّم منّا في فضل
 من رآه في الغيبة الصغرى : باسناده ، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على
 أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام و هو جالس على دكان في الدار .
 إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح
 الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خدّه
 الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة^(٢).

٣٨٤ / ١١ - و في كتاب كشف الغمّة عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام
 يقول : سألت عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : أخبرني عن
 المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي قد عهد إليّ أن لا أحدث به حتّى
 يبعثه الله، قال : فأخبرني عن صفته، قال : هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن
 الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه بأبي
 ابن خيرة الإمام^(٣).

٣٨٥ / ١٢ - و في كشف الغمّة أيضاً في موضع آخر في وصف وجه المهديّ عليه السلام
 باسناده، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ عليه السلام رجل من ولدي، لونه

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٣١ .

٢ - كمال الدين : ٤٠٧ ح ٢ .

٣ - كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٣ .

لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب دريّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو^(١).

١٣ / ٣٨٦ - في صفة جبينه عليه السلام، باسناده، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا، أجلى الجبين، أقى الأنف^(٢).

١٤ / ٣٨٧ - في صفة أنفه عليه السلام، باسناده، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهديّ منّا أهل البيت، رجل من أمّتي أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(٣).

١٥ / ٣٨٨ - في خاله على خدّه الأيمن، باسناده، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دريّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، وكأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك^(٤).

١٦ / ٣٨٩ - قوله صلى الله عليه وآله: «المهديّ أفرق الثنايا»، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً^(٥).

١ - المصدر السابق: ٣ / ٢٨٨.

٢ - المصدر السابق: ٣ / ٢٦٩.

٣ - المصدر السابق.

٤ - المصدر السابق: ٣ / ٢٨٩.

٥ - المصدر السابق.

الفصل الثالث

في الأخبار الواردة في مَنْ رآه عليه السلام

٣٩٠ / ١ - في كتاب الغيبة للشيخ رحمته الله: أخبرنا جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدّثني أبو عبدالله محمد بن زيد بن مروان، قال: حدّثني أبو عيسى محمد بن عليّ الجعفري و أبو الحسين محمد بن عليّ بن الرقام قالوا: حدّثنا أبو سورة، قال أبو غالب: و قد رأيت إبناً لأبي سورة و كان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين .

قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شابُّ حسن الوجه، عليه جبة سيفي، فابتدأ أيضاً من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله .

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا إلى شاطيء الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البرّ .

قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتبعته، فقال لي: تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصون ^(١) المسناة فمنا جميعاً و انتبهنا فإذا نحن على العوفى على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراريّ سيخرج إليك من منزله و في يده الدم من الأضحية فقل له: شاب من صفته كذا

يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه .

قال أبو سورة : فسرت إلى أبي طاهر الزراري كما قال الشاب و وصفته له ، فقال : الحمد لله و رأيت فدخل و أخرج إلى الصرة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

قال أبو عبدالله محمد بن زيد بن مروان و هو أحد مشايخ الزيدية : حدّثنا (١) بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن عبدالله (٢) العلويّ و نحن نزول بأرض الهر ، فقال : هذا حقّ ، جائي رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة فانصرف الناس كلّهم و قلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معك راحلة ؟ فقال : نعم في دار الطلحين ، فقلت له : قم فجنّني بها و وجهت معه غلاماً فأحضر راحلته و أقام عندي يومه ذلك و أكل من طعامي و حدّثني بكثير من سرّي و ضميري ، قال : فقلت له : على أيّ طريق تأخذ ؟ قال : انزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرملة ، ثمّ آتي الفسطاط و أبتع الراحلة فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبو الحسين محمد بن عبدالله (٣) : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّى نزل النجف و غاب عن عيني .

قال أبو عبدالله محمد بن زيد : فحدّثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمانيّ و هو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين ، فقال : هذا حقّ جائي مذ سنيات ابن

١ - في المصدر : حدّثت .

٢ - في المصدر : عبید الله .

٣ - في المصدر : عبید الله .

أخت أبي بكر [بن] ^(١) النخالي العطار، وهو صوفي يصحب الصوفيّة، فقلت : من أين و أين كنت ؟ فقال لي : أنا مسافر منذ سبعة عشر سنة، فقلت له : فأيش أعجب ما رأيت ؟ فقال : نزلت بالإسكندريّة في خان ينزله الغرباء و كان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان و له إمام و كان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة فيصلّي خلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته و لا يلبث مع الجماعة .

قال : فقلت : لمّا طال ذلك عليّ و رأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك، فقال : شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التامّ، فقلت له ذات يوم : من أنت أعزّك الله ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : يا سيّدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدّة من الزمان، فلم أزل على خدمته تلك و هو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض فيما لا يعنيه، إلى أن قال : أحتاج إلى السفر، فقلت له : أنا معك .

ثمّ قلت له : يا سيّدي متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهوري كثرة الهرج والمرج والفتن و آتي مكّة فأكون في المسجد الحرام، فيقول الناس : إنصبوا لنا إماماً و يكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثمّ يقول : يا معشر الناس هذا المهديّ أنظروا إليه، فيأخذون بيدي و ينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند أيّامهم عني .

قال : و سرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له : يا سيّدي أنا والله أفرق من [ركوب] ^(٢) البحر، فقال : ويحك تخاف و أنا معك ؟ فقلت : لا ،

١ - من المصدر .

٢ - ليس في المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه ^(١).

٣٩١ / ٢ - وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ : ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد ^(٢).

٣٩٢ / ٣ - وفيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه فكتب إليّ : طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار .

فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخفّ بي ابنه و سفه عليّ، فشكوت إلى أبيه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبتة إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمّي رافضيّ قد قتل والدي، فاستجمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي و قلت : أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرفض ليذهب بحقّي و مالي .

قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إليّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوقيني مالي حتّى أخرجتهم عنه ^(٣).

١ - الغيبة للطوسي : ٢٩٩ ح ٢٥٥ .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢١ ح ١٤ .

٣ - الكافي : ١ / ٥٢١ ح ١٥ .

بيان ما فيه :

السُّفْتَجَةُ كَقَرْطَعَةٍ : أَنْ يُعْطِيَ مَا لَآ أَحَدٍ وَّ لِلآخِذِ مَا فِي بِلْدِ الْمُعْطِي فَيُؤَفِّيهِ إِيَّاهُ
ثُمَّ فَيَسْتَفِيدُ أَمَّنَ الطَّرِيقِ وَ فِعْلُهُ السُّفْتَجَةُ بِالْفَتْحِ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ (١).

قوله : « و سفه على »، أي نسهب إلى السفه أو جهل الدين واستجهل، قال في
القاموس : سَفِهَ كَفَرِحَ وَ كَرَمَ عَلَيْنَا : جَهَلَ (٢).

قوله : « و كان ما ذا »، لعل المراد أن بعد ذلك ما تصنع ؟

قوله : « و سحبه »، أي جررته، والسحب بالسين ثم الخاء المهملة، قال في
القاموس : سَحَبَهُ كَمَنَعَهُ : جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٣).

قوله : « و ركلته »، قال في القاموس : الرَّكْلُ : ضَرْبُكَ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُوا
وَالضَّرْبُ بِرِجْلِ وَاحِدَةٍ (٤).

٣٩٣ / ٤ - وفي الكافي : عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن و العلاء
بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و في غيبة الشيخ رحمته الله : و بهذا الإسناد
- مشيراً إلى سند السابق - عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال : وردت الجبل و أنا
لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله (٥)، فأوصى إليّ في
علّته أن يدفع الشهري السمند (٦) و سيفه و منطقته إلى مولاه فخفت أن لم أَدْفَعِ

١ - القاموس المحيط : ١ / ٤٠٤ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٨ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٢٢٢ .

٤ - القاموس المحيط : ٣ / ٥٦٦ .

٥ - في الغيبة : عبد الملك .

٦ - الشهرية بالكسر : ضرب من البراذين ؛ والسمند : فرس له لون، معروف .

الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي و لم أطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : [أن]^(١) وجّه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة^(٢).

٥ / ٣٩٤ - وفيهما : عليّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي مولود^(٣) فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد يستخلف الله غيره^(٤) تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرأ ، فجاء كما قال [لي] .

و زاد في الكافي : قال : و تهيّأت للحجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال : فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتم بتخلّفي عن الحجّ فوقّع : لا يضيّقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل [إن شاء الله]^(٥)، فلما^(٦) كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت : أنّي عادلّت محمّد بن العبّاس و أنا واثق بديانته و صيانته، فورد : الأسدّي نعم العديل فإنّ قدم فلا تختّر عليه، فقدم الأسدّي و عادلّته^(٧).

١ - ليس في الكافي .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢٢ ح ١٦ ؛ والغيبة للطوسي : ٢٨٢ ح ٢٤١ .

٣ - في الكافي : ولد .

٤ - في الكافي : ستخلف غيره، و في الغيبة : سيخلف الله غيره .

٥ - من المصدر .

٦ - في المصدر : قال : ولما .

٧ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ١٧ ؛ والغيبة للطوسي : ٢٨٢ ح ٢٤٢ .

قيل : الأسيديّ هو أبو الحسين محمّد بن جعفر من الوكلاء (١).

٦ / ٣٩٥ - وفي الكافي : الحسن بن عليّ العلويّ قال : أودّع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد عليّ مرداس : انفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي (٢).

٧ / ٣٩٦ - وفي إكمال الدين : حدّثنا أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الصالح قال : كتبت أسأله الدعاء لبأداشاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستأذن في جارية لي أستولدها، فخرج : استولدها و يفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلّصه الله، فاستولدت الجارية فولدت فماتت، و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدّثني أبو جعفر [قال :] (٣) ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت أخبر بموته فورد : سيخلف عليك غيره و غيره فتسمّيه (٤) أحمد و من بعد أحمد جعفرأ، فجاء كما قال عليه السلام .

قال : و تزوّجت بإمرأة سرّاً، فلمّا وطّئها علقت و جاءت بابنة فاغتملت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد : ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد : إنّ الله ذو أناة و أنتم تستعجلون .

قال : و لمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس

١ - لم نعر عليّ قائله .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ١٨ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - في المصدر : فسّمه .

الذي عندك، فأخرجته إليه فأخرج إليّ رقعة فيها: و أمّا ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنّع - يعني الهلالي - فبتر الله عمره، ثمّ خرج من بعد موته: فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا (١).

٣٩٧ / ٨ - وفي إكمال الدين: حدّثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن هارون قال: كان للغريم عليه السلام عليّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد و قد كان لها ريح و ظلمة و قد فزعت فزعاً و فكرت فيما عليّ و لي، و قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً و قد جعلتها له (٢) بخمسمائة دينار، قال: فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك قبل أن ينطلق لساني (٣) و لا أخبرت به أحداً (٤).

٣٩٨ / ٩ - وفيه: حدّثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله قال: حدّثني أبو القاسم إبي حبيس (٥) قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان و لمّا كان سنة من السنين و ردت العسكر قبل شعبان و هممت أن لا أزور في شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً و كنت إذا و ردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة.

فلمّا كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدومي فأني أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال: فجاءني أبو القاسم و هو يتبسّم

١ - كمال الدين: ٤٨٩ ح ١٢ .

٢ - في المصدر: للغريم عليه السلام .

٣ - في المصدر: من قبل أن أطلق به لساني .

٤ - كمال الدين: ٤٩٢ ح ١٧ .

٥ - في المصدر: ابن أبي حليس .

وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي : ادفعها إلى الحبيس ^(١) و قل له : من كان في حاجة الله عزوجلّ كان الله في حاجته، قال : واعتلتت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها و طليت ^(٢) مستعداً للموت، فبعث إليّ بسفوفة بنفسجين ^(٣) وأمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت من علّتي والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسطة و قلت : أصير إليهم لحدثان موته لعلي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ، ثمّ كتبت أستأذن ثانياً ^(٤) فلم يؤذن لي ، [ثمّ كتبت الثالثة فلم يؤذن لي] ^(٥)، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداء : صر إليهم، فخرجت إليهم فوصلت ^(٦) إليّ حقّي .

قال أبو القاسم : و أوصل ابن رئيس ^(٧) عشرة دنانير إلى حاجز فنتسبها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه : ابعث ^(٨) بدنانير أبي رئيس ^(٩)، ابتداء .

قال : و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم من غير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء للمحبوسين باسمهما .

١ - في المصدر : الحليسي .

٢ - في المصدر : فأطليت .

٣ - في المصدر : بستوقة فيها بنفسجين .

٤ - في المصدر : ثمّ كتبت ثانية .

٥ - من المصدر .

٦ - في المصدر : فوصل .

٧ - في المصدر : أبو رميس، و في بعض نسخه : ابن رميس .

٨ - في المصدر : تبعث .

٩ - في المصدر : أبو رميس .

قال : و كتب رجل من ربيض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه :
الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد ابنا ^(١)، فجاء كما قال عليه السلام.

[قال :] ^(٢) و كتب محمد بن محمد القصري ^(٣) يسأل الدعاء في أن يكفي أمر
بناته، و أن يرزق الحجّ و يردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من
سنته و مات من بناته أربع و كان له ستّ، و ردّ عليه ماله .

قال : و كتب محمد بن يزيد يسأل الدعاء لوالديه، فكتب ^(٤) : غفر الله لك
لوالديك و لأختك المتوفّاة الملقّبة كلكي، و كانت هذه امرأة صالحة متزوّجة
بجوار .

و كتب في أنقاد ^(٥) خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عمّ لي
لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، ألتمس بذلك
الدلالة في ترك الدعاء بها، فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم و أحسن إليهم
و إياك ^(٦) و لم يدع لابنة عمّي بشيء .

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له : محمد بن سعيد
دنانير فأنفذتها باسم ابنه ^(٧) متعمّداً و لم يكن من دين الله على شيء، فخرج
الوصول باسم من عنوان اسمه محمد .

١ - في المصدر : أنثى .

٢ - من المصدر .

٣ - في بعض نسخ المصدر : البصري .

٤ - في المصدر : فورد .

٥ - في المصدر : و كتبت في إنفاذ .

٦ - في المصدر : و أثابك .

٧ - في المصدر : أبيه .

قال : و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها الدلالات (١) ألف دينار ، بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجنيد ، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور ليكرينا (٢) ثلاثة أحمره ، فلما بلغت الناطور (٣) لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين : احمل الخرج الذي فيه المال و أخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنه شيخ .

فاكترت له حماراً و لحقت بأبي الحسين في الحير - حير بسر من رأى - و أنا أسامره و أقول له : احمد الله على ما أنت عليه ، فقال : وددت أن هذا العمل دام لي ، فوافيت سر من رأى و أوصلت ما معنا ، فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلما كان العصر جاءني برزيمة خفيفة ، فلما أصبحنا خلا بي أبو القاسم و تقدّم أبو الحسين و إسحاق ، فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزيمة : جاءني بهذه الدراهم و قال لي : ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة ، فأخذتها منه .

فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئاً : لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرك بها ، و كذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر ، فقلت له : فخذها فقد آتاك الله بها ، والحمد لله رب العالمين .

قال : و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج : والصقري أحلّ الله له ذلك ، فأعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر .

١ - في المصدر : الدلالة .

٢ - في المصدر : واكرينا .

٣ - في المصدر : القاطول .

قال : و حدّثني ابن بشير ^(١)، عن غانم أبي سعيد الهندي، إلى آخر الخبر ^(٢)، وقد تقدّم هذا الخبر سابقاً .

٣٩٩ / ١٠ - وفي الكافي : عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: ما خبر السيف الذي نسيتَه ؟ ^(٣)

٤٠٠ / ١١ - وفيه : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله و معهم خادمان و كتب إليّ خفيف أن يخرج معهم [فخرج معهم] ^(٤) فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة ^(٥).

٤٠١ / ١٢ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابّة و غير ذلك و لم يبعث السيف، فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل - أو كما قال - ^(٦).

بيان :

« أو كما قال »، الترديد من الراوي، يعني : أو بعبارة أخرى مشتملة على هذا المضمون، هكذا قيل . و لعلّ المراد : أو بزيادة كما قال، أي : فلم يصل كما قال

١ - في المصدر : عليّ بن قيس .

٢ - كمال الدين : ٤٩٣ ح ١٨ .

٣ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٠ .

٤ - من المصدر .

٥ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢١ .

٦ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٢ .

وأوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغة المجهول .

١٣/ ٤٠٢ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوريّ قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم بنقص^(١) عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً و بعثتها إلى الأسيديّ و لم أكتب مالي فيها، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً^(٢).

١٤ / ٤٠٣ - وفيه : الحسين بن محمّد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من صاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه و لم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال : فاغتمت لذلك فورد : نعي الجنيد بعد ذلك^(٣).

١٥ / ٤٠٤ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جارية و كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت^(٤).

١٦ / ٤٠٥ - وفيه : عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلاثة للناحية و كتب بذلك و قد كان قبل إخراجه الثلاث دفع مالاً لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام ؟^(٥)

١ - في المصدر : تنقص .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٣ .

٣ - الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٤ .

٤ - الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٥ .

٥ - الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٦ .

١٧ / ٤٠٦ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر ^(١) قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام ^(٢).

١٨ / ٤٠٧ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانيّ قال : كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه ^(٣).

١٩ / ٤٠٨ - وفيه : الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجل من نُدماء روز حسني، و آخر معه، فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لا و لكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم على جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه و محمّد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء

١ - في المصدر : نصر .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٧ .

٣ - الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٨ .

كلهم لما كان تقدّم إليهم^(١).

٢٠ / ٤٠٩ - وفيه : عليّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر^(٢)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقتائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه^(٣).

٢١ / ٤١٠ - وفي إكمال الدين : حدّثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ قال : حدّثني جماعة من أصحابنا أنّه بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمره ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً و حبة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً و حبة فأنفذهما فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً و حبة^(٤).

٢٢ / ٤١١ - وفيه : حدّثنا محمد بن الحسن عليه السلام، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ المعروف بعلان الكليني قال : حدّثني محمّد بن جبرئيل الأهوازيّ، عن إبراهيم و محمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكاً مرتاداً، فخرج إليه : « قل للمهزياريّ قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم، فقل لهم : أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٥)، هل أمر [الامر]^(٦) إلاّ بما

١ - الكافي : ١ / ٥٢٥ ح ٣٠.

٢ - في المصدر : والحير .

٣ - الكافي : ١ / ٥٢٥ ح ٣١

٤ - كمال الدين : ٤٨٦ ح ٧.

٥ - النساء : ٥٩ .

هو كائن إلى يوم القيامة، أو لم تروا أن الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي أبو محمّد صلوات الله عليه، كلّما غاب علم بدا علم و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله عزّ وجلّ إليه ظننتم أن الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلّ ما كان ذلك [كذلك] (٧) و لا يكون إلى أن تقوم الساعة و يظهر أمر الله عزّ وجلّ و هم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي الأرض من حجّة، أليس قال أبوك قبل وفاته : أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي، فلمّا أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا (٨) قال لك : عيرها على نفسك و أخرج إليك كيساً كبيراً و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمة و قال لك : اختم مع خاتمي، فإنّ أعش فأنا أحقّ بها، و إن متّ (٩) فاتّق الله في نفسك أولاً ثمّ فيّ، و خلّصني و كن عند ظني بك .

أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشر ديناراً و استردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا الله و نعم الوكيل .»

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لي : انصرف فإنّك لا تصل في

٦ - ليس في المصدر .

٧ - ليس في المصدر .

٨ - الوحا : السرعة و البدار و المعنى أنّه خاف على نفسه سرعة الموت .

٩ - في المصدر : أمتّ .

هذا الوقت وارجع الليلة فإنَّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت و قصدت البيت ^(١) الذي وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد إتق الله و تُب من كلِّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً ^(٢).

٢٣/ ٤١٢ - وفيه : و حدّثني ^(٣) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمد الرازيّ، عن نصر بن الصباح البلخي قال : كان بمرو كاتب [كان] ^(٤) للخوزستاني، اسمه أبي نصر ^(٥)، فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت : أبعث بها إلى الحاجزي، فقال : هو في عنقك إن سألني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة، فقلت : نعم .

قال نصر : ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث [من] المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له، و كتبت ^(٦) إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدّي بالريّ .

قال نصر : و ورد عليّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قد منّ الله عليك بداليتين قد أخبرك بمبلغ

١ - في المصدر : الباب .

٢ - كمال الدين : ٤٨٦ ح ٨ .

٣ - في المصدر : و حدّثنا .

٤ - من المصدر .

٥ - في المصدر : سمّاه لي نصر .

٦ - في المصدر : و كتب .

المال و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً^(١).

٤١٣ / ٢٤ - وفيه : حدّثنا أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد الرازيّ قال : حدّثني نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة و غيّر فيها اسمه ، فخرج إليه الوصول باسمه و نسبه والدعاء له^(٢).

٤١٤ / ٢٥ - وفيه : حدّثنا أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبدالله ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة و قد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة ، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال ، فصار الرجل إلى العسكر و قد قصد جعفرأ و أخبره الخبر ، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له : فإنّ صاحبك قد بدا له و قد أمرك أن تعطيني هذا المال ، فقال له الرسول : لا يقنعني هذا الجواب ، فخرج من عنده و جعل يدور على أصحابنا ، فخرجت إليه رقعة قال : هذا مال قد كان غرّ به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما كان في الصندوق و سلّم إليه المال و ردّت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل^(٣).

قوله : « إنّ صاحبك قد بدا له » ، لعلّ المراد أنّ ما قاله لك و أمره بك قد بدا له

١ - كمال الدين : ٤٨٨ ح ٩ .

٢ - كمال الدين : ٤٨٨ ح ١٠ .

٣ - كمال الدين : ٤٨٨ ح ١١ .

وندم عنه والذي يأمرك به الآن هذا وهو أن تعطيني هذا المال .

قال في البحار : قوله : « وقد كتب فيها »، أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور (١).

أقول : وهو بعيد كما لا يخفى بعد التأمل، ولعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه كتب فيها بالإصبع كما تدور و سألت الدعاء لكن وجه يقرأ أو بغير الإصبع .

قوله : « فعل الله بك و فعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثاني اخبار .

٢٦ / ٤١٥ - وفيه: حدّثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبدالله، عن علان [الكليني] (٢)

عن الأعلام المصري، عن أبي رجاء المصري قال : خرجت في الطلب بعد مضي أبو محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، فأنا قاعد مفكّر في نفسي و أقول : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول : يا نصر بن عبدالله (٣) قل لأهل مصر : آمتم برسول الله صلى الله عليه وآله حين رأيتموه ؟

قال نصر : و لم أكن أعرف اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفلي و قد مات أبي ، فنشأت بها ، فلما سمعت الصوت قمت مبادراً و لم أنصرف إلى أبي غانم و أخذت طريق مصر .

قال : و كتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان

١ - بحار الأنوار : ٣٢٧ / ٥١ .

٢ - من المصدر .

٣ - في بعض نسخ المصدر : يا نصر بن عبد ربّه .

فأجرك الله، و دعا للآخر، فمات ابن المعزى^(١).

٤١٦ / ٢٧ - قال : و حدّثني أبو محمّد الوجنائي قال : اضطرب أمر البلد و ثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوماً، فجاءني شيخ و قال لي : انصرف إلى بلدك .

فخرجت من بغداد و أنا كاره، فلمّا وافيت سرّ من رأى و أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ و معه كتاب من أهلي يخبرونني بسكون البلد و يسألوني القدوم^(٢).

٤١٧ / ٢٨ - و فيه : حدّثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله قال : حدّثني أبو عليّ المتّيلي^(٣) قال : جائني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسية و أدخلني إلى خربة و أخرج كتاباً فقراه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه : « أن فلانة - يعني أمّ عبد الله - تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و يحضر بها ببغداد^(٤)، فتقعد بين يدي السلطان - و أشياء ممّا تحدث »، ثمّ قال لي : احفظ، ثمّ مرّق الكتاب و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة^(٥).

٤١٨ / ٢٩ - و قال : و حدّثني أبو جعفر المروزيّ، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر و أمّ أبي محمّد عليه السلام في الحياة و معي جماعة، فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

١ - كمال الدين : ٤٩١ ح ١٥ .

٢ - كمال الدين : ٤٩٢ ح ١٦ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : النيلي .

٤ - في المصدر : و يحدر بها إلى بغداد .

٥ - كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٠ .

لا تثبتوا باسمي فإني لا أستأذن فتركوا اسمي ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبي أن يستأذن ^(١).

٤١٩ / ٣٠ - قال : و حدّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال : كتب إبراهيم بن محمّد الفرج الترخجي في أشياء و كتب في مولود وُلد له يسأل أن يسمّي ، فخرج إليه [الجواب] ^(٢) فيما سأل و لم يكتب إليه في الولد بشيء ، فمات الولد ، [والحمد لله ربّ العالمين] ^(٣).

قال : و جرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس ^(٤).

٤٢٠ / ٣١ - قال : و حدّثني العاصمي أنّ رجلاً يفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم ^{عليه السلام} و ضاق به صدره ، فسمعها تنفّساً يهتف به : أوصل ما معك إلى حاجز .

قال : و خرج أبو محمّد القزويني ^(٥) إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا شكّ ، ردّ ما معك إلى حاجز ^(٦).

٤٢١ / ٣٢ - قال : و حدّثني أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدسّ فيما معه رقعة من غير علمنا ، فردّت عليه الرقعة

١ - كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢١ .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٢ .

٥ - في المصدر : السرويّ .

٦ - كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٣ .

بغير جواب (١).

٤٢٢ / ٣٣ - وفيه : حدّثني أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ قال : قال لي أبو طاهر البلاليّ : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي (٢) فقال له : جئني به حتّى تسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً (٣).

٤٢٣ / ٣٤ - وفيه : و حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال : سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي رضي الله عنه أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال : فسألته فأنهى [ذلك]، قال : فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاداً.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه : و سألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني الله ولداً ذكراً فلم يجبني إليه فقال : ليس إلى هذا سبيل، قال : فولد لعليّ بن الحسين رضي الله عنه تلك ابنه محمّد بن عليّ و بعده أولاد، و لم يولد لي شيء .

١ - كمال الدين : ٤٩٩ ح ٢٤ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : بمسألتي .

٣ - كمال الدين : ٤٩٩ ح ٢٥ .

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود عليه السلام كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، و أرغب في كتب العلم و حفظه - : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام (١).

٣٥ / ٤٢٤ - وفيه : حدّثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني عليه السلام في ذي القعدة سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشايخ - رضي الله عنهم - فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السمرّي - قدّس الله روحه - ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر : أنّه توفّي ذلك اليوم، و مضى أبو الحسن السمرّي عليه السلام بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة (٢).

٣٦ / ٤٢٥ - وفي إكمال الدين أيضاً : حدّثنا أحمد بن هارون القاضي عليه السلام قال : حدّثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن و له شريك مرجئيّ، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك، ولكن أفعّل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجة لنا في مال المرجئيّ (٣).

١ - كمال الدين : ٥٠٢ ح ٣١ .

٢ - كمال الدين : ٥٠٣ ح ٣٢ .

٣ - كمال الدين : ٥١٠ ح ٤٠ .

٤٢٦ / ٣٧ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال : حدّثنا

أبي قال : حدّثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذانيّ قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهماً و دفعتها إلى أبي الحسن ^(١) الأسيديّ رحمته الله و لم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً .

قال محمد بن شاذان : أنفذت بعد ذلك مالاً و لم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل كذا و كذا، منه لفلان كذا و لفلان كذا .

قال : و قال أبو العباس الكوفيّ : حمل رجلاً مالاً ليوصله و أحبّ أن يقف على الدلالة، فوَقَّعَ عليه السلام : إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت، يقول لك مولاك : احمل ما معك .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن و حملت الباقي، فخرج التوقيع : يا فلان ردّ الستّة دنانير التي أخرجتها بلا وزن و وزنها ستّة دنانير و خمسة دوانيق و حبة و نصف . قال الرجل : فوزنت الدنانير فإذا بها ^(٢) كما قال عليه السلام ^(٣) .

٤٢٧ / ٣٨ - وفيه : حدّثنا أبو محمد عمّار بن الحسين بن إسحاق

الأشروسيّ رحمته الله ^(٤) قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجنديّ رحمته الله أنه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغري

١ - في المصدر : أبي الحسين .

٢ - في المصدر : فإذا هي .

٣ - كمال الدين : ٥٠٩ ح ٣٨ .

٤ - في المصدر : الاسروشيّ .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه .

فكان نسخة التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط ، و من أشاط فقد أشرك » ، قال : فكفّ عن الطلب و رجع ^(١) .

فصل

في شمائله و حسن خلقته عليه السلام

و هذا الفصل قريب من الفصل السابق .

٤٢٨ / ١ - في إكمال الدين : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ الطبريّ ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول : كنت نائماً في مرقدني إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ فإنك تلقى صاحب زمانك .

قال عليّ بن إبراهيم بن مهزيار : فانتبهت فرحاً مسروراً ^(٢) فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقة تريد الخروج ، فبادرت مع أوّل من خرج ، فما زلت كذلك حتّى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة .

١ - كمال الدين : ٥٠٩ ح ٣٩ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً و لا سمعت خبراً، و خرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت .

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة و خرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّة، و نزلت فاستوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً و لا وجدت أثراً .

فما زلت بين اليأس والرجاء متفكّراً في أمري و عاتباً على نفسي، و قد جنّ الليل، فقلت : أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّوجلّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أن كذلك و قد خلا بي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرايحة، متّزر ببردّة، متّشح بأخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه فحرّكته ^(١) فالتفت إليّ فقال : ممّن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز، فقال : أتعرف بها ابن الخصيب ؟ فقلت : رحمه الله، دُعي فأجاب، فقال : رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً و بالليل قائماً و للقرآن تالياً و لنا موالياً .

فقال : أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ؟ فقلت : أنا عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، فقال : أهلاً و سهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الصريحين ؟ قلت : نعم، قال : و من هما ؟ قلت : محمّد و موسى .

ثمّ قال : و ما فعلت العلامة التي بينك و بين أبي محمّد عليه السلام ؟ فقلت : معي، قال :

أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه : « محمّد و عليّ » ، فلمّا رآه ^(١) بكى [مليّاً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي] ^(٢) بكاءً طويلاً و هو يقول : رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام .

ثمّ قال لي : يا أباالحسن صر إلى رحلك و كن على أهبة السفر من لقائنا ^(٣) حتّى إذا ذهب الثلث من الليل و بقي الثلثان فالحقّ بنا فإنّك ترى مُناك إن شاء الله . قال ابن مهزيار : فصرت إلى رحيلي أطيل التفكير حتّى انهجم الليل ^(٤)، فقمّت إلى رحيلي و أصلحتّه، و قدمت راحلتي فحملتها و صرت في متنها حتّى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً و سهلاً [بك] يا أباالحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار و سرت بسيره حتّى جاز بي عرفات و منى، و صرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي : يا أباالحسن انزل و خذ في أهبة الصلاة .

فنزل و نزلت حتّى إذا فرغ من الصلاة و فرغت، فقال لي : خذ في صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفرّ وجهه في التراب، ثمّ ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار و سرت بسيره حتّى علا الذروة، فقال : المح هل ترى شيئاً ؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقلت : يا سيّدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقال لي : هل ترى في أعلاها شيئاً ؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من الرمل فوقه بيت من الشعر يتوقد نوراً، فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : أرى

١ - في المصدر : رأى ذلك .

٢ - من بعض نسخ المصدر .

٣ - في بعض النسخ : أهبة من كفايتك .

٤ - في بعض نسخ المصدر : حتّى إذا هجم الوقت .

كذا وكذا، فقال لي : يا ابن مهزيار طب نفسا و قرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل .
 ثمّ قال لي : انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذروة، ثمّ قال : إنزل
 فهنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لي : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام
 الراحلة، فقلت : على من أخلفها و ليس ههنا أحدٌ ؟ فقال لي : إنّ هذا حرم لا يدخله
 إلّا وليّ، و لا يخرج منه إلّا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار و سرت معه، فلمّا دنا
 من الخباء سبقني و قال لي : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئة فخرج
 إليّ و هو يقول : طوبى لك فقد أعطيت سؤالك .

قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم
 أحمر متّكىء على مسورة أديم، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام و لمحتته فرأيت
 وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق و لا بالبرق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير
 اللّاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، ألقى الأنف،
 سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته و صفته، فقال لي : يا ابن مهزيار كيف
 خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف
 بني الشيبان، فقال : قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كآني بالقوم قد قتلوا في ديارهم
 و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل
 الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله و رسوله منهم برآء، و ظهرت الحمرة في السماء
 ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلأأ نوراً، و يخرج الشروسي ^(١) من إرمنيّة

وأذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفتنتين، وعلى الله حصاد الباقيين .

ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ * أُنِيهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴿ (١) ، فقلت : سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده، قلت : سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ أَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (٢) ﴿ (٣) .

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط في بعض شروحننا على الفقه، والمراد هنا البساط، وقد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، وما رأينا من أحد إلّا في هذا المقام في البحار (٤) .

١ - يونس : ٢٤ .

٢ - القمر : ١ .

٣ - كمال الدين : ٤٦٥ ح ٢٣ .

٤ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٤٦ .

« النطع » بالكسر والفتح، قال في المجمع : كعنب و كطبق : بساط من الأديم^(١).

قوله : « متكىء على مسورة »، قال في القاموس : الْمِسْوَرُ كَمِنْبَرٍ : مُتَّكِئًا مِنْ أَدَمِ

كَالْمِسْوَرَةِ^(٢).

« النزق » بالتحريك : الخفّة والطيش، قال في القاموس : وَ كَفْرِحَ وَ ضَرْبَ :

طاش، وَ خَفَّ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالْإِنَاءُ وَالْغَدِيرُ : امْتَلَأَ إِلَى رَأْسِهِ^(٣).

قوله : « صلت الجبين »، قال في القاموس : الصَّلْتُ : الْجَبِينُ الْوَاضِحُ وَالْبَارِزُ

المُسْتَوَى^(٤).

قوله : « أزج الحاجبين »، في المجمع : وَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَزَجَ الْحَوَاجِبِ، هُوَ

مِنَ الزَّجِ، وَ هُوَ تَقْوِيسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طَوْلٍ فِي طَرَفِهِ وَامْتِدَادِهِ^(٥). وَ قَالَ

الجوهري : الزجج : دَقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ وَ طَوْلٌ، وَالرَّجْلُ أَزَجٌ^(٦).

قوله : « أدعج العينين »، قال في الصحاح : الدعج : شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ مَعَ

سَعْتِهَا^(٧).

قوله : « أقتى الأنف »، قال في القاموس : وَ قَنَا الْأَنْفَ : ارْتِفَاعُ أَعْلَاهُ

وَإِحْدِيدَابُ وَسَطِهِ وَ سُبُوغُ طَرَفِهِ، أَوْ تَنُوتُ وَسَطِ الْقَصَبَةِ وَ ضَيْقُ الْمُنْخَرَيْنِ^(٨).

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٨ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ٧٧ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٤١٢ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٣٢٩ .

٥ - مجمع البحرين : ٢ / ٢٦٩ .

٦ - الصحاح : ١ / ٣١٩ .

٧ - الصحاح : ١ / ٣١٤ .

٨ - القاموس المحيط : ٤ / ٥٥١ .

قوله : « سهل الخدين »، قال في القاموس : و رجل سَهْلُ الْوَجْهِ قَلِيلُ لَحْمِهِ ^(١).

قوله : « و هناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

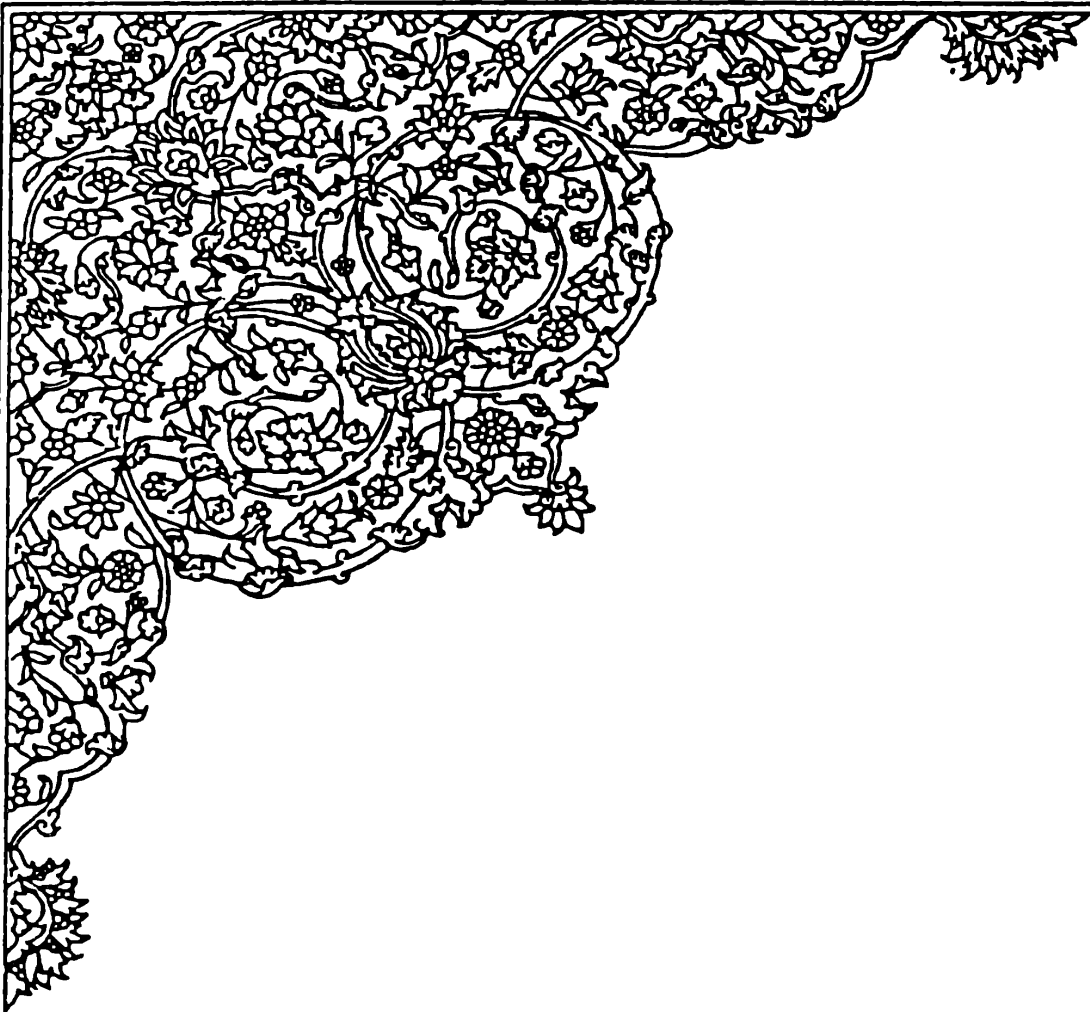
قوله : « سيوف بني الشيصبان »، قال في القاموس : الشَّيْصَبَانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو

جُحْرُهُ، و قبيلة من الجنّ، و إسم الشيطان ^(٢).

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾

١ - القاموس المحيط : ٣ / ٥٨٣ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٢٣١ .



البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ السَّفَرِ الْارْبَعَةِ الْمَعْرُوفِينَ

الباب الرابع

﴿ في ذكر السفراء الأربعة المعروفين المشهورين
و ذكر بعض التوقيعات الواردة فيهم، وبعض الأخبار الواردة
منهم عن الحجّة عليه السلام، وبعض المعجزات و الأخبار بالمغيبات
الصادرة منهم، يكشف عن حجّية الإمام و جودة عليه السلام ﴾

فأول السفراء المعروفين: عثمان بن سعيد بن عمرو الأسديّ السمان والزيات.

٤٢٩ / ١ - قال الشيخ القدّوسي الطوسي في كتاب الغيبة: أمّا السفراء

المددوحون في زمان الغيبة: فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري
و أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليه السلام، و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو
عثمان بن سعيد العمري رحمته الله و كان أسديّاً .

و إنّما سمّي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن

بنت أبي جعفر العمري رحمته الله، قال أبو نصر: كان أسديّاً فنسب إلى جدّه فقيل:

العمري، وقد قال قوم من الشيعة: إنَّ أبا محمَّد الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته، فقيل: العمري، و يقال له: العسكري أيضاً، لأنَّه كان من عسكر سُرَّ مَنْ رأى، و يقال له: السمان، لأنَّه كان يتَّجر في السَّمَن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمَّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقاه و يحمله إلى أبي محمَّد عليه السلام تقيّةً و خوفاً^(١).

٤٣٠ / ٢ - فأخبرني جماعة، عن أبي محمَّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمَّد بن همام الإسكافي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمَّد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيّدي إنّي^(٢) أغيب و أشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول مَنْ تقبل؟ و أمر مَنْ نمتل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمَّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي و ثقّتي في المحيا والممات، فما قاله فعنّي يقوله، و ما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

١ - الغيبة للطوسي: ٣٥٣ ح ٣١٤.

٢ - في المصدر: أنا.

قال أبو محمد هارون : قال أبو علي : قال أبو العباس الحميري : فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محلّ أبي عمرو (١).

٤٣١ / ٣ - وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر قال : حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت : إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق، وهو عندنا الثقة المرضي، حدثنا فيك بكيت وكيت، واقتصت عليه ما تقدّم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محله، و قلت : أنت الآن ممّن لا يشكّ في قوله و صدقه فأسألك بحقّ الله و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ؟ فيكي، ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً و أنا حيّ قلت : نعم .

قال : قد رأيت عليه السلام و عنقه هكذا - يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً و تماماً - قلت : فالإسم ؟ قال : نهيتم عن هذا (٢).

٤٣٢ / ٤ - و روى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العباس السيرافي ، قال : أخبرنا أبو نصر عبدالله (٣) بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال : حدثنا (٤) بعض الشرفاء من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال : حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال : حدثني الحسين بن أحمد الخصبي، قال : حدثني أحمد (٥) بن إسماعيل و عليّ بن عبدالله الحسينان، قالوا : دخلنا على أبي محمد

١ - الغيبة للطوسي : ٣٥٤ ح ٣١٥ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٥٥ ح ٣١٦ .

٣ - في المصدر : هبة الله .

٤ - في المصدر : حدثني .

٥ - في المصدر : محمد .

الحسن عليه السلام بسرّ مَنْ رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إني أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان . فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : امض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمينيّين ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالوا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا ! والله إنّ عثمان لَمِن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنّه وكيلك و ثقتك على مال الله تعالى، قال : نعم واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلى و أنّ ابنه محمّداً وكيلى إني مهدّيكم ^(١).

٤٣٣ / ٥ - عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه و أرضاه، عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها و لا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدي عثمان بن سعيد وإبنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن

سعيد رحمه الله ورضي عنه، و غسّله إبنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه ، والشيعه مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له (١) من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان رضي الله عنه (٢).

٤٣٤ / ٦ - قال : وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاوية بن حكيم، و الحسن بن أيّوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده، و في مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي .

فقال له : اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال : لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله، قال : جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي ؟ قالوا : نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما يقوله، و انتهوا إلى أمره، و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم و الأمر إليه في حديث طويل (٣).

١ - في المصدر : لما تقدّم له .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٥٦ ح ٣١٨ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٥٧ ح ٣١٩ .

٧ / ٤٣٥ - قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف [في الدرب المعروف]^(١)، بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنا الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد ﷺ^(٢).

ثم قال الشيخ ﷺ: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره و كان بني في وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة، و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد، و هي سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمئة .

ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرغ و أبرز القبر إلى بر^(٣)، و عمل عليه صندوقاً، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرك جيران المحلة بزيارته و يقولون: هو رجل صالح، و ربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقة الحال فيه، و هو إلى يومنا هذا - و هو سنة سبع و أربعين و أربعمئة - على ما هو عليه^(٤).

٨ / ٤٣٦ - و في كتاب رجال الشيخ ﷺ، في باب أصحاب الهادي عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا عمرو السمان، و يقال له: الزيات، خدمه عليه السلام و له إحدى عشر سنة، و له إليه عهد معروف^(٥).

١ - ليس في المصدر .

٢ - الغيبة للطوسي: ٣٥٨ ح ٣٢٠ .

٣ - في المصدر: إلى برا؛ أي إلى خارج، و لعل الألف في آخره زيادة من النسخ .

٤ - الغيبة للطوسي: ٣٥٨ .

٥ - رجال الطوسي: ٣٨٩ الرقم ٣٦ .

٤٣٧ / ٩ - و في باب أصحاب العسكري عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري

الزيات، ويقال له : السمان، يكنى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام (١).

٤٣٨ / ١٠ - و في كتاب ربيع الشيعة لابن طاوس رحمته الله (٢) : كان لصاحب الأمر

١ - رجال الطوسي : ٤٠١ الرقم ٢٢ .

٢ - قد وقع النزاع والإختلاف في هذا الكتاب و مؤلفه، فقد نسب عدّة من العلماء و المحققين -

كالمصنّف رحمته الله - هذا الكتاب إلى السيّد ابن طاوس رحمته الله، منهم : السيّد الداماد رحمته الله في الرواشح حيث قال : ... و لقد نصّ على ذلك السيّد المعظم المكرم ابن طاوس الحسيني الحسيني في كتاب ربيع الشيعة، في بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماوية : ٧٧).

و منهم : الميرزا محمّد الأسترآبادي رحمته الله في رجاله، فقال في كثير من التراجم : قال عليّ بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة . و منهم : القاضي نور الله التستري الشهيد رحمته الله في الصوارم المهركة (: ٩٥). و منهم : السيّد التفرشي رحمته الله في نقد الرجال في كثير من مواضعه (نقد الرجال : ١ / ٩١ ؛ ٢ / ٢١٩ ؛ ٤ / ٤٢ و ٩٥).

و جزم آخرون باتّحاده مع كتاب إعلام الوريّ للشيخ الطبرسي رحمته الله ؛ قال المحدث النوري رحمته الله في خاتمة المستدرک ما هذا لفظه : هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، و لا في كشف المحجّة، و ما عثرت على محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالباً في مؤلفاته بالنسبة إليها ... (خاتمة مستدرک الوسائل : ٢ / ٤٤٨).

و قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله في الذريعة : الممارس لبيانات السيّد ابن طاوس لا يرتاب في أنّ ربيع الشيعة ليس له، والمراجع له لا يشكّ في اتّحاده مع إعلام الوريّ للطبرسي ؛ و قد احتمل بعض المشايخ ...

إلى أن قال : و حكى شيخنا في خاتمة المستدرک احتمالاً آخر عن بعض مشايخه، و هو أنّ السيّد وجد إعلام الوريّ ناقصاً من أوّله فاستحسنه و كتبه بخطّه من غير اطلاع له على اسمه أو إسم مؤلفه، فكتب عليه مدحاً له أنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة ؛ و لما وُجد بعده بخطّه فظنّ أنّه تأليفه و أنّه سمّاه بربيع الشيعة، كما وقع نظير ذلك في نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر ...

غيبتان، الصغرى والكبرى، و أمّا الصغرى فهي التي كانت فيها سفرائه موجودين وأبوابه معروفين، فمنهم: أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، ومحمد بن علي بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمان، وإبنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما، و عمر الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمد الرضائي^(١)، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم، و جماعة آخر، و كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً و سبعين سنة .

و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه باباً لأبيه وجده عليهما السلام من قبل، و ثقة لهما، ثمّ تولّى البايّة من قبله، و ظهرت المعجزات على يده^(٢)، إلى آخره، و سيأتي باقيه .

٤٣٩ / ١١ - و في الكافي، في باب تسمية من رآه عليه السلام : محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمته الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لا تخلو من حجةٍ إلّا إذا كان قبل

⇐ إلى أن قال : ولذلك قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار بعد ذكر تصانيف السيّد ابن طاوس : وقد تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الوريّ في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضي منه العجب (بحار الأنوار : ١ / ٣١) ؛ أقول : أنّه لم يبق عجب بعد ما مرّ من بيان وجه النسب، إنتهى كلام المحقّق الطهراني رحمته الله (الذريعة : ٢ / ٢٤١ و ٢٤٢).

١ - في المصدر : الوجنانيّ .

٢ - لم نعثر على كتاب ربيع الشيعة، ولكن نقله عنه الشيخ العاملي رحمته الله في هداية الأمة : ٨ / ٥٦١، والشيخ الحائري في منتهى المقال : ٧ / ٤٨٥ .

[يوم] ^(١) القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة .

و لكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى و لكن ليطمئنّ قلبي .

و قد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته و قلت : من أعامل أو عمّن آخذ، و قول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثقتي، فما أدّى عني فعني يؤدّي و ما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له و أطع، فأنّه الثقة المأمون . و أخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له : العمري و ابنه ثقتان، فما أدّى إليك عني فعني يؤدّيان و ما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخرّ أبو عمرو ساجداً و بكى ثمّ قال : سل حاجتك، فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟ فقال : إي والله و رقبتة مثل ذلك - و أوما بيده - فقلت له : و بقيت ^(٢) واحدة، فقال لي : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل و لا أحرمّ، و لكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمّد عليه السلام [مضى و لم يخلف ولداً و قسّم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه، و هو ذا عياله يجولون ليس لأحد ^(٣) يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، و إذا

١ - زيادة من المصدر .

٢ - في المصدر : فبقيت .

٣ - في المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني رحمه الله : و حدّثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني إسمه - أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا ^(١).

١٢ / ٤٤٠ - وفي إكمال الدين : قال عبدالله بن جعفر الحميري : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما، [و] ^(٢) في فصل من الكتاب : ﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ تسليمًا لأمره ورضي بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته .

و في فصل آخر : أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ وجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، وأقول : الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله الله عزّ وجلّ فيك و عندك، أعانك الله و قواك و عضدك و وقّك، و كان الله لك ولياً و حافظاً و راعياً و كافياً و معيناً، إنتهى ^(٣).



١ - الكافي : ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ ح ١ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - كمال الدين : ٥١٠ ح ٤١ .

و ثاني السفراء المعروفين : ابن السفير الأوّل، و هو محمّد بن عثمان بن سعيد، القائم مقام أبيه بنصّ الإمام، بل الإمامين عليهما السلام، و هو الذي وثّقه الإمام عليه السلام و كفى به، و قد تقدّم فيما مرّ من الأخبار جملة ممّا دلّ على وثاقته .

٤٤١ / ١٣ - وفي كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام . فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمته الله، و ذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره (١).

٤٤٢ / ١٤ - و أخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمّد التلعكبريّ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمته الله، عن محمّد بن عبدالله و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف (٢).

إلى آخر ما تقدّم نقله منّا من الكافي، ثمّ ذكر أيضاً ما نقلناه عن إكمال الدين إلى قوله : و راعياً .

٤٤٣ / ١٥ - ثمّ قال : و أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال : قال لي عبدالله بن جعفر الحميريّ : لما مضى أبو عمرو رحمته الله أتتنا الكتب بالخطّ الذي كتّنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رحمته الله مقامه (٣).

١ - الغيبة للطوسي : ٣٥٩ ح ٣٢١ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٥٩ ح ٣٢٢ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٦٢ ح ٣٢٤ .

١٦/ ٤٤٤ - و بهذا الاسناد، عن محمد بن همام، قال : حدّثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازيّ في سنة ثمانين و مائتين، قال : حدّثنا محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازيّ أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والإبن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه و أرضاه و نضر وجهه، يجري عندنا مجراه، و يسدّ مسدّه، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل، تولاه الله، فانتبه إلى قوله : و عرف معاملتنا (١) ذلك (٢).

١٧/ ٤٤٥ - و أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمد التلعكبريّ ، كلّهم عن محمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمته الله أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت عليّ .

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام - و ذكرنا الخبر فيما تقدّم - و أمّا محمد بن عثمان العمري فرضي الله تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنّه ثقتي و كتابه كتابي (٣).

١٨/ ٤٤٦ - قال أبو العباس : و أخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رحمته الله عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد [و محمد بن عثمان رحمهما الله إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمته الله] (٤) و غسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، و تولّى القيام به، و جعل الأمر كلّه مردوداً إليه،

١ - في بعض نسخ المصدر : معاملينا .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٦٢ ح ٣٢٥ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٦١ ح ٣٢٦ .

٤ - ليس في الأصل .

والشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته [و أمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته]، و لا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة هذا الأمر غيره، و لا يرجع إلى أحد سواه .

و قد نقلت عنه دلائل كثيرة، و معجزات الإمام ظهرت على يده، و أموراً أخبر بها ^(١) عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، و هي مشهورة عند الشيعة، و قد مرّ منّا طرفاً منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى ^(٢).

١٩ / ٤٤٧ - قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام، و من الصاحب عليه السلام، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد و عن أبيه عليّ بن محمّد عليه السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة .

ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصيّة إليه، و كانت في يده .

قال أبو نصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرري رضي الله عنه و أَرْضاه ^(٣).

١ - في المصدر هكذا : و أمور أخبرهم بها .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٦٢ ح ٣٢٧ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٦٣ ح ٣٢٨ .

٤٤٨ / ٢٠ - قال أبو جعفر بن بابويه: روي عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه (١).

٤٤٩ / ٢١ - و أخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبي و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان عليه السلام فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو عليه السلام يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.

قال محمد بن عثمان عليه السلام: و رأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك (٢).

٤٥٠ / ٢٢ - قال ابن نوح: و ذكر (٣) أبو نصر هبة الله بن محمد، قال [قال: حدّثني أبو علي بن أبي جيد القمي عليه السلام القمي]: حدّثني (٤) أبو الحسن علي بن أحمد الدلال قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأسلم عليه، فوجدته و بين يديه ساجة و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيتها.

فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع

١ - الغيبة للطوسي: ٣٦٣ ح ٣٢٩.

٢ - الغيبة للطوسي: ٣٦٤ ح ٣٣٠.

٣ - في المصدر: أخبرني.

٤ - في المصدر: حدّثنا.

عليها أو قال : أسند إليها و قد فرغت منه ^(١)، و أنا في كلّ يوم أنزل إليه ^(٢) فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، و أظنه قال : فأخذ بيدي و أرائيه، فإذا كان في يوم كذا وكذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزّوجلّ و دفنت فيه و هذه الساجدة معي ^(٣).

فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره و لم أزل مترقباً به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها، و دفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : و قد سمعتُ هذا الحديث من غير أبي علي، و حدّثني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما ^(٤).

٢٣ / ٤٥١ - و أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الأسود القمي أنّ أبا جعفر العمري قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً و سواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب، ثمّ سأله عن ذلك، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري . فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و أرضاه ^(٥).

٢٤ / ٤٥٢ - قال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزراريّ رحمه الله

١ - في بعض نسخ المصدر : و قد عرفت منه ؛ و في البحار : عزفت منه .

٢ - في بعض نسخ المصدر : أنزل فيه .

٣ - في بعض نسخ المصدر : معه .

٤ - الغيبة للطوسي : ٣٦٤ ح ٣٣٢ .

٥ - الغيبة للطوسي : ٣٦٥ ح ٣٣٣ .

و غفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمته الله مات في آخر جمادي الأولى سنة خمس و ثلاثمائة .

و ذكر أبو نصر هبة الله [بن] ^(١) أحمد بن محمّد ^(٢) أنّ أبا جعفر العمري رحمته الله مات سنة أربع و ثلاثمائة، و أنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليهم أموالهم، و تخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام [إليهم] ^(٣) بالمهمّات في أمر الدين والدنيا و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه و أرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره و بنازله فيه، و هو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه ^(٤) .



و ثالث السُفراء : أبو القاسم الحسين بن روح رحمته الله ، و قد أقامه أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام .

١ - من بحار الأنوار .

٢ - في المصدر هكذا : محمّد بن أحمد .

٣ - من المصدر .

٤ - الغيبة للطوسي : ٣٦٦ ح ٣٣٤ .

٢٥ / ٤٥٣ - في كتاب الغيبة : أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال :
أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال : أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن
سفيان البرزوفري رحمته الله قال : حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد المدائني المعروف
بابن قزدا في مقابر قريش قال : كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى
الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أن أقول له : ما لم يكن
أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام ، فيقول لي : نعم دعه
فأراجعه ، و أقول له : تقول لي : إنه للإمام عليه السلام ؟ فيقول : نعم للإمام عليه السلام فيقبضه .
فصرت إليه آخر عهدي به قدس الله روحه و معي أربعمئة دينار ، فقلت له :
على رسمي ، فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح ، فتوقفت فقلت له : تقبضها
أنت مني على الرسم ؟ فرد علي كالمُنكر لقولي و قال : قم عافاك الله ، فادفعها إلى
الحسين بن روح .

فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت و ركبت دابّتي ، فلما بلغت بعض الطريق
رجعت كالشاكّ فدققت الباب فخرج إليّ الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان
فاستأذن لي فراجعني و هو منكر لقولي و رجوعي ، فقلت له : أدخل ، فاستأذن لي
فإنه لا بدّ من لقائه ، فدخل فعرفه خبر رجوعي ، و كان قد دخل إلى دار النساء ،
فخرج و جلس على سريره و رجلاه في الأرض [و فيهما نعلان] ^(١) يصف
حسنهما و حسن رجليه .

فقال لي : ما الذي جرّأك على الرجوع و لمّ لم تمتل ما قلته لك ؟ فقلت له : لم
أجسر على ما رسمته لي ، فقال لي و هو مغضب : قم عافاك الله ، فقد أقمت

أبا القاسم حسين بن روح مقامي و نصبته منصبي، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاك الله كما أقول لك، فلم يكن عندي غير المبادرة .

فعدت ^(١) إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسرّ به وشكر الله عزّوجلّ و دفعت إليه الدنانير، فلم أزل أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من الدنانير ^(٢).

٢٦ / ٤٥٤ - قال : و سمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلبيّ يقول في حياة جعفر بن محمّد بن قولويه : سمعت أبا جعفر ^(٣) بن محمّد بن قولويه القمي يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول : كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمري عليه السلام له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح عليه السلام منهم ^(٤)، و كلهم كان ^(٥) أخصّ [به] من أبي القاسم بن روح حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم تكن له تلك الخصوصية، فلمّا كان وقت مضي أبو جعفر عليه السلام وقع الاختيار عليه و كانت الوصية إليه ^(٦).

٢٧ / ٤٥٥ - قال : وقال مشايخنا: كُنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من [أمر] ^(٧) أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية

١ - في المصدر : فصرت .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٦٧ ح ٣٣٥ .

٣ - في المصدر : أبا القاسم جعفر .

٤ - في المصدر : فيهم .

٥ - في بعض نسخ المصدر : كانوا .

٦ - الغيبة للطوسي : ٣٦٨ ح ٣٣٦ .

٧ - من المصدر .

به و كثرة كينونته في منزله، حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلاّ ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه من الخصوصيّة به ، فلمّا كان [عند] ^(١) ذلك وقع الاختيار على أبي القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] ^(٢) و بين يديه [كما كانوا مع أبي جعفر عليه السلام]، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم عليه السلام و بين يديه [^(٣) كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات عليه السلام]، فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، و طعن على الحجّة صلوات الله عليه ^(٤).

٢٨ / ٤٥٦ - و أخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود عليه السلام قال : كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري عليه السلام فيقبضها منّي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرني بتقسيمه إلى أبي القاسم الروحي عليه السلام، و كنت أطلبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فأمرني، أن لا أطلبه بالقبوض و قال : كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطلبه

١ - من المصدر .

٢ - ليس في الأصل، و لعله سقط عنه .

٣ - ليس في الأصل، و لعله سقط عنه أيضاً .

٤ - الغيبة للطوسي : ٣٦٩ ح ٣٣٧ .

بالقبوض (١).

٢٩ / ٤٥٧ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن علي بن الحسين، قال : أخبرنا علي بن محمد بن متيل، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لما حضرت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجله، فالتفت إلي ثم قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح . قال : فقمتم من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجله (٢).

٣٠ / ٤٥٨ - قال ابن نوح : وحدثني أبو عبد الله الحسين عن علي بن بابويه [القمي] : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين وثلاثمائة قال : سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنّهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك (٣).

٣١ / ٤٥٩ - وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعة و شيوخها، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عولوا في أموركم عليه (٤).

٣٢ / ٤٦٠ - وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله

١ - الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٣٨ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٣٩ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٤٠ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٣٧١ ح ٣٤١ .

بن محمد قال : حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال : قال لي أبي أحمد بن إبراهيم و عمّي أبو جعفر عبدالله بن إبراهيم و جماعة من أهلنا يعني بني نوبخت : أنّ أبا جعفر العمري لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو عليّ بن همام و أبو عبدالله بن محمد الكاتب و أبو عبدالله الباقطاني (١) و أبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي و أبو عبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر .

فدخلوا على أبي جعفر عليه السلام فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ قال لهم (٢) : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم و عوّلوا عليه في مهمّاتكم وبذلك (٣) أمرت وقد بلغت (٤).

٣٣ / ٤٦١ - و بهذا الاسناد ، عن هبة الله بن محمد بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال : حدّثني أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين بن روح عليه السلام وكيلاً لأبي جعفر عليه السلام سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، و يلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، و كان خصيصاً به حتّى أنّه كان يحدثه بما يجري بينه و بين جواريه لقربه منه و أنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات و غيرهم لجاهه و لموضعه و جلالة

١ - في بعض نسخ المصدر : الباقطاني .

٢ - في المصدر : فقال لهم .

٣ - في المصدر : فبذلك .

٤ - الغيبة للطوسي : ٣٧١ ح ٣٤٢ .

محلّه عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفةهم باختصاص أبي إِيّاه و توثيقه عندهم، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهدت ^(١) له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف في أمره، و لم يشكّ فيه إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أنّ أحداً من الشيعة شكّ فيه، و قد سمعت بهذا ^(٢) من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء و غيره ^(٣).

٤٦٢ / ٣٤ - و أخبرني جماعة، عن أبي العباس بن نوح قال : وجدت بخطّ

محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أوّل كتاب ورد من أبي القاسم عليه السلام : نعرّفه ^(٤) عرفه الله الخير كلّه و رضوانه و أسعده بالتوفيق، و قفت على كتابه و ثقنا بما هو عليه و أنّه عندنا بالمنزلة و المحلّ اللّذين يسرانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير ، و الحمد لله لا شريك له ، و صلّى الله على رسوله محمّد و آله و سلّم تسليماً كثيراً .

وردت في هذه الرقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوال سنة خمس و ثلاثمائة ^(٥).

ثمّ أورد الشيخ توقيعات عديدة مشتملة على مسائل كثيرة، ثمّ قال : وكان أبو القاسم عليه السلام من أعقل الناس عند المخالف و الموافق، و يستعمل التقيّة ^(٦).

١ - في بعض نسخ المصدر : فمهدت .

٢ - في بعض نسخ المصدر : هذا .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٧٢ ح ٣٤٣ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : يعرفه .

٥ - الغيبة للطوسي : ٣٧٢ ح ٣٤٤ .

٦ - الغيبة للطوسي : ٣٨٤ .

٣٥ / ٤٦٣ - فروى أبو نصر هبة الله بن محمد، قال : حدّثني أبو عبدالله بن غالب وأبو الحسن بن أبي الطيّب قال : ما رأيت من هو أعدل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، و لعهدي به يوماً في دار ابن يسار، و كان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، و كانت العامّة أيضاً تعظمه، و كان أبو القاسم يحضر تقيّة و خوفاً .
و عهدي به و قد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، ثمّ عمر، ثمّ عليّ، و قال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما .

فقال أبو القاسم رضي الله عنه : الذي اجتمعت عليه الصحابة [عليه] ^(١) هو تقدّم الصديق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورين، ثمّ عليّ الوصيّ، و أصحاب الحديث على ذلك، و هو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول، و كان العامّة الحضور يرفعونه على رؤسهم، و كثر الدعاء لهم ^(٢)، و الطعن على من يرميه بالرفض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أصبر و أمتنع نفسي و أدس كميّ في فمي، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس و نظر إليّ ففطن بي، فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالباب [طارق] ^(٣) يطرق، فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره .

فقال لي : يا أبا عبدالله أيّدك الله لما ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحقّ ؟ فقلت له : كذاك هو عندي، فقال لي : إتق الله أيّها الشيخ

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : له .

٣ - ليس في المصدر .

فإني لا أجعلك في حلّ، تستعظم هذا القول منّي، فقلت: يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الإمام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه و [لا] ^(١) يضحك من قوله هذا؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودعني وانصرف ^(٢).

٣٦ / ٤٦٤ - ثم ذكر الشيخ رحمته الله بعض أخبار تدلّ على أن يستعمل التقيّة، ثمّ قال: وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رحمته الله أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رحمته الله.

قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رحمته الله في شعبان سنة ستّ وعشرين و ثلاثمائة ^(٣).

ثمّ ذكر الشيخ رحمته الله أخباراً عديدة من طريقه مشتملة على أشياء.



و رابع السفراء: هو عليّ بن محمّد السمري، قيل: هو من أولاد سمرة بن جندب ^(٤).

٣٧ / ٤٦٥ - وقال الشيخ رحمته الله: هو عليّ بن أحمد السمري ^(٥)؛ قال الشيخ رحمته الله

١ - من البحار.

٢ - الغيبة للطوسي: ٣٨٤ ح ٣٤٧.

٣ - الغيبة للطوسي: ٣٨٦ ح ٣٥٠.

٤ - لم نعثر عليه.

٥ - لم نعثر عليه بهذا اللفظ، بل عبارته هكذا: علي بن محمّد السمري.

في كتاب الغيبة : ذكر أنّه (١) أبي الحسن عليّ بن أحمد (٢) السمرى بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب (٣).

٤٦٦ / ٣٨ - و قال الكشي : قال جماعة من أصحابنا : سمعنا أصحابنا يقولون : كُنّا عند أبي الحسن عليّ بن محمّد السمرى رحمته الله فقال : رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه، فقيل : هو حيّ، فقال : إنّه مات في يومنا هذا، فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنّه مات فيه (٤).

و قال في التعليقات : هو من السفراء والبواب، و جلالة قدره تغنى عن التعرّض لحاله (٥).

﴿ ٤٨ ﴾ ﴿ ٤٨ ﴾

تمّ الباب الرابع من أبواب الكتاب

و يتلوه في المجلّد الثاني بعون الله تعالى :

الباب السادس : في أنّه لا بدّ من غيبته عليه السلام (٦)

١ - في المصدر : ذكر أمر .

٢ - في المصدر : محمّد .

٣ - الغيبة للطوسي : ٣٩٣ .

٤ - خلاصة الأقوال : ١٧٨ .

٥ - لم نعثر عليه ؛ انظر بحار الأنوار : ٥١ / ٣٦٠ ؛ و خلاصة الأقوال : ١٧٨ .

٦ - أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه في النسخة المخطوطة، فإنّه بياض من الأصل .



١. فَهَيْسَ الْآيَاتِ

٢. فَهَيْسَ الْحَبِيبِ

(١) فهرس الآيات الكريمة

الصفحة	رقم الآية
سورة البقرة (٢)	
٩٣ ، ٥٩ ، ٥٨ (...)	٣- ١
١٥٧ ، ١٠٩	
١٩٢	١٢٤
٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ (...)	١٤٨
١٧٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣	
٧٣ و ٧٢ و ٧١ و ٧٠ (...)	١٥٥
٤٩٤	١٥٦
٣١٨	٢٦٠

سورة آل عمران (٣)

٣١٣	١٨
-----	----

- ١٩ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ٣١٣
 ٨٣ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَ...) ٧٣ و ٧٤
 ٩٧ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً) ٧٤
 ٢٠٠ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَ...) ٧٦

سورة النساء (٤)

- ٤٧ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ ...) ٧٨
 ٥٤ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) ١٥٣
 ٥٩ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ...) ٧٩ و ٨٠ و ٤٦٦
 ٦٩ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...) ٨١
 ٧٧ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...) ٨٢ و ٨٣ و ١١٧
 ١٥٩ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ...) ٨٣ و ٢٧٥ و ٢٧٩

سورة المائدة (٥)

- ٣ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ...) ٨٤ و ٨٥
 ١٤ (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) ٨٧
 ٢٥ (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) ١٩٤
 ٥٤ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ ...) ٨٧ و ٨٨ و ٨٩
 ٦٧ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ...) ٨٦ و ٨٧ و ٢٧٥
 ١٠١ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) ٨٩

سورة الأنعام (٦)

- ٤٤ (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمِ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ...) ٩٠ و ٩١ و ١١١
- ٤٥ (فَطُغِيَ ذَابِرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ٩١ و ١١١
- ٨٩ (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا ...) ٨٨ و ٨٩ و ٩١
- ١٥٨ (يَوْمَ يَا تَبٰى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ...) ٩١ و ٩٢

سورة الأعراف (٧)

- ١ (الْمَصْر) ٩٣
- ٥٣ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِينَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِينَهُ ...) ٩٤
- ١٢٨ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ...) ٩٤
- ١٥٥ (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ...) ٣٧٢
- ١٥٧ (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا ...) ٩٥ و ٩٧
- ١٥٩ (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ٩٩
- ١٨٧ (وَيسألونك عن الساعةِ أَيانَ مُرسِئها قل إِنما عنمها عند ربى ...) ١٩٨

سورة الأنفال (٨)

- ٥ (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا ...) ١٢٣
- ٣٩ (وَفَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ) ٩٩ و ١٠٠
- ٨٥ (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ١٩٥

سورة التوبة (٩)

- ٣٠ (فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) ١١٠
- ٣٣ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ...) ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢
- ٣٤ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنِّصَّةَ وَلَا يَتَّبِعُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...) ١٠٣
- ٣٦ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ...) ١٠٤ و ١٠٥
- و ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨
- ١١١ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ...) ٢٦٢

سورة يونس (١٠)

- ٢٠ (وَيَتُوبُونَ لَوْ لَا أَنزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ...) ١٠٩ و ١٠٨ و ٥٩
- ٢٤ (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْبَتْتَ ...) ١١٠ و ١١١ و ٤٨٠

سورة هود (١١)

- ٨ (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ...) ١١٢ و ١١٣ و ١٧٧
- ٨٠ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) ١١٤ و ١١٥ و ١٩٤
- ١١٨ (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) ٩٦
- ١١٩ (إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) ٩٦

سورة يوسف (١٢)

- ٣٣ (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) ٤٠١

١١٠ (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ...) ١١٥ و ١١٦

سورة إبراهيم (١٤)

٥ (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ ...) ١١٦ و ١٩٧

٤٤ (رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ) ١١٧

٤٥ (وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) ١١٨

٤٦ (وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ ...) ١١٨ و ١١٩

سورة الحجر (١٥)

٣٦- ٣٨ (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ...) ١١٩ و ٢٧٧

٧٥ و ٧٦ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّتْقِنِينَ) ١٢٠

٨٧ (وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) ١٢١

سورة النحل (١٦)

١ (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ١٢٢ و ١٢٣

٣٨ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَآيْبَعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ...) ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦

٤٥ (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ...) ١٢٦ و ١٢٧

سورة الإسراء (١٧)

٤ (وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ) ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٧١

- ٥ (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولِيهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا) ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٧
- ٦ (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ) ١٣٠، ١٢٨، ١٢٧
- ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٧١، ٢١٣
- ٧ (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ...) ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
- ٨ (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا ...) ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
- ٨١ (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ٣٠٠

سورة مريم (١٩)

- ١ (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ حَقًّا وَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ) ٣٧٠ و ٣٧١
- ٣٧ (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) ١٦٢ و ١٣٨
- ٧٣ (وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...) ١٣٩
- ٧٤ (وَكَمُ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيئًا) ١٣٩
- ٧٥ (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا ...) ١٣٩
- ٧٦ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ...) ١٤٠، ١٣٩
- ١٤١، ١٤٢، ١٤٣
- ٩٦ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ١٣٩ و ١٤٠
- ٩٧ (فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبَلْسَانِكَ لِيُنَبِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) ١٣٩ و ١٤٠

سورة طه (٢٠)

- ١٢ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) ٣٧٠

سورة الأنبياء (٢١)

- ١٢ (فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ) ١١١ و ١٤٤ و ١٤٥
- ١٣ (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ...) ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦

سورة الحج (٢٢)

- ٣٩ (أذِنَ لِلَّذِينَ يُثَاقِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) ١٤٧
- ٤٠ (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ...) ١٤٧
- ٤١ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَ...) ١٤٧ و ١٤٨
- ٤٥ (وَبِئْرٍ مَّعَطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ) ١٤٩
- ٦٠ (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ) ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١
- ٧٨ (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) ١٩٤

سورة المؤمنون (٢٣)

- ١ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ١٥١
- ١٠١ (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ...) ١٥١

سورة النور (٢٤)

- ٣٥ (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوهٍ ...) ١٥٢
- ٣٧ (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) ١٥٧
- ٥٥ (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ...) ١٥٣، ١٥٤
- ٢٠٤، ٢٠٣، ١٥٧، ١٥٦

سورة الفرقان (٢٥)

- ١١ (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) ١٥٨ و ١٥٩
- ٢٦ (أَلَمْ نَكُ يَوْمَئِذٍ آلْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) ١٥٩

سورة الشعراء (٢٦)

- ١ و ٢ (طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) ١٦٢
- ٤ (إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٠٧
- ٢٠٥ (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) ١٦٤
- ٢٠٦ (ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) ١٦٤
- ٢٢٧ (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ١٦٤ و ١٦٥

سورة النمل (٢٧)

- ٦٢ (أَمْ نَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ...) ٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٧
- ٨٢ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) ١٦٧

سورة القصص (٢٨)

- ٣ (نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ١٦٨
- ٤ (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً ...) ١٦٩
- ٥ (وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ ...) ٢٩٥ و ٢٩٧

٦ (وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ...) ١٦٨ ، ١٦٩

١٧٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨

١٣ (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) ٣٠٤

سورة الروم (٣٠)

١ - ٥ (أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ...) ١٧٣

سورة السجدة (٣٢)

٢١ (وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) ١٧٤

٢٩ (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) ١٧٥

سورة الاحزاب (٣٣)

٦ (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ١٩٥

سورة سبأ (٣٤)

١٨ (سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) ٧٥

٥١ (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَاقُوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩

٥٢ (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) ١٧٦ و ١٧٨ و ١٧٩

٥٣ (وَ يَفْذِقُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) ١٧٩

٥٤ (وَ حِجْلٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلِ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...) ١٧٩

سورة الصافات (٣٧)

١٨٠ و ١٨١ (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) ٨٣

سورة ص (٣٨)

١٥٣ (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٢٦
 ١٨٢ (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) ٨٦
 ١٨٢ (إِنَّهُ هُوَ الْوَالِي الَّذِي ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ) ٨٧
 ١٨١ (لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) ٨٨

سورة الزمر (٣٩)

١٨٢ (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) ٦٩

سورة غافر (٤٠)

٣٨ (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ...) ٧
 ٣٦٦ (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا ...) ٨٤
 ٣٦٦ (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) ٨٥

سورة فصلت (٤١)

١٨٤ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ...) ١٦
 ١٨٤ و ١٨٣ (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ...) ١٧
 ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى ...) ٥٣

سورة الشورى (٤٢)

- ١ و ٢ (حَمَّ * عَسَقَ) ١٨٦
- ١٧ (وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) ١٩٩
- ١٨ (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ...) ١٨٧ و ١٩٩
- ١٩ (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) ١٨٨
- ٢٠ (مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ ...) ١٨٨
- ٢١ (وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ ...) ١٨٨ و ١٨٩
- ٢٣ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ١٨٩ و ١٩٠
- ٢٤ (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ...) ١٨٩
- ٢٥ (وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) ١٩٠
- ٢٦ (وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) ١٩٠
- ٤١ (وَ لَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) ١٩٠
- ٤٢ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ...) ١٩٠
- ٤٣ (وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ١٩٠
- ٤٤ (وَ مَنْ يُظْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ ...) ١٩٠ و ١٩١

سورة الزخرف (٤٣)

- ٢٨ (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٥
- ٦١ (وَ إِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ) ٢٧٨ و ٢٨٣
- ٦٦ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ) ١٩٦ و ١٩٨

سورة الدخان (٤٤)

- ١٩٦ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) ٣
 ١٩٦ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ٤

سورة الجاثية (٤٥)

- ١٩٧ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) ١٤

سورة الفتح (٤٨)

- ٢٠٠ (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) ٢٥
 ٢٠١ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...) ٢٨

سورة ق (٥٠)

- ٢٠٢ و ٢٠١ (وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ٤١
 ٢٠٢ و ٢٠١ (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) ٤٢

سورة الذاريات (٥١)

- ٢٠٢ (وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ٢٢
 ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ (فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ...) ٢٣

سورة الطور (٥٢)

- ٢٠٥ و ٢٠٤ (وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنشُورٍ) ٣- ١

سورة القمر (٥٤)

- ١ (وَ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ آتَشَقَ الْقَمَرُ) ١١١ و ٢٠٦ و ٤٨٠
- ٢ (وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) ١٦١ و ١٦٢ و ٢٠٦ و ٢٠٧

سورة الرحمن (٥٥)

- ٤١ (يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَصِي ...) ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩

سورة الحديد (٥٧)

- ١٦ (وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ...) ٢٠٩ و ٢١٠
- ١٧ (تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ...) ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

سورة المجادلة (٥٨)

- ٢٢ (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ١٥٧

سورة الممتحنة (٦٠)

- ١٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...) ٢١٢ و ٢١٣

سورة الصف (٦١)

- ٨ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ ...) ٢١٣ و ٢١٤
- ٩ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...) ٢١٤

سورة الملك (٦٧)

- ٣٠ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ) ٢١٥ و ٢١٦
و ٢١٧ و ٢١٨

سورة القلم (٦٨)

- ٤ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ٢٧٠

سورة المعارج (٧٠)

- ١ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ٢١٩ و ٢٢٠
٢٦ (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْآيَاتِ) ٢٢٠
٤٤ (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ٢٢١

سورة نوح (٧١)

- ١٧ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) ٢٣٤

سورة الجن (٧٢)

- ٢٤ (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَ...) ٢٢١ و ٢٢٢
٢٥ (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) ٢٢٢
٢٦ (غَالِمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا) ٢٢٢
٢٧ (إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ...) ٢٢٢

سورة المدثر (٧٤)

- ١٠ - ٨ (فَإِذَا تُقَرَّبُ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤
- ١١ - ١٣ (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَنِينَ
شُهُوداً)
٢٢٥
- ١٩ و ٢٠ (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٍ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٍ)
٢٢٥
- ٣١ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً)
٢٢٦

سورة الانسان (٧٦)

- ٣٠ (وَمَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)
٣٤٥

سورة التكوير (٨١)

- ١٥ و ١٦ (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)
٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠
- ٢٩ (وَمَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)
٣٤٥

سورة الانشقاق (٨٤)

- ١٩ (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)
٢٣١

سورة البروج (٨٥)

- ١ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)
٢٣٢

سورة الطارق (٨٦)

- ٢٣٣ (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) ١٠
 ٢٣٣ (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ ...) ١٧ - ١٥

سورة الغاشية (٨٨)

- ٤ - ١ (هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمٍ خَاشِعَةٍ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ *
 تَصَلَّى نَارًا جَامِيَةً عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) ٢٣٤ و ٢٣٥

سورة الفجر (٨٩)

- ٣ - ١ (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) ٢٣٥

سورة الشمس (٩١)

- ١٤ - ١١ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا)
 ١٨٣ و ٢٣٦ و ٢٣٧

سورة الليل (٩٢)

- ٢ و ١ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ٢٣٨
 ١٠ - ٨ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى) ٢٣٩

سورة القدر (٩٧)

- ١ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ٢٣٩ و ٣٠٣
 ٣ (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ٢٤٠
 ٤ (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا) ٢٤٠

سورة البينة (٩٨)

- ٥ (وَذَلِكَ دِينُ الْقَبِيحَةِ) ٢٤١

سورة العصر (١٠٣)

- ٣ - ١ (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ...) ٢٤١ و ٢٤٢

(٢) فهرس المحتوى



٩	مقدّمة المحقّق
١١	التعريف بالكتاب
١٣	نسخ الكتاب و منهج التحقيق
١٥	نبذة من حياة المؤلف <small>رحمته</small>
١٥	إسمه و نسبه
١٥	مولده و نشأته
١٦	أبوه
١٧	إطراء العلماء له
١٩	سير في حياته العلميّة والاجتماعيّة
٢٥	أساتذته و مشايخه
٢٦	تلامذته والراوون عنه
٢٧	آثاره الخيريّة
٢٨	تأليفه القيّمة
٢٩	وفاته و مدفنه
٣٠	مصادر الترجمة

﴿ الباب الأول ﴾

في إثبات إمامته ﷺ

الفصل الأول : فيما ورد من نصّ الله تعالى شأنه على إمامة المهديّ ﷺ ٣٧

و فيه مقاصد :

المقصد الأول : فيما ورد من ذلك في ليلة المعراج وغيرها ٣٨

المقصد الثاني : فيما ثبت من ذلك في اللوح و الصحف ٤٦

فصل : فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون ٥٥

المقصد الثالث : فيما ورد من ذلك في كتاب الله من إمامته وغيبته ٥٨

و فيه فصول :

الفصل الأول : ما في سورة البقرة ٥٨

الفصل الثاني : ما في سورة آل عمران ٧٣

الفصل الثالث : ما في سورة النساء ٧٨

الفصل الرابع : ما في سورة المائدة ٨٤

الفصل الخامس : ما في سورة الأنعام ٩٠

الفصل السادس : ما في سورة الأعراف ٩٣

الفصل السابع : ما في سورة الأنفال ٩٩

الفصل الثامن : ما في سورة البرائة ١٠٠

الفصل التاسع : ما في سورة يونس ﷺ ١٠٨

الفصل العاشر : ما في سورة هود ﷺ ١١٢

الفصل الحادي عشر : ما في سورة يوسف ﷺ ١١٥

٥٣١	فهرس المحتوى
١١٦	الفصل الثاني عشر : ما في سورة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
١١٩	الفصل الثالث عشر : ما في سورة الحجر
١٢٢	الفصل الرابع عشر : ما في سورة النحل
١٢٧	الفصل الخامس عشر : ما في سورة بني إسرائيل
١٣٨	الفصل السادس عشر : ما في سورة مريم <small>عليها السلام</small>
١٤١	الفصل السابع عشر : ما في سورة طه
١٤٤	الفصل الثامن عشر : ما في سورة الأنبياء
١٤٧	الفصل التاسع عشر : ما في سورة الحج
١٥١	الفصل العشرون : ما في سورة المؤمنون
١٥٢	الفصل الحادي والعشرون : ما في سورة النور
١٥٨	الفصل الثاني والعشرون : ما في سورة الفرقان
١٦٠	الفصل الثالث والعشرون : ما في سورة الشعراء
١٦٦	الفصل الرابع والعشرون : ما في سورة النمل
١٦٨	الفصل الخامس والعشرون : ما في سورة القصص
١٧٢	الفصل السادس والعشرون : ما في سورة الروم
١٧٤	الفصل السابع والعشرون : ما في سورة آل السجدة
١٧٦	الفصل الثامن والعشرون : ما في سورة سبأ
١٨٠	الفصل التاسع والعشرون : ما في سورة الصافات
١٨١	الفصل الثلاثون : ما في سورة ص
١٨٢	الفصل الحادي والثلاثون : ما في سورة الزمر
١٨٣	الفصل الثاني والثلاثون : ما في سورة حم السجدة

- ١٨٦ الفصل الثالث و الثلاثون : ما في سورة الشورى
- ١٩١ الفصل الرابع و الثلاثون : ما في سورة الزخرف
- ١٩٦ الفصل الخامس و الثلاثون : ما في سورة الدخان
- ١٩٧ الفصل السادس و الثلاثون : ما في سورة الجاثية
- ١٩٨ الفصل السابع و الثلاثون : ما في سورة محمد ﷺ
- ٢٠٠ الفصل الثامن و الثلاثون : ما في سورة الفتح
- ٢٠١ الفصل التاسع و الثلاثون : ما في سورة ق
- ٢٠٢ الفصل الأربعون : ما في سورة الذاريات
- ٢٠٤ الفصل الواحد و الأربعون : ما في سورة الطور
- ٢٠٦ الفصل الثاني و الأربعون : ما في سورة القمر
- ٢٠٧ الفصل الثالث و الأربعون : ما في سورة الرحمن
- ٢٠٩ الفصل الرابع و الأربعون : ما في سورة الحديد
- ٢١٢ الفصل الخامس و الأربعون : ما في سورة الممتحنة
- ٢١٣ الفصل السادس و الأربعون : ما في سورة الصف
- ٢١٥ الفصل السابع و الأربعون : ما في سورة الملك
- ٢١٩ الفصل الثامن و الأربعون : ما في سورة المعارج
- ٢٢١ الفصل التاسع و الأربعون : ما في سورة الجن
- ٢٢٢ الفصل الخمسون : ما في سورة المدثر
- ٢٢٦ الفصل الحادي و الخمسون : ما في سورة التكويد
- ٢٣١ الفصل الثاني و الخمسون : ما في سورة الإنشاق
- ٢٣٢ الفصل الثالث و الخمسون : ما في سورة البروج

٥٣٣ فهرس المحتوى
٢٣٣ الفصل الرابع و الخمسون : ما في سورة الطارق
٢٣٤ الفصل الخامس و الخمسون : ما في سورة الغاشية
٢٣٥ الفصل السادس و الخمسون : ما في سورة الفجر
٢٣٦ الفصل السابع و الخمسون : ما في سورة الشمس
٢٣٨ الفصل الثامن و الخمسون : ما في سورة الليل
٢٣٩ الفصل التاسع و الخمسون : ما في سورة القدر
٢٤١ الفصل الستون : ما في سورة البيّنة
٢٤١ الفصل الحادي و الستون : ما في سورة العصر

الفصل الثاني

فيما ورد في الإمام المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

٢٤٣ المقصد الأوّل : فيما وصل إلينا من طريق العامّة
-----	--

﴿ الباب الثاني ﴾

في وجوده عليه السلام

٢٩٣ الفصل الأوّل : في ولادته <small>عليه السلام</small> وما يتعلّق بذلك وفي من حضر ولادته
-----	---

﴿ الباب الثالث ﴾

في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة

و فيه فصول :

٣١٧ الفصل الأوّل : في من رآه وعرفه في ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرى
-----	---

٥٣٤ كتاب الغيبة / ج ١

٣٩٦ الفصل الثاني: في من رآه عليه السلام في غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد

٤٥٢ الفصل الثالث: في الأخبار الواردة في من رآه عليه السلام

٤٧٦ فصل: في شمائله و حسن خلقته عليه السلام

﴿ الباب الرابع ﴾

في ذكر السفراء الأربعة المعروفين

٤٨٥ أول السفراء (عثمان بن سعيد)

٤٩٥ ثاني السفراء (محمد بن عثمان)

٥٠٠ ثالث السفراء (حسين بن روح)

٥٠٨ رابع السفراء (علي بن محمد)